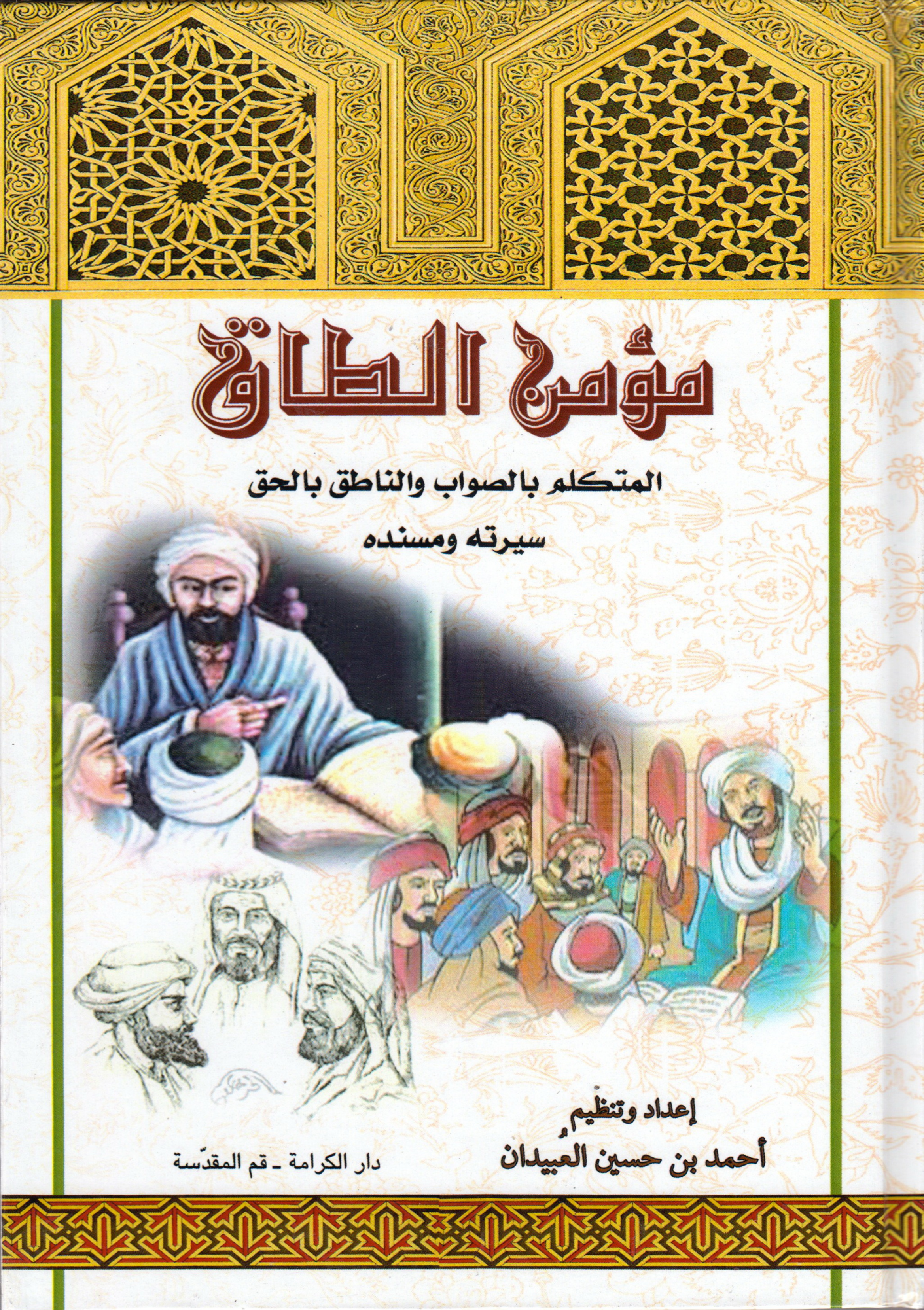


# مؤمن الطاق

## المتكلم بالصواب والناطق بالحق

## سيرته ومسنده


إعداد وتنظيم

أحمد بن حسين العُبيدان

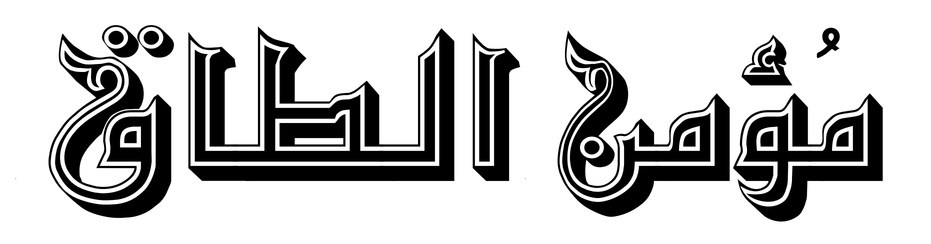


دار الكرامة ـ قم المقدّسة

# مُؤمن الطاق

## سيرته ومسنده

أحمد بن حسين العبيدان




## المتكلّم بالصواب والناطق بالحق

### سيرته ومسنده


**إعداد وتنظيم**

أحمد بن حسين العُبيدان



دار الكرامة ـ قم المقدسة

# مُؤمن الطّاق

المتكلّم بالصواب والناطق بالحق






**الطبعة الأولى**

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٣ م

دار الكرامة للطباعة والنشر

قم المقدسة

# مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

اللهم عجّل فَرَجَهُم

في كل مرة يرغب المتصفح لأوراق التاريخ الوقوف على آثار القدماء ويتعرف على حياة شخصية من الشخصيات الفذّة تواجهه صعوبة في الوصول إلى كم كبير أخفاه القلم المُنحاز إلى ناحية الظلام، فلا يجد الباحث إلا النز اليسير من المعلومات والبيانات الخاصة بأي شخصية لم يرغب في الإبقاء على ذكرها المتطفلون على سماء القلم والمحبرة، ولعل البعض يوعز هذا لقلة المادة او لشح المصادر أو لندرة الموارد التي سيستقي منها الناشد للمعرفة والوقوف على مفردات أناس كان من الفترض بالتاريخ أن يفظ لهم في ذاكرته أكثر مما بخلت به الأنامل المأجور في تدوين حياة الصالحين، على العكس منها في توثيق ليالي الفاسدين والمحنحلين الحمراء...

فكما هي عادة التاريخ والمؤرخين، لم يقيموا وزناً لإبقاء العالم مفتوحاً على مصراعي الثقة والعدالة في التمجيد والتخليد، وقد ذكر في كتابين متقدمين عن شخصية (أويس القرني) و (أبي الصلت الهروي) السبب والعامل في إطفاء شمعة المؤرخ وإغماضه عينيه وإراقته لما في محبرته حينما يصل قلمه إلى الكتابة عن شخصيات ارتبط اسمها بأسماء أهل البيت (صلوات الله عليه) .

وهنا، سنقف وقفة إكبار وتعظيم أمام شخصية فذّة وممتازة اختصها الإمام أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) وقرّبها واعتمدها من بين العديد من الشخصيات المحيطة به، فعلى قلة المادة وندرة العناوين، إلا أننا سنسعى ـ مستعينين بالله تعالى، ومستمدين منه العون ـ لإظهار هذه الشخصية بمسمّاها المعروف، وشهرتها المترامية الأطراف في الكتب والمتون بين الأسطر والمتون .

(**مؤمن الطاق**) هذا هو العنوان الذي سوف نتعرف عليه في هذه الوريقات وستنكلم عنه في بابين، في فصول متداخلة، وسيكون **تبويب الكتاب** كالتالي:

**الباب الأول:** في ترجمة مؤمن الطاق (رحمه الله) ، وهو في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: سيرته وأحواله وعلاقته بمن عاصر من الأئمة (عليهم السلام) ومنزلته العلمية عندهم ومقامه بين الشيعة .

الفصل الثاني: مواقف من حياته، وهي بعض الحوادث المروية عن شخصيته وما جرى له من مواقف وأحداث .

**الباب الثاني**: في ذكر ما ري عنه من أحاديث وكلمات، أسميناه (مسند مؤمن الطاق) ، وقسمناه إلى عناوين قد تكون متداخلة مع بعضها إلاّ أننا ارتأينا إفراد كل واحد منها عن الآخر؛ تعميماً للفائدة وطلباً لمزيد معرفةٍ، وهي على النحو التالي:

١ـ معارف التوحيد .

٢ـ معارف الإمامة والولاية .

٣ـ روايات الأحكام الفقهية .

٤ـ روايات العلل والمقاصد .

٥ ـ روايات الآداب والتربية .

٦ـ روايات التفسير .

٧ـ روايات في معارف شتى .

٨ ـ مناظرات واحتجاجات مؤمن الطاق

**ومن الله التوفيق**

# الباب الأول : ترجمة مؤمن الطاق (رحمه اللّه)

١ـ اسمه
٢ـ كنيته
٣ـ لقبه
٤ـ معنى الطاق
٥ـ لماذا شيطان الطاق أو الشيطاني ؟!
٦ـ مَنْ عاصرهُ من الأئمة (عليهم السلام)
٧ـ منزلته العلمية
٨ ـ حاله عند علماء الرجال
٩ـ نماذج من روايات المدح له
١٠ـ روايات الذم فيه
١١ـ عقائده على لسان العامّة
١٢ـ شعره
١٣ـ مصنفاته
١٤ـ وفاته
١٥ـ مواقف من حياته

# الباب الأول :

## ترجمة مؤمن الطاق (رحمه الله)

**اسمه** : محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البَجَلي الكوفي[1].
ويسُمى محمد بن النعمان، نسبه إلى جدّه.
مولى بجيلة[2]، وكان صيرفياً ـ بإجماع مَن ترجموا له ـ.

**كنيته**: أبو جعفر .

**لقبه**: يعرف بلقبين: الأحول، ويلقبه الشيعة بمؤمن الطاق[3]، ويلقبه المخالفون بشيطان الطاق[4]، ولقّبه الشيخ بـ(شاه الطاق)[5].

---

١ ) رجال النجاشي: برقم ٨٨٦ ص ٣٢٢ ، رجال ابن الغضائري: برقم ٥٨ ص ١٢٤ ، تاريخ الإسلام: ج ١١ ص ١٨٢ ، لسان الميزان: ج ٥ برقم ١٠١٧ ص ٣٠١ ، الوافي بالوفيات: ج ١٦ ص ١٢٨ .

٢ ) إحدى قبائل الكوفة .

٣ ) هذا هو لقبه في كتب الأصحاب من محدّثين ورجاليين .

٤ ) ولم يختلف في هذا اثنان من العامّة ـ البتة ـ في نعته بهذا اللقب . انظر ـ مثلاً ـ: لسان الميزان: ج ٥ برقم ١٠١٧ ص ٣٠٠ ، فهرست ابن النديم: ص ٢٢٤ .

٥ ) رجال الشيخ الطوسي: برقم ٣٥٦ ص ٢٩٦ .

ولقّبه الصفدي بـ (ميمون الطاق)[1]، وادّعى أن الرافضة تقول هذا .

ولقّبه الإمام الصادق (عليه السلام) بـ(الطاقي) ، ويلقّب أيضاً بـ(صاحب الطاق) ، وهذا ما سنعرفه في طيات هذا الكتاب .

وهناك من يلقّبه بـ (الشيطاني)[2]، وجعلوا له أتباعاً .

**معنى الطاق**: هنا لابد من وقفة عند هذه المحطّة، فحيث إن اللقب (الطاق) و (الشيطاني) له وجوه ومعان، فلابد أن نقف على المعنى اللغوي أولاً، ثم نطرق باب (الحموي) في معجمه؛ لنرى هل من نسبة بين اللقب والمُلقّب والمكان المسمى أم لا .

**الطاق ـ لغة ـ**: قال الفراهيدي: الطاق: عقد البناء حيث ما كان[3].

قال الجوهري: الطاق: ما عطف من الأبنية، والجمع الطاقات والطيقان، فارسيٌ مُعَرّب[4].

١ ) الوافي بالوفيات: ج ٤ ص ٧٨ .

٢ ) الأنساب (للسمعاني) : ج ٣ ص ٥٠١ . تهذيب الأنساب (لابن الأثير) : ج ٢ ص ٢٢٥ ، الأعلام (للزركلي) : ج ٦ ص ٢٧١ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: ج ٢ ص ٣٤١ ، الملل والنحل (للشهرستاني) : ج ١ ص ١٨٦ .

٣ ) كتاب العين (للفراهيدي) : ج ٥ ص ١٩٤ .

٤ ) الصحاح: ج ٤ ص ١٥١٩ .

وهذه التسمية كثيراً ما يقف عليها المتصفح لكتاب تاريخ بغداد، فقد ذكر في غير موضع أن في بغداد محلّة تعرف باسم باب الطاق .

قال الحمويني: باب الطاق: محلةٌ كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي تعرف بـ(طاق أسماء)(١) .

وطاق أسماء: بالجانب الشرقي من بغداد بين الرصافة ونهر المعلى، منسوب إلى أسماء بنت المنصور . وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء في أيام الرشيد، والموضع المعروف ببين القصرين هما قصران لأسماء هذا أحدهما والآخر قصر عبد الله بن المهدي(٢) .

قال الجوهري: وبابُ الطَّاق: مَحَلَّةٌ أخرى كبيرة بالجانب الشرقي ببغداد، نُسب إليها جماعة من المُحَدِّثين والأَشْراف(٣) .

ويؤيد هذا: أنّ هناك مَنْ ينسب إلى باب الطاق ـ وهو من الشيعة أيضاً ـ إلا أنه من بغداد بالتحديد، مثل ابن بُهتة(٤) (رحمه الله) وغيره .

---

١ ) معجم البلدان: ج ١ ص ٣٠٨ .

٢ ) معجم البلدان: ج ٤ ص ٥ .

٣ ) تاج العروس: ج ١ ص ٣١٦ .

٤ ) قال الخطيب: محمد بن عمر بن محمد بن حميد ، البزاز، ويُعرف بابن بهتة، من أهل باب الطاق . قال الخطيب: سألت البرقاني عن ابن بهتة . فقال: لا بأس به إلا أنه كان يذكر أن في مذهبه شيئاً . ويقولون: هو طالبي . قلت للبرقاني: يعنى بذلك أنه شيعي؟ فقال: نعم . أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي، قال: سنة أربع

وادّعى عبد الله عمر البارودي: أن محلة باب الطاق ببغداد كان يكثر فيها الشيعة[١].

كان دكانه في طاق المحامل بالكوفة يرجع إليه في النقد فيخرج كما ينقد، فيقال شيطان الطاق[٢].

قال الذهبي: كان صيرفياً بالكوفة بطاق المحامل[٣].

وقال ابن حجر: قيل في سبب تسميته: إنه نسبةً إلى سوقٍ في طاق المحامل بالكوفة كان يجلس للصرف بها[٤].

ولعل المراد أنه يُسأل عن مقدار النقد وكيفيته ونقائه وسلامته؛ لأن مهنته كانت الصيرفة، فكان يجيب بالحدس والتخمين، فلا يخالف حدسه بعد التحقيق، وهذا يدل على حدة ذهنه وسرعة البديهة عنده .

---

وسبعين وثلاثمائة فيها توفي أبو الحسن محمد بن عمر بن بهته في رجب، [وهو] ثقة . انظر: تاريخ بغداد: ج٣ برقم ١٢٧٨ ص ٢٤٥ .

وقال السمعاني: توفي سنة أربع وتسعين وثلاثمائة . انظر: الأنساب: ج ١ ص ٤٢٠ .

١ ) لاحظ تعليقته على الأنساب (للسمعاني) : ج ١ هامش ص ٤٢٠ .

٢ ) رجال النجاشي: برقم ٨٨٦ ص ٣٢٥ ، خلاصة الأقوال: برقم ١١ ص ١٣٨ ، تاريخ الإسلام: ج ١١ ص ١٨٢ .

٣ ) تاريخ الإسلام: ج ١١ ص ١٨٢ .

٤ ) لسان الميزان: ج ٥ برقم ١٠١٧ ص ٣٠٠ .

وادعى الفيروز آبادي أن الطاق (حصن بطبرستان، وبه سكن محمد بن النعمان شيطان الطاق)[١].

وليس هذا بصحيح، بل هو غاية في التخبط والخلط، فالعلامة أعرف منه وكلامه أتم.

## لماذا شيطان الطاق أو الشيطاني؟!

**وقبل بيان** سبب نعته بهذا اللقب، فمن الضرورة بمكان أنْ نقف عند مصدر هذه النسبة؛ لنرى إن كان ما نُسب إليه هذا الشخص هو محلٌ معين ـ كما هو الحال في نسبته إلى الكوفة ـ أم نعتٌ وصفتة ألصقها القوم به فصارت شعاراً يُعيّر ويُعرف به.

ولكي نصل إلى حقيقة هذه المفردة ومصدرها، خذ معي ـ أيها القارئ الكريم ـ هذه الأقوال والآراء:

قال التنوخي: إلى أن (شيطين) اسم موضعٍ بين البصرة والكوفة[٢].

وقال صفي الدين البغدادي: هي محلّة بالكوفة، تُنسب إلى بطن من تميم[٣].

---

١) القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٦٠.

٢) المستجاد من فعلات الأجواد: ص ٦٩ ـ ٧٠.

٣) مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع: ج ٢ ص ١٤٤.

**أقول:** أوردنا هذين الرأيين لما قد يُتوهم أن لهما نوع صلة بالكوفة ـ موطن ومسكن مؤمن الطاق ونسبته إليها ـ واحتمال أن ترجع نسبة (شيطان الطاق) أو (الشيطاني) إلى هذه المنطقة .

قال السمعاني: الشيطاني ـ بفتح الشين المعجمة، وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الطاء المهملة، وفي آخرها النون ـ هذه النسبة إلى (شيطان الطاق) وهو وجماعة من غلاة الشيعة، يُقال لهم (الشيطانية) ، ينتسبون إليه[١] .

قال عبد القاهر البغدادي: الشيطانية: هؤلاء أتباع محمد بن النعمان الرافضي الملقّب بـ(شيطان الطاق) [٢] .

قال الشهرستاني: النعمانية: أصحاب محمد بن النعمان أبي جعفر الأحول الملقب بـ(شيطان الطاق) ، وهم الشيطانية أيضاً[٣] .

وقال السمعاني: الشيطاني ـ بكسر الشين المعجمة، وبعدها الياء آخر الحروف، وفتح الطاء المهملة والنون في آخرها بعد الألف ـ هذه النسبة إلى (شيطا) وهو اسم رجل، وتكون هذه النسبة بالياء آخر

---

١ ) الأنساب: ج ٣ ص ٥٠١ . وتبنّاه ابن الأثير في تهذيب الأنساب: ج ٢ ص ٢٢٥ .

٢ ) الفَرْقُ بين الفِرَقِ: ج ١ ص ٧٧ .

٣ ) الملل والنحل: ج ١ ص ١٨٦ .

الحروف، والنون بعد الألف، لأن في آخر الكلمة إذا كان ألفاً مقصورة فالمنتسب إليها بالخيار في إثبات النون وإسقاطها، والمشهور بهذه النسبة: أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا المُقرئ الشيطاني، من أهل بغداد[١].

**ولكن، يظهر** لمن له أدنى تأمل أنه **لا** يمكن نسبة الرجل إلى أي من هذي العنوانين؛ لأن ما ذكره التنوخي هو (شيطين) ، وبعد إضافة (ياء) النسبة إليها يُقال: (شيطيني) وليس (شيطاني) ولا (شيطان) .

وكذا ما ذكره البغدادي، فإن (شطان) ـ بكسر الشين ـ المحلة التي بالكوفة ـ على فرض وجودها، أو أن مؤمن الطاق كان منها ـ فالأولى في النسبة هنا أن يقال له (الشيطاني) **لا** أن يُنعت بـ(شيطان الطاق) .

وأما ما ذكره السمعاني، فهو أيضاً كسابقَيْه، فكان المفروض ـ بعد إضافة ياء النسبة ـ أن يُقال: (الشيطي) أو (الشيطائي) . بل قد عرفت أنه (مولى بجيلة، كوفي) وليس من أهل بغداد .

فظهر بُعد ما قد يُستظهر في النسبة بـ(شيطان الطاق) أو (الشيطان) .

---

١ ) الأنساب: ج ٣ ص ٥٠١ ـ ٥٠١ ، وانظر: تهذيب الأنساب: ج ٢ ص ٢٢٦ .

**عود على ذي بدء**:

قال الكشي (رضوان الله عليه) : لقّبه الناس شيطان الطاق؛ وذلك أنهم شكّوا في درهم فعرضوه عليه، فقال لهم: ستوق[١]، فقالوا: ما هو إلا شيطان الطاق[٢].

ويقال: إنه اختصم أو اختلف مع وصيرفيٌّ آخر في نقد درهمٍ زيفٍ فغلب، فقال: أنا شيطان الطاق، فلزمته[٣]، وغلب عليه هذا النعت .

قال ابن حجر: ويقال: إن أول من لقبه شيطان الطاق أبو حنيفة[٤].

قال الذهبي: ناظر أبو حنيفةُ وسفيانُ الثوريُ مؤمنَ الطاق، فغلبهما، فقال له أبو حنيفة وسفيان: ... هذا شيطان الطاق[٥].

---

١ ) الستوق ـ بفتح السين وضمّها ـ : المغشوش المزيّف، ويقال للدرهم (ستوق) ومعناه المغشوش الملبّس بالفضة، الذي له طنين . انظر: الصحاح: ج ٤ ص ١٤٩٤، المختص: ج ٣ ق ٣ ص ٢٨ ، القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٤٤ .

٢ ) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٢٤ ص ٤٢٢ ـ ٤٣٥ .

٣ ) سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ١٨٢ ، لسان الميزان: ج ٥ برقم ١٠١٧ ص ٣٠٠ ، الوافي بالوفيات: ج ٤ ص ٧٨ ، الفهرست (ابن النديم) : ص .٣٢٤ .

٤ ) لسان الميزان: ج ٥ برقم ١٠١٧ ص ٣٠١ .

٥ ) سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ١٨٣ ، تاريخ الإسلام: ج ١١ ص ١٨٣ .

وروى المروزي الخراساني (رحمه الله) مثل هـذا بعـد منـاظرة طويلـة حضرها أبو حنيفة وسفيان وبعض المرجئة والحرورية[١]، سيأتي ذكرها فـي مناظراته .

قال ابن حجر: ولما بلغ هشام بن الحكم ـ شيخ الرافضة ـ أنّهم لقّبوه شيطان الطاق سمّاه هو مؤمن الطاق[٢].

## مَنْ عاصرهُ من الأئمة (عليهم السلام) :

يبدو أن مؤمن الطاق عاصر غير واحد من الأئمة (علـيهم الـسلام) ، فقد ذكره النجاشي في أصحاب الإمام السجاد (عليه السلام)[٣].

وعدّه أيضاً في أصحاب الإمام محمد البـاقر (عليـه الـسلام) أو مـن أدركـه[٤]. ومثلـه ابـن شـهر آشـوب والبرقـي[٥]، وهـذا هـو رأي الشهرستاني، قال: وهو تلميذ الباقر محمد بن علي بن الحسين (رضي الله عنهم)[٦].

---

١ ) مختصر أخبار شعراء الشيعة: ص ٩٠ ـ ٩٥ .

٢ ) لسان الميزان: ج ٥ برقم ١٠١٧ ص ٣٠١ .

٣ ) رجال النجاشي: برقم ٨٨٦ ص ٣٢٥ .

٤ ) رجال النجاشي: برقم ٨٨٦ ص ٣٢٥ .

٥ ) رجال البرقي: ص ١٧، معالم العلماء: ص ١٣٠ .

٦ ) الملل والنحل: ج ١ ص ١٨٦ .

وذكره غير واحد في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)[١].

وذكره الشيخ والبرقي في أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام)[٢].

قال النوبختي والصفدي: وساق الإمامة إلى موسى بن جعفر[٣].

وجمع النوبختي بين هذه الأقوال كلها، فذهب إلى أنه أدرك الإمام السجاد (عليه السلام) ، وبعده عاصر الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) وبقي حتى زمن الإمام الكاظم (عليه السلام)[٤].

**منزلته العلمية** :

امتاز مؤمن الطاق بملكات وقدرات عالية، وإمكانيات علمية سامية، ونبوغ ونباهة وسرعة بديهة، حتى عُدّت سمة عُرف بها، وأضحت ظاهرة لا تكاد تفارقه، لا تخفى على ذي اطّلاع، وقد كان له

---

١ ) رجال النجاشي: برقم ٨٨٦ ص ٣٢٥ ، الفهرست (الطوسي) : برقم ٩ ص ٢٠٧ ، رجال الشيخ الطوسي: برقم ٣٥٦ ص ٢٩٦ ، رجال البرقي: ص ١٧ ، الفهرست (ابن النديم) : ص ٢٢٤ ، سير أعلام النبلاء: ج ١ برقم ١٨٧ ص ٥٥٣ ، وذكره ابن شهر آشوب في خواص الإمام (عليه السلام) في مناقب آل أبي طالب: ج ٤ باب (إمامة أبي عبد الله الصادق ـ فصل: في تاريخه وأحواله) ص ٣٠٧ .

٢ ) رجال الشيخ الطوسي: برقم ١٨ ص ٣٤٣ ، رجال ابن البرقي: ص ٥٠ .

٣ ) فرق الشيعة: ص ٧٨ ، الوافي بالوفيات: ج ٤ ص ٧٨ .

٤ ) فرق الشيعة: ص ٧٨ .

في العلم منزلة عالية[١]، فكان فقيها مناظراً[٢] لا يُشقُّ له غبار[٣]، متكلماً، حاذقاً[٤]، وكان من الفصحاء البلغاء، لا يُطاوَل في النّظر والجدال في الإمامة[٥]، حاضر الجواب[٦]، كثير العلم، حسن الخاطر[٧]، وإنّ منزلته في العلم وحُسن الخاطر أشهر من أن يُعرّف بها[٨].

وقد قال الشهرستاني: بأن محمد الباقر أفضى إليه أسراراً من أحواله وعلومه[٩]، بل يُقال: إن جعفر الصادق كان يقدّمه ويُثني عليه[١٠].

قال الشيخ محمد حسن المظفّر: وحديثه شائع في كتب الحديث، ومن نظر في مناظراته عَرف كيف كان قويّ الحُجّة، شديد العارضة، سريع الجواب، نبيه الخاطر، ذكيّ القلب، وكان في طليعة متكلّمي

---

١) رجال ابن داود: برقم ١٤٦٣ ص ١٨٠.

٢) الأعلام: ج ٦ ص ٢٧١.

٣) الإمام جعفر الصادق (لعبد الحليم الجندي): ص ٢٢٠.

٤) الفهرست (ابن النديم): ص ٢٢٤، الفهرست (الطوسي): برقم ٩ ص ٢٠٧.

٥) مختصر أخبار شعراء الشيعة (للمرزباني): ص ٨٧.

٦) الفهرست (الطوسي): برقم ٩ ص ٢٠٧.

٧) خلاصة الأقوال: الفصل ٢٣ باب ١ رقم ١٢ ص ٣٢٧.

٨) رجال النجاشي: برقم ٨٨٦ ص ٣٢٥.

٩) الملل والنحل: ج ١ ص ١٨٦.

١٠) لسان الميزان: ج ٥ برقم ١٠١٧ ص ٣٠١، نقلها عن ابن أبي طي.

الإماميّة، على أن لـه القَـدَحُ المُعلّـى فـي الفقاهـة . وشـأنه أرفـع مـن أن يُطنب في إِطرائه، وأَعْرف من أن يُكثر الكلام في تعريفه[١].

وقد ذكر الكشي[٢] روايات كثيرة تدل على علو مرتبته وجلالة قدره، وسنذكرها في طيّات الكتاب في مواضع مختلفة .

## حاله عند علماء الرجال

اتّفق الجميع على توثيقه كما نصّ الشيخ[٣] والعلاّمـة[٤] علـى هـذا صـريحاً، فـإنّ روايـات المـدح فـي حقـه ـ كمـا سـتقرأ فـي مناظراتـه ـ متضافرة، بل إنّ فيها ما هو صحيح السند عند أئمة هذا الفن، فلا ينبغي الشك في عظمة الرجل وجلالته .

## نماذج من روايات المدح له

١ـ أبو عمرو الكشي، عن حمدويه بن نصير، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن النضر بن شعيب، عن أبان بن عثمان، عن

---

١ ) الإمام الصادق (عليه السلام) : ج ٢ ص ١٧١ .

٢ ) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٢٤ ـ ٣٣٤ ص ٤٢٣ ـ ٤٣٥ .

٣ ) رجال الشيخ الطوسي: في أصحاب الكاظم (عليه السلام) برقم ١٨ ص ٣٧٣ ، الفهرست: باب (الميم) برقم ٩ ص ٢٠٧ .

٤ ) خلاصة الأقوال: الفصل ٢٣ باب ١ رقم ١٢ ص ٣٢٧ .

عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «**زرارة وبريد بن معاوية ومحمد بن مسلم والأحول أحب الناس إلي أحياءً و أمواتاً، ولكنهم يجيؤني فيقوّلون لي فلا أجد بداً من أن أقول**»[1].

٢ـ الكشي، عن حمدويه، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عُبيد ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي العباس البقباق، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «**أربعة أحب الناس إلي أحياءً وأمواتاً: بريد بن معاوية العَجلي، وزُرارة بن أعين، ومحمد بن مسلم، وأبو جعفر الأحول، أحب الناس إلي أحياءً وأمواتاً**»[2].

٣ـ الصدوق، قال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالا: حدثنا أحمد بن إدريس، و محمد بن يحيى العطار جميعاً، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «**أربعة أحب الناس إلي أحياء وأمواتاً...** » مثله[3].

---

١ ) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٢٥ ص ٤٢٣ .

٢ ) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٢٦ ص ٤٢٣ .

٣ ) كمال الدين وتمام النعمة: ص ٧٦ .

## روايات الذم فيه

زُبدة تلك الروايات روايتان عدّهما الكشي من الذامّة له إلاّ أنهما لا تعارضان ما تقدم من روايات المدح:

**الرواية الأولى:** رواها الكشي، عن محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن محمد القمي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) في جماعة من أصحابنا، فلما أجلسني قال: «**ما فعل صاحب الطاق؟**» . قلت: صالحٌ .

قال: «**أمَا إنّه بلَغني أنه جَدِلٌ، وأنه يتكلم في تَيْم قذرٌ؟**» .

قلت: أجل هو جَدِلٌ .

قال: «**أمَا إنه لو شاء ظريف من مخاصميه أن يخصمه فعل؟**»

قلت: كيف ذاك .

فقال: يقول: «**أخبرني عن كلامك هذا، من كلام إمامك؟ فإن قال: نعم، كذب علينا، وإن قال: لا، قال له: كيف تتكلم بكلام لم يتكلم به إمامك!!**» .

ثم قال: «**إنهم يتكلمون بكلام إن أنا أقررت به ورضيت به أقمت على الضلالة، وإن برئت منهم شقّ علي، نحن قليل وعدونا كثير**» .

قلت: جُعلت فداك، فأُبلغه عنك ذلك؟

قال: «**أَمَا إنهم قد دخلوا في أمر ما يمنعهم عن الرجوع عنه إلاّ الحميّة**» .

قال: فأبلغتُ أبا جعفر الأحول ذاك فقال: صدَقَ ـ بأبي وأمي ـ ما يمنعُني من الرجوع عنه إلاّ الحميّة[١] .

**ولكن**، مضافاً إلى ضعف الرواية سنداً بعلي بن محمد القمي، فهو لم يُوثّق وإنْ اعتَمد عليه حمدويه، واعتماده على رجل لا يكشف عن وثاقته، فإنَّ من المحتمل أن يكون منشأ الاعتماد هو البناء على أصالة العدالة[٢]، فإن ظاهر كلام الإمام (عليه السلام) راجع إلى إيثار التقية في إيثار ترك أصحابه للخوض في الكلام، فقوله: «**ما يمنعهم من الرجوع عنه إلاّ لحمية**» ، إشارة إلى أن كلامهم لم تُقارنه نية الإخلاص[٣] .

فغاية ما تدل عليه هذه الرواية أنَّ مؤمن الطاق كانت له مناظرات مبنيّة على الجدل، وقد يُناظر الخصم بالقياس، وهذا النحو من الكلام غير مرضي عند الإمام (عليه السلام) ، إلاّ إذا كانت الضرورة مقتضية له، وقد كانت الضرورة دَعَتْ مؤمنَ الطاق إلى ذلك ـ كما ستعرف[٤] ـ

---

١ ) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٣٣ ص ٤٣٤ ـ ٤٣٥ .

٢ ) معجم رجال الحديث: ج ١٨ برقم ١١٣٨٧ ص ٤١ .

٣ ) التحرير الطاووسي: ص ٥٠١ .

٤ ) سيأتي في أول روايات المناظرة صفحة ١٦٧ وما بعدها .

ولعل هذا هو المُراد بقول مؤمن الطاق في ذيل الرواية: (صدق ـ بأبي وأمي ـ ما يمنعني من الرجوع عنه إلاّ الحمية) ،فكأنه يُريد بذلك أنه في نفسه لا يُريد أنْ يتكلم بالجدل، إلاّ أنَّ الحماية عن الدين والعصبية له دعته إلى ذلك[1].

**الرواية الثانية:** رواها الكشي، عن علي، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن مروك بن عبيد، عن أحمد بن النضر، عن المفضل بن عمر، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) : «**ائت الأحول فمُره لا يتكلم**» .

فأتيته في منزله، فأشرف عليَّ، فقلت له: يقول لك أبو عبد الله (عليه السلام) : «**لا تكلم**» .

قال: فأخاف ألاّ أصبر[2].

**وفيها:** أن في السند محمد بن عيسى والمفضل بن عمر، وفيهما كلام وعدم توثيق عند كثير من أهل الفن، وخاصّةً محمد بن عيسى[3].

---

١ ) معجم رجال الحديث: ج ١٨ برقم ١١٣٨٧ ص ٤١ ـ ٤٢ .

٢ ) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٣٤ ص ٤٣٥ .

٣ ) لاحظ: التحرير الطاووسي: ص ٥٠١ ، معجم رجال الحديث: ج ١٨ برقم ١١٣٨٧ ص ٤١ ـ ٤٢ .

فالرواية لا تدل على الذم، بل هي غير قابلة للتصديق، فإنَّ الإمام الصادق (عليه السلام) كانت تَسُرّه مناظرات الطاقي، بل كان يأمره بذلك ـ كما ستعرف[١] من الروايات الآتية من أمره إيّاه بأنْ يناظر الشامي ـ ويُدافع عنه في بعض الأحيان، وهذا نراه في رواية الكابلي، وهي:

الكشي، حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني الحسن بن خُرّزاذ، عن موسى بن القاسم البجلي، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي خالد الكابلي، قال رأيت أبا جعفر (صاحب الطاق) وهو قاعد في الروضة قد قطَع أهل المدينة أزراره وهو دائبٌ يُجيبهم ويسألونه، فدنوت منه فقلت: إنّ أبا عبد الله نهانا عن الكلام.

فقال: أمركَ أنْ تقولَ لي؟

فقلت: لا، ولكنه أمرني أن لا أُكلم أحداً.

قال: فاذهبْ فأَطعهُ فيما أمرك.

فدخلتُ على أبي عبد الله (عليه السلام) فأخبرتُه بقصة (صاحب الطاق) وما قُلتُ له، وقوله لي ( اذهب وأطعه فيما أمرك) ، فتبسم أبو عبد الله (عليه السلام) ، وقال: «**يا أبا خالد، إن صاحب الطاق يُكلّم الناس فيطير وينقضُّ، وأنت إن قَصّوك لن تطير**»[٢].

---

١ ) في مناظراته واحتجاجاته: رواية يونس بن يعقوب، عن عن هشام بن سالم.

٢ ) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٢٧ ص ٤٢٤.

فهذه كناية عن مهارة الطاقي في المناظرة وكياسته في المباحثة، وأنه ذو فطانة قوية، مأمون عن الخَطَل، وإن باحث مع كل مخالف فلن يضلَّ، كما أنّه لم يضل أحداً . فالمنع من التكلّم الوارد في لسان بعض الروايات إنما هو لخصوص من ليس له هذه المرتبة، ومَن يلتبس عليه الأمر بأدنى عارض شبهة، وهذا لم يُعهد به مؤمن الطاق .

**عقائده على لسان العامّة** :

قال الذهبي: محمد بن النعمان الأحول، عراقي شيعي جَلِدٌ[1] .

قال ابن النجار: كان رافضياً، وقد كان يسب كبار الصحابة [2].

قال الذهبي: أبو جعفر... المتكلم، المعتزلي، الشيعي، المبتدع[3] .

قال الصفدي: كان معتزلياً[4] .

قال عنه الزركلي: من غلاة الشيعة[5] .

---

١ ) سير أعلام النبلاء: ج ١ برقم ١٨٧ ص ٥٥٣ .

٢ ) الرد على أبي بكر الخطيب البغدادي: ص ٨٦ .

٣ ) تاريخ الإسلام: ج ١١ ص ١٨٢ .

٤ ) الوافي بالوفيات: ج ٤ ص ٧٨ .

٥ ) الأعلام: ج ٦ ص ٢٧١ .

وعدّ المقريزي (الشيطانية) من فرق المعتزلة، قال: فرقة الشيطانية هم أتباع محمد بن علي بن النعمان شيطان الطاق، وقد شارك المعتزلة والرافضة في جميع مذهبهم، وانفرد بأعظم الكفر ـ قاتله الله ـ، وهو أنه زعم أن الله لا يعلم الشيء حتى يُقدّره، وقبل ذلك يستحيل علمه[1].

وقال أيضاً: الشيطانية أتباع محمد بن النعمان المعروف بشيطان الطاق، وهو من الروافض، شارك كلاًّ من المعتزلة والروافض في بدعهم، وقلّما يوجد معتزلي إلاّ وهو رافضي، انفرد بطامة وهي أن الله لا يعلم الشيء إلاّ ما قدّره وأراده، وأما قبل تقديره فيستحيل أن يعلمه، ولو كان عالماً بأفعال عباده لاستحال أنْ يَمنحنهم ويَختبرهم[2].

قال الأشعري: اخلف الروافض في الاستطاعة... وأصحاب شيطان الطاق يقولون في الاستطاعة قبل الفعل: هي الصحة، وبها يستطيع المستطيع، فكل صحيح مستطيع، وكان شيطان الطاق يقول: لا يكون الفعل إلاّ أن يشاء الله[3].

وعند حديثه عن النظر والقياس قال الأشعري: يزعم أصحاب شيطان الطاق أن المعارف كلها اضطرار، وقد يجوز ان يمنعها الله

---

١ ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: ج ٢ ص ٣٤١.

٢ ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: ج ٢ ص ٣٥٣.

٣ ) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين: ج ١ ص ٣٥.

سبحانه بعضَ الخلق، فإذا منعها بعض الخلق وأعطاها بعضهم، كلّفهم بالإقرار مع منحه إياهم المعرفة[١].

قال الشهرستاني: قيل: وافق هشام بن الحكم في أن الله تعالى لا يعلم شيئاً حتى يكون.

وقال شيطان الطاق وكثير من الروافض: إن الله عالم في نفسه ليس بجاهل ولكنه إنما يعلم الأشياء إذا قدّرها وأرادها، فأما من قبل أن يقدرها ويريدها فمحال أن يعلمها؛ لا لأنه ليس بعالم ولكن الشيء لا يكون شيئاً حتى يُقدّره ويُنشئه بالتقدير والتقدير عنده الإرادة والإرادة فعلُه تعالى.

وقال: إن الله تعالى نور على صورة إنسان رباني ونفى أن يكون جسماً لكنه قال قد ورد في الخبر أن الله خلق ادم على صورته وعلى صورة الرحمن فلا بد من تصديق الخبر[٢].

قال أحمد بن سهل البلخي: اختلف أهل الإسلام في أشياء من هذا الباب [وهو القول في جواب من يقول من هو وما هو وكيف هو]، فأنكر كثير منهم القول بالأينيّة والمائيّة ولا يخلوان من أن يكونا إيّاه أو

---

١) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: ج ١ ص ٣٦ ـ ٣٧.

٢) الملل والنحل: ج ١ ص ١٨٦ ـ ١٨٧.

غيره أو بعضه . فإن كانا غيره أو بعضه انتقض التوحيد، وإن كانا إيّاه فهو إذاً أشياء كثيرة .

وقال ضرار بن عمرو وأبو حنيفة... له أينيّة ومائيّة؛ لأنه لا يكون شيء موجود إلاَّ وله أينيّة ومائيّة وعلَّة الأينية غير علَّة المائيّة وذلك أنك تسمع الصوت فتعلم أنّ له مصوّتاً وتجهل ما هو ثمّ تراه بعد ذلك فتعلم ما هو، فعلمك ما هو غير علمك بأينيّته . ومعنى المائيّة عندهما أنه يعلم نفسه بالمشاهدة لا بدليل كما نعلمه .

واختلف المشبّهة، فزعمت النصارى أنّه جوهر قديم، وزعم هشام ابن الحكم وأبو جعفر الأحول ـ الملقّب بشيطان الطاق ـ أنّه جسم محدود متناه، وقال هشام: هو جسم مصمت له قدر من الأقدار من العرض كأنّه سبيكة تلألأ كالدرّة من جميع أطرافها واحدة ليس بمجوّف ولا متخلخل[1].

قال ابن الأثير: من مذهبه التشبيه، و [قد] قال: إن الله تعالى إنما يعلم الأشياء إذا قدرها وأرادها والتقدير عنده والإرادة والفعل[2].

---

١ ) البدء والتاريخ: ج ١ ص ٨٤ ـ ٨٥.

٢ ) تهذيب الأنساب: ج ٢ ص ٢٢٥ .

وقال السمعاني: وحكي عنه أنه كان يقول بكثير من تشبيهات الروافض، وزاد عليهم القول: بأن الله إنما يعلم الأشياء إذا قدرها وأرادها، والتقدير عنده الإرادة، والإرادة فعل[١].

بينما خالفهم الشهرستاني في هذا، فنفى عنه تهمة التشبيه، قال: وما يحكى عنه من التشبيه فهو غير صحيح[٢].

قال محمد بن عمر الرازي: الشيطانية: أتباع شيطان الطاق، وهم يزعمون أن الباري تعالى مستقر على العرش والملائكة يحملون العرش، وهم وإن كانوا ضعفاء بالنسبة إلى الله تعالى لكن الضعيف قد يحمل القوي، كرِجْل الديك تحمل ـ مع دقّتها ـ الديكَ[٣].

وأما ابن تيمية فقد تخطى كل هذا ونسب إليه القول بالتجسيم[٤].

**أقول:** هذه الأقوال والإنشاءات كلها محض افتراء وتهريج لا مبرر له ضد هذه الشخصية الفذّة إلاّ أنّه فضحهم، وسفّه أحلامهم، وأظهر

١ ) الأنساب: ج ٣ ص ٥٠١.

٢ ) الملل والنحل: ج ١ ص ١٨٦.

٣ ) رسالة (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين) : الباب الثالث، في ذكر الروافض، ذكر الغلاة منهم، الفرقة الرابعة، ص ١١ ـ ١٢.

٤ ) بيان تلبيس الجهمية: ج ١ ص ٤١١.

خوار معتقداتهم، وأبان فساد منهجهم، وفنّد أدلتهم، وأبطل حججهم، وردّ أقاويلهم، وأوضح باطلهم، وأثبت أنّ الحق مع علي (عليه السلام) ، ولذا قال الشهرستاني: بأنه صنّف في الفِرَق الأساسية الأربع التي عُرفت، ثم عيّن الشيعة بالنجاة في الآخرة من هذه الفرق(١).

فليس من الصحيح في اعتقادنا ولا من المعروف عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنْ يُقْدِمَ على مغامرة لا تصب في مصلحة مذهب الحق وسنّة الرسالة بأن يُقدّم للمناظرة مع خصومه شخصاً من غير أتباع منهجه والسالكين طريقته ومذهبه، بل ويمتحده ويرتضيه ويكون من أحب الناس إليه، فيجعله واجهة له وللطّائفة يُدافع عن الحق والحقيقة التي عليه الإمام (عليه السلام) ، ولم يكن التشيع يوماً يفتقر إلى شخصيات مدافعة عن الحقيقة، ولا محتاجاً للفرق الأخرى ـ التي يراها أئمة المذهب واتباعهم أنها باطلة ـ حتى تُدافع عن التشيع .

ولعله طرق سمعك أو قرأت ـ وستقرأ ـ أنّ الأئمة (عليهم السلام) يمدّون أتباعهم والشخصيات العلمية من أصحابهم بالتوجيهات والتعليمات المفترضة للمواجهة مع الأطراف الأخرى، سواء على مستوى الفروع أو على مستوى الأصول ومباحث الكلام . وبهذا ظهر نزاهة الطاقي وصحة عقيدته وخلوّه مما نُسب إليه من المذاهب الباطلة .

---

١ ) الملل والنحل: ج ١ ص ١٨٧ .

**شعره** :

وقيل: إن له شعراً كثيراً، قيل لبشّار بن برد: ما أشعرك[١]!!

فقال بشار: شيطان الطاق أشعر مني[٢].

أو قال: أشعر مني مؤمن الطاق في قوله... وذكر له أبياتاً حسنة[٣].

وهو القائل:

ولا تك في حب الأخلاء مفرطاً     وإن أنت أبغضت البغيض فأجمل

فإنك لا تدري متى أنت مبغض     صديقك أو تعذر عدوك فاعقل[٤]

*** شعرٌ له في محْضر المنصور العباسي**

المرزباني الخراساني، قال: قيل: إن المنصور كان إذا ذُكر مَدح ابنُ قيس الرقيات[٥] لعبد الملك بن مروان تغيّظ منه وشقَّ عليه .

---

١ ) سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ١٨٣ ، تاريخ الإسلام: ج ١١ ص ١٨٣ .

٢ ) الوافي بالوفيات: ج ٤ ص ٧٨ .

٣ ) سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ١٨٣ ، تاريخ الإسلام: ج ١١ ص ١٨٣ .

٤ ) الوافي بالوفيات: ج ٤ ص ٧٨ .

٥ ) عبيد الله بن قيس الرقيات بن سريح (أو شُريح) بن مالك العامري الحجازي من بنى عامر بن لؤي. أحد الشعراء المُجيدين، عُرف أبوه بـقيس الرقيات؛ لأن له عدة جدات كُلّهن يُسَمّين رقية، ويقال إن أباه شبّب (تزوج) بثلاث نسوة يسميهن جميعاً رقية . أقام بالمدينة ونزل الرقّة، وخرج مع مصعب بن الزبير

فقال عُمارة بن حمزة: يا أمير المؤمنين، قال فيكم رجل من أهل الكوفة أجود مما قال قيس .

قال: ومن هو؟

قال: مؤمن الطاق .

وأنشده:

يا من لقلب قد شفه[1] الوجعُ يكاد مما عناه ينصدع

أمسى كثيباً مُعذباً كمداً تظل فيه الهموم تصطرع

عن ذكر آل النبي إذ قُهروا واللون مني مع ذاك ملتمع

قالت قريش: ونحن أسرته والناس ما عمروا لنا تبع

قالت قريش: منا الرسول فما للناس في الملك دوننا طمع

قد علمت ذلك العريب فما تصلح إلاّ بنا وتجتمع

فإن يكونوا في القول قد صدقوا فقد أقروا ببعض ما صنعوا

---

على عبد الملك بن مروان، ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل مصعب وعبد الله ابني الزبير، فأقام سنة، وقصد الشام، فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فقال: جئت عائذاً بك، فكتب له إلى أم البنين زوج عبد الملك بن مروان، فآمنه، فأقام إلى أن توفي سنة ٨٥ هـ. انظر: الوافي بالوفيات: ج ١٩ ص ٢٦٣ ، الأعلام: ج ٤ ص ٣٥٢ ، معجم المؤلفين: ج ٦ ص ٢٤٣ .

١ ) أي أصابه الوجع .

لأن آل الرسول دونهم أولى بها منهم إذا اجتمعوا

وأنهم بالكتاب أعلمهم والقرب منه والسبق قد جمعوا

ما راقبا الله في نبيهم إذ بعده وصل أهله قطعوا

فأُعجب بذلك وزال همه[١].

**مصنفاته** :

لم يقتصر مؤمن الطاق على المستوى اللفظي والمقالي في بيان ما لديه من علم ومعارف، فقد ترجم بعض ما لديه ليس على مستوى الرسائل والكتيّبات، بل هي مجموعة من الكتب التي تشكّل دائرة معارف ضخمة تمثل ترجمة علمية لحاصل أيام عمره التي امتزجت بين الأخذ من المعين الصافي والمنهل العذب للأمة المعصومين (عليهم السلام) الذين عاصرهم، وخصوصاً الصادق (عليه السلام) ، وبين المناظرات والمباحثات التي أظهر فيها طول باعه فيها وقد اتفقت له حين تهيأت الظروف لذلك ووجد العلم الحقيقي متنفساً له.

قال الشهرستاني: وقد صنف ابن النعمان كتباً جمةً للشيعة، منها: (افعل لِمْ فعلت) ، ويذكر فيها أن كبار الفرق أربعة: الفرقة الأولى عنده القدرية، الفرقة الثانية عنده الخوارج، الفرقة الثالثة عنده العامّة،

---

١ ) مختصر أخبار شعراء الشيعة: ص ٨٩ ـ ٩٠.

الفرقة الرابعة عنده الشيعة، ثم عيّن الشيعة بالنجاة في الآخرة من هذه الفرق[١].

وله كتاب (افعل لا تفعل)[٢]، قال النجاشي: كبيرٌ حسنٌ، أدخل فيه بعض المتأخرين أحاديث تدل فيه على فسادٍ... ويذكرُ تباينَ أقاويل الصحابة[٣].

وكتاب (الاحتجاج في إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام))، وكتاب (كلامه على الخوارج)، وكتاب (مجالسه مع أبي حنيفة والمرجئة)[٤].

وله: كتاب (الرد على المعتزلة في إمامة المفضول)، وكتاب (الجمل) في أمر طلحة والزبير وعائشة، وكتاب (المعرفة)، وكتاب (الإمامة)[٥]- ولعله هو كتاب الاحتجاج -.

---

١) الملل والنحل: ج ١ ص ١٨٧.

٢) رجال النجاشي: برقم ٨٨٦ ص ٣٢٥، الفهرست (الطوسي): برقم ٩ ص ٢٠٧، رجال ابن الغضائري: برقم ٥٨ ص ١٢٤، الملل والنحل: ج ١ ص ١٨٧، الفهرست (ابن النديم): ص ٢٢٤.

٣) رجال النجاشي: برقم ٨٨٦ ص ٣٢٥.

٤) رجال النجاشي: برقم ٨٨٦ ص ٣٢٦.

٥) الفهرست (الطوسي): برقم ٩ ص ٢٠٧، الفهرست (ابن النديم): ص ٢٢٤، سير أعلام النبلاء: ج ١ برقم ١٨٧ ص ٥٥٣.

وله كتاب (إثبات الوصية)[١].

وله كتاب (في أيام هارون الرشيد)[٢].

**وفاته** :

يرى بعضهم أنه توفي في حدود ١٨٠ هـ أو بعدها[٣].

وذهب آقا بزرگ الطهراني إلى أنه توفي سنة ١٩٩ هـ[٤].

وذهب آخرون إلى أنه تُوفّي سنة ١٦٠ هـ[٥].

والرأيان الأخيران باطلان لا يؤخذ بهما؛ لأنّ المروي والمشهور في تاريخ وفاة الإمام الكاظم (عليه السلام) أنه توفي سنة ١٨٣ هـ[٦].

---

١ ) الفهرست (الطوسي) : برقم ٩ ص ٢٠٧ .

٢ ) سير أعلام النبلاء: ج ١ برقم ١٨٧ ص ٥٥٣ .

٣ ) الوافي بالوفيات: ج ٤ ص ٧٨ ، توضيح المقاصد: ج ٢ ص ٢٧٧ ، هداية العارفين (إسماعيل باشا) : ج ٢ ص ٨. وقال المرزباني بأنه توفى في حياة الإمام كاظم (عليه السلام) ، **انظر:** مختصر أخبار شعراء الشيعة: ص ٨٧ .

٤ ) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٢١ برقم ٤٨٥٣ ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

٥ ) **انظر:** الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) : ج ٣ ص ١٤٩ ، الأعلام (الزركلي) : ج ٦ ص ٢٧١ ، التبشير بالتشيّع (الأزهري) : ج ١ ص ١٩ .

٦ ) الكافي: ج ١ ص ٤٧٦ و ص ٤٨٦ ، عيون أخبار الرضا: ج ١ حديث ٧ ص ١٠٤ ، الإرشاد: ج ٢ ص ٢١٥ ، المُقنعة: ص ٤٧٦ ، مسارّ الشيعة: ص ٥٩ ، الهداية

وقيل: توفي سنة ١٨١ هـ [(١)]، وقيل: سنة ١٨٤ هـ [(٢)]، وقيل: سنة ١٨٦هـ [(٣)]، وقيل: سنة ١٨٨ هـ [(٤)]، وبالغ بعضهم فقال: سنة ١٩٠ هـ [(٥)].

---

الكبرى: ص ٢٦٣، تهذيب الأحكام: ص ٦ ص ٨١، مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٤٩، كشف الغمة: ج ٣ ص ٧ و٨ و٩ و١٠، دلائل الإمامة: ص ٣٠٣، روضة الواعظين: ص ٢٢١، تاج المواليد: ص ٤٧، تاريخ الأئمة: ص ١١، مصباح الكفعمي: ص ٦٩١، المستجاد: ص ١٩٧، الدروس: ج ٢ ص ١٣، فِرَقُ الشيعة: ص ٨٤، مطالب السؤول: ج ٢ ص ١٢٦، تهذيب الكمال: ج ١٨ ص ٤٥٦، وفيات الأعيان: ج ٥ ص ٣١٠، ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ٢٠٩، معارج الوصول: ص ١٠٨، تاريخ الطبري: ج ٨ ص ١٧١، الكامل في التاريخ: ج ٦ ص ١٦٤، تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٣٢، المنتظم: ج ٥ ص ٤٦٥، تاريخ الإسلام: ج ١٢ ص ٤١٩، سير أعلام النبلاء: ج ٦ ص ٢٧٤، تاريخ روضة الصفا: ج ٥ ص ٢١٠٣، شذرات الذهب: ج ١ ص ٣٠٤، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٤١٤، ينابيع المودة: ج ٢ ص ٤٦٠، الفصول المهمة: ص ٢٣٠.

١ ) الدروس: ج ٢ ص ١٣.

٢ ) دلائل الإمامة: ص ٣٠٦.

٣ ) مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٤٩، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٥ وأيضاً ج ٥ ص ٣١٠، مروج الذهب: ج ٣ ص ٣٠٠.

٤ ) تذكرة الخواص: ص ٣٥٠، مسارّ الشيعة (ضمن كتاب مجموعة نفيسة): ص ٣٦ وليس في سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد (رحمه الله).

٥ ) نقله المجلسي في تذكرة الأئمة: ص ١٥١.

## مواقف من حياته

### * كثير المناظرة رفيع الهمّة

الكشي: حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني الحسن بن خرزاذ، عن موسى بن القاسم البجلي، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي خالد الكابلي، قال رأيت أبا جعفر (صاحب الطاق) وهو قاعد في الروضة قد قطَع أهل المدينة أزراره وهو دائبٌ يُجيبهم ويسألونه، فدنوت منه فقلت: إنّ أبا عبد الله نهانا عن الكلام .

فقال: أمركَ أنْ تقولَ لي؟

فقلت: لا، ولكنه أمرني أن لا أُكلم أحداً .

قال: فاذهبْ فأَطعهُ فيما أمرك .

فدخلتُ على أبي عبد الله (عليه السلام) فأخبرتُه بقصة (صاحب الطاق) وما قُلتُ له، وقوله لي ( اذهب وأطعه فيما أمرك) ، فتبسم أبو عبد الله (عليه السلام) ، وقال: «**يا أبا خالد، إن صاحب الطاق يُكلّم الناس فيطير وينقضُّ، وأنت إن قَصّوك لن تطير**»[1].

---

١ ) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٢٧ ص ٤٢٤ .

### * تهمة الزَّنْدَقَة

قال الذهبي: قال الجاحظ: أخبرني أبو إسحاق النظام وبشر بن خالد أنهما قالا لشيطان الطاق: ويحك، آتّقيت [أما اتّقيت] الله أن تقول في كتاب الإمامة: إن الله تعالى لم يقُل قطُّ في القرآن: ﴿**ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ**﴾[1]؟ فضحك طويلاً حتى كأننا نحن الذين أذنبنا .

قال الذهبي: قلتُ: إن صحّت هذه الحكاية عنه دلّت على زندقته، قاتله الله[2].

### * تحديد الموقف بعد وفاة الإمام الصادق (عليه السلام)

١ـ الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم قال: كنا بالمدينة بعد وفات أبي عبد الله (عليه السلام) أنا وصاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والناس عنده وذلك أنهم رووا عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «**إن الأمر في الكبير ما لم تكن به عاهة**» ، فدخلنا عليه نسأله عمّا كنا نسأل عنه أباه، فسألناه عن الزكاة في كم تجب؟

---

١ ) سورة التوبة، الآية ٤٠ .

٢ ) سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ١٨٣ ، تاريخ الإسلام: ج ١١ ص ١٨٣ .

فقال: في مائتين خمسة .

فقلنا: ففي مائة؟ فقال: درهمان ونصف .

فقلنا: والله ما تقول المرجئة هذا.

قال: فرفع يده إلى السماء فقال: والله ما أدري ما تقول المرجئة .

قال: فخرجنا من عنده ضُلاّلاً، لا ندري إلى أين نتوجه أنا وأبو جعفر الأحول، فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى، لا ندري إلى أين نتوجه ولا مَن نقصد؟ ونقول: إلى المرجئة؟ إلى القدرية؟ إلى الزيدية؟ إلى المعتزلة؟ إلى الخوارج؟ .

فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه، يوميءُ إليَّ بيده، فخفتُ أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور؛ وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيسَ ينظرون إلى من اتفقت شيعة جعفر (عليه السلام) عليه، فيضربون عنقه، فخفت أن يكون منهم .

فقلت للأحول: تَنَحَّ فإنّي خائفٌ على نفسي وعليك، وإنّما يُريدني لا يريدك، فتنَحّ عني لا تَهلك وتُعينَ على نفسك .

فتنحّى غيرَ بعيد، وتبعتُ الشيخ؛ وذلك أني ظننت أني لا أقدر على التخلص منه، فما زلت أتبعه، وقد عزَمت على الموت حتى وَرَدَ بي على باب أبي الحسن (عليه السلام) ، ثم خلاّني ومضى، فإذا خادمٌ بالباب، فقال لي: أدخل رحمك الله .

فدخلت، فإذا أبو الحسن موسى (عليه السلام) فقال لي ـ ابتداء منه ـ: «**لا إلى المرجئة، ولا إلى القدرية، ولا إلى الزيدية، ولا إلى المعتزلـة، ولا إلى الخوارج، إليَّ إلي**» .

فقلت: جُعلت فداك، مضى أبوك؟

قال: «**نعم**» .

قلت: مضى موتاً؟

قال: «**نعم**» .

قلت: فمن لنا من بعده؟

فقال: «**إن شاء الله أن يهديك هداك**» .

قلت: جُعلت فداك، إن عبد الله يزعم أنّه من بعد أبيه!!

قال: «**يُريد عبد الله أنْ لا يُعبدَ الله**» .

قال: قلت: جُعلت فداك، فمن لنا من بعده؟

قال: «**إن شاء الله أن يهديك هداك**» .

قال: قلت: جُعلت فداك، فأنت هو؟

قال: «**ما أقول ذلك**» .

قال: فقلت في نفسي لم أُصب طريق المسألة، ثـم قلـت لـه: جُعلـت فداك، عليك إمام؟

قال: «**لا**» .

فداخلني شيء لا يعلم إلا الله (عز وجل) إعظاماً له وهيبةً أكثر مما كان يَحِلُّ بي من أبيه إذا دخلتُ عليه .

ثم قلت له: جُعلت فداك، أسألُكَ عمّا كنت أسأل أباك؟

فقال: «**سل تُخْبَر، ولا تذع، فإنْ أذعتَ فهو الذبح**» .

فسألته فإذا هو بحرٌ لا ينزف، قلت: جُعلت فداك، شيعتكَ وشيعة أبيك ضُلاّلٌ، فأُلقي إليهم وأدعوهم إليك، وقد أخذتَ علي الكتمان؟

قال: «**مَن آنست منه رشداً فالقِ إليه، وخُذ عليه الكتمان، فإنْ أذاعوا فهو الذبح**» ـ وأشار بيده إلى حلقه ـ .

قال: فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحول فقال لي: ما وراءك؟

قلت: الهُدى، فحدّثته بالقصة .

قال: ثم لقينا الفُضيل وأبا بصير، فدخلا عليه وسمعاً كلامه وساءلاه، وقطعا عليه بالإمامة، ثم لقينا الناس أفواجاً، فكل من دخلَ عليه قَطعَ، إلاّ طائفة عمّار [الساباطي] وأصحابه .

وبقي عبد الله [ابن جعفر] لا يدخل إليه إلاّ قليل من الناس، فلما رأى ذلك قال: ما حال الناس؟

فأُخبر أن هشاماً صدَّ عنك الناس .

قال هشام: فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني[١].

٢ـ وروى قطب الدين الراوندي[٢]، وابن شهر آشوب[٣] قريباً منه.

### * **رسول الإمام الكاظم** (عليه السلام) **إلى ابن فضّال**

ابن شهر آشوب، عن علي بن أبي حمزة قال: كنت معتكفاً في مسجد الكوفة إذ جاءني أبو جعفر الأحول بكتاب مختوم من أبي الحسن (عليه السلام) فقرأتُ كتابه فإذا فيه: «**إذا قرأت كتابي الصغير الذي في جوف كتابي المختوم فأحرزه حتى أطلبه منك**».

فأخذ علي الكتاب فأدخله بيت بَزِّه[٤]، في صندوقٍ مُقفل، في جوف قمطرٍ[٥]، في جوف حقٍّ[٦] مُقْفَلٍ، وباب البيت مُقفل، ومفاتيح هذه الأقفال في حجرته، فإذا كان الليل فهي تحت رأسه، وليس يدخل بيت البَزِّ غيره.

---

١) الكافي: ج ١ باب (ما يضل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة) حديث ٧ ص ٣٥١ ـ ٣٥٢.

٢) الخرائج والجرائح: ج ١ الباب السابع، حديث ٢٣ ص ٣٣١ ـ ٣٣٣.

٣) مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٤٠٩.

٤) البز: هو الثياب. القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٦٦.

٥) القمطر على فعلل: ما يصان فيه من الكتب. مجمع البحرين: ج ٣ ص ٤٦٢.

٦) الحق ـ بالضم ـ: وعاء صغير من خشب، ومنه حق الطيب، جمع حقاق.

فلما حضر الموسم خرج إلى مكة وأفاد بجميع ما كتب إليه من حوائجه، فلما دخل عليه قال له العبد الصالح: «**يا علي، ما فعلت بالكتاب الصغير الذي كتبتُ إليك فيه أن احتفظ به؟**» ، فحكيته .

قال: «**إذا نظرت إلى الكتاب أليس تعرفه؟**» .

قلت: بلى .

قال: فرفع مصلى تحته فإذا هو قد أخرجه إلي، فقال: «**احتفظ به، فلو تعلم ما فيه لضاق صدرك**» .

قال: فرجعت إلى الكوفة والكتاب معي، فأخرجته من دُرُوز جيبي عند إبطي، فكان الكتاب حياة علي في جيبه .

فلما مات علي قال محمد وحسن ابناه: فلم يكن لنا هم إلا الكتاب ففقدناه، فعلمنا أن الكتاب قد صار إليه[١] .

*** حزينٌ على ولده**

الراغب الأصفهاني: قال أبو حنيفة لشيطان الطاق ـ وكان له ابن معتوه ـ: إنك في بستان من ابنك!

فقال: ذاك لو كان ابنك![٢] .

---

١ ) مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٤٢١ .

٢ ) محاضرات الأدباء: ج ١ بعنوان (أولاد سخنت أعين آبائهم لتخلفهم) ص ٤٨٦ .

# الباب الثاني : مسند مؤمن الطاق

١ـ معارف التوحيد
٢ـ معارف الإمامة والولاية
٣ـ روايات الأحكام الفقهية
٤ـ روايات العلل والمقاصد
٥ ـ روايات الآداب والتربية
٦ـ روايات التفسير
٧ـ روايات في معارف شتى
٨ ـ مناظرات واحتجاجات مؤمن الطاق

# مسند مؤمن الطاق

## معارف التوحيد

### * العروة الوثقى:

أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن المحسن بن أحمد، عن أبان الأحمر، عن أبي جعفر الأحول، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «**عروة الله الوثقى التوحيد، والصبغة الإسلام**»[1].

### * الشفاعة لأهل التوحيد

الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن الأحول، عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «**إن الكفار والمشركين يعيرون[2] أهل التوحيد في النار فيقولون: ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئاً وما أنتم ونحن إلاّ سواء!!** قال: **فيأنف لهم الرب (عز وجل) فيقول للملائكة:**

---

١ ) المحاسن: ج ١ باب ٢٤ حديث ٢٢١ ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

٢ ) في نسخة: (يرون) .

اشفعوا، فيشفعون لمن شاء الله، ويقول للمؤمنين: مثل ذلك، حتى إذا لم يبق أحد تبلغه[١] الشفاعة، قال (تبارك وتعالى) : (أنا أرحم الراحمين، اخرجوا برحمتي) ، فيخرجون كما يخرج الفَراش، قال: ثم قال أبو جعفر (عليه السلام) : ثم مُدّت العمد وأُعمدت[٢] عليهم، وكان والله الخلود»[٣].

*** الأفعال بالمشيئة**

أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾[٤].

قال: «إن الله لما قال لآدم: ادخل الجنة، قال له: يا آدم، لا تقرب هذه الشجرة، قال: فأراه إياها، فقال آدم لربه: كيف أقربها وقد نهيتني عنها أنا وزوجتي؟ قال: فقال لهما: لا تقرباها ـ يعني لا تأكلا منها ـ ، فقال آدم وزوجته: نعم ـ يا ربنا ـ لا نقربها، ولا نأكل منها . ولم

---

١ ) في نسخة: (إلاّ تبلغه) .

٢ ) في نسخة: (أصمدت) .

٣ ) الزهد: ص ٩٧ ـ ٩٨ حديث ٢٦٤ .

٤ ) سورة طه، الآية ١١٥ .

**يستثنيا في قولهما (نعم) ، فوكّلهما الله في ذلك إلى أنفسهما، وإلى ذكرهما . قال: وقد قال الله لنبيه في الكتاب: ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً * إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾[١] أنْ لا أفعله، فتسبق مشيّة الله في أنْ أفعله فلا أقدر على أنْ أفعله، قال: فلذلك قال الله: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾[٢] أي استثنِ مشيّة الله في فعلك»[٣].**

## * الكلام في ذات الله تعالى

قال الشهرستاني: وذكر عن هشام بن سالم ومحمد بن النعمان أنهما أمسكا عن الكلام في الله، ورويا عمّن يوجبان تصديقه أنه سُئل عن قول الله تعالى ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾[٤]؟

قال: «**إذا بلغ الكلام إلى الله تعالى فأمسكوا**» .

فأمسكا عن القول في الله والتفكر فيه، حتى ماتا[٥].

---

١ ) سورة الكهف، الآيتان ٢٣ ـ ٢٤ .

٢ ) سورة الكهف، الآية ٢٤ .

٣ ) النوادر: ص ٥٥ باب (الاستثناء في اليمين) حديث ١٠٧ .

٤ ) سورة النجم، الآية ٤٢ .

٥ ) الملل والنحل: ج ١ ص ١٨٧ .

*** الفرق بين الرسول والنبي والمُحدَّث**

١ـ محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الأحول، قال: سمعت زرارة يسأل أبا جعفر (عليه السلام) قال: أخبرني عن الرسول والنبي والمحدث، فقال أبو جعفر(عليه السلام) : قال: «**الرسول الذي يأتيه جبرئيل قُبُلاً[1] فيراه ويُكلّمه، فهذا الرسول . وأما النبي فإنه يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم، ونحو ما كان رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة . كان محمداً (صلى الله عليه وآله) حين جُمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويُكلّمه بها قُبُلاً، ومن الأنبياء من جُمع له النبوة ويرى في منامه . يأتيه الروح فيُكلمه ويُحدّثه من غير أن يكون رآه في اليقظة . وأما المُحَدَّث فهو الذي يُحدّث فيسمع، ولا يُعاين ولا يرى في منامه**»[2].

---

١ ) أي من أمامه مقابلاً له .

٢ ) بصائر الدرجات: باب (في الفرق بين الأنبياء والرسل والأئمة (عليهم السلام) ومعرفتهم وصفتهم وأمر الحديث) حديث ٩ ص ٣٩٠ ـ ٣٩١ .

٢ـ وروى الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرسول والنبي والمُحَدَّث؟

قال: «**الرسول الذي يأتيه جبرئيل قُبُلاً فيراه ويُكلّمه، فهذا الرسول. وأما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم، ونحو ما كان رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل (عليه السلام) من عند الله بالرسالة، وكان (محمد صلى الله عليه وآله) حين جُمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويُكلّمه بها قُبُلاً، ومن الأنبياء من جُمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويُكلمه ويُحدّثه من غير أن يكون يرى في اليقظة . وأما المُحَدَّث فهو الذي يُحدّث فيسمع، ولا يُعاين ولا يرى في منامه**»[1].

*** معنى سبيل الله (عزّ وجل)**

الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا**

---

١ ) الكافي: ج ١ باب (الفرق بين الرسول والنبي والمحدث) حديث ٣ ص ١٧٦ .

**وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾**[1]. قال: «**ذاك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) والأوصياء من بعدهم**»[2].

## * الإيمان بالإمام هو الإيمان بالله

الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان عن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿**قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا**﴾[3]، قال: «**إنما عنى بذلك علياً (عليه السلام) وفاطمة والحسن والحسين، وجَرَتْ بعدهم في الأئمة (عليهم السلام)، ثم يرجع القول من الله في الناس فقال: ﴿ فَإِنْ آمَنُوا** (يعني الناس) **بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ به** (يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام)) **فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾**[4]»[5].

---

١) سورة يوسف، الآية ١٠٨.

٢) الكافي: ج١ باب (فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية) حديث ٦٦ ص ٤٢٥.

٣) سورة البقرة، الآية ١٣٦.

٤) سورة البقرة، الآية ١٣٧.

٥) الكافي: ج ١ باب (فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية) حديث ١٩ ص٤١٥.

### * مَن لهُ الحقُّ في الخُمس

١ـ محمد بن مسعود العياشي، عن أبي جعفر الأحول، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) : ما تقول قريش في الخمس؟ قال: قلت: تزعم أنه لها . قال: «**ما أنصفونا ـ والله ـ لو كان مباهلة ليباهلن بنا، ولئن كان مبارزة ليبارزن بنا ثم نكون وهم على سواء**»[1].

٢ـ محمد بن مسعود العياشي، عن الأحول، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له شيئاً مما أنكر به الناس .

فقال: «**قل لهم: إن قريشاً قالوا: نحن أولوا القربى الذين هم لهم الغنيمة، فقل لهم: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يدعُ للبِراز يومَ بدر غير أهل بيته، وعند المباهلة جاء بعلي والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) ، أَفَيكون لهم المُرُّ ولهم الحُلو؟!**»[2].

### * منهم ذوو القربى؟

١ـ الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إسماعيل ابن عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لأبي جعفر الأحول ـ وأنا أسمع ـ: «أتيتَ

---

١ ) تفسير العياشي: ج ١ ص ١٧٦ حديث ٥٦ .

٢ ) تفسير العياشي: ج ١ ص ١٧٦ ـ ١٧٧ حديث ٥٧ .

**البصرة؟»** . فقال: نعم . قال: «**كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر و دخولهم فيه؟**».

قال: والله إنهم لقليل، ولقد فعلوا، وإن ذلك لقليل .

فقال: «**عليك بالأحداث**[1] **فإنّهم أسرع إلى كل خير، ثم قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾**[2]**؟**» .

قلت: جُعلت فداك، إنهم يقولون: إنها لأقارب رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

فقال: «**كذبوا، إنما نزلت فينا خاصة، في أهل البيت، في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء (عليهم السلام)** »[3].

٢ـ أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله (عزّ وجل) : **﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾**[4]؟

---

١ ) جمع حَدث، يعني الصغار في السن .

٢ ) سورة الشورى، الآية ٢٣ .

٣ ) الكافي: ج ٨ ص ٩٣ (كتاب الروضة) حديث ٦٦ .

٤ ) سورة الشورى، الآية ٢٣ .

فقال: «**هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد (صلى الله عليه وآله) في أهل بيته**»[1].

٢ـ أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن الحسن بن علي الخزّاز، عن مثنّى الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله (عزّ وجل): ﴿**قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾؟ فقال: «**هم الأئمة الذين لا يأكلون الصدقة ولا تحل لهم**»[2].

## * كلام الإمام (عليه السلام) له سبعين وجهاً

١ـ محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «**أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا!! إن كلامنا لينصرف على سبعين وجها**»[3].

---

١) المحاسن: ج ١ باب ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً...﴾ حديث ٤٦ ص ١٤٤.

٢) المحاسن: ج ١ باب ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً...﴾ حديث ٤٨ ص ١٤٥.

٣) بصائر الدرجات: ص ٣٤٩ باب (في الأئمة أنهم يتكلمون على سبعين وجها كلها المخرج ويفتون بذلك) حديث ٦.

١ـ ورواه الشيخ المفيد، أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول... مثله[١].

## * الأئمة يمشون على الأرض هوناً

الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً**﴾[٢]؟ قال: «**هم الأوصياء من مخافة عدوهم**»[٣].

## * فيما يعلمه الإمام وكيف يعلمه

الحسن بن سليمان الحلي، عن علي بن الحكم، قال: أخبرنا علي ابن النعمان عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن النعمان، عن بن مسكان، عن ضَريس، قال: كنت انأ وأبو بصير عند أبي جعفر (عليه السلام) فقال له أبو بصير: بم يَعلم عالمكم؟ قال: «**إن عالمنا لا يعلم الغيب، ولو وكله الله إلى نفسه لكان كبعضكم، ولكن يُحدَّثُ في**

---

١ ) الاختصاص: ص ٢٨٨.

٢ ) سورة الفرقان، الآية ٦٤.

٣ ) الكافي: ج١ باب (فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية) حديث ٧٨ ص٤٢٧.

**الساعة بما يُحدَّثُ بالليل، وفي الساعة بما يُحّدَّثُ بالنهار، الأمرُ بعد الأمر والشيء بعد الشيء، بما يكون إلى يوم القيامة»**[١].

### * وجه الله المأمور بطاعته

محمد بن الحسن الصفار، حدثنا الحجّال، عن صالح بن سندي، عن الحسين بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿**شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ**﴾[٢]؟ قال: «**نحن ـ والله ـ وجهه الذي قال، ولن يهلك يوم القيمة من أتى الله بما أمر به من طاعتنا وموالاتنا، ذاك الوجه الذي ﴿شَيْءٍ هَالِكٌ إلا وَجْهَهُ﴾ ، ليس منّا ميت يموت إلا خَلَفَهُ عقبه منه إلى يوم القيمة**»[٣].

### * ليسَ الإمام كسائر الناس

محمد بن الحسن الصفار، حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن محمد بن النعمان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) وهو يقول:

---

١) مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٣.

٢) سورة القصص، الآية ٨٨.

٣) بصائر الدرجات: باب (في الأئمة من آل محمد (عليهم السلام) أنهم وجه الله الذي ذكره في الكتاب) حديث ٢ ص ٨٥.

**«إن الله لا يكلنا إلى أنفسنا، ولو وكلنا إلى أنفسنا لكنا كعَرَض الناس، ونحن الذين قال الله (عز وجل): ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1]»[2].**

*** آياتُ موسى (عليه السلام) أنصار القائم**

الصدوق، حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله (عز وجل): ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾[3]، قال: **«الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والعصا ويده . الذين يقبلون مع القائم (عليه السلام) إلى أن يجتمع له العدد يكونون من تسعة أحياء»[4].**

*** الإيمان بالقائم في غيبته**

الشيخ الصدوق، حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن

---

١) سورة الأعراف، الآية ٦٠.

٢) بصائر الدرجات: باب (في الإمام أنه يعلم الساعة التي يمضى فيها، وما يزاد في الليل والنهار، ولا يوكل إلى نفسه) حديث ٨ ص ٤٨٦.

٣) سورة الإسراء، الآية ١٠١.

٤) الخصال: باب التسعة، حديث ٢٥ ص ٤٢٣ ـ ٤٢٤.

أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) : «**أقرب ما يكون العبد إلى الله (عز وجل) وأرضى ما يكون عنه إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم، وحُجب عنهم فلم يعلموا بمكانه، وهُم في ذلك يعلمون أنه لا تبطل حجج الله ولا بيّناته، فعندها فليتوقعوا الفَرَج صباحاً ومساءً، وإنَّ أشدَّ ما يكون غضباً على أعدائه إذا أفقدهم حجته فلم يظهر لهم، وقد علم أن أولياءَه لا يرتابون، ولو علم أنهم يرتابون لما أفقدهم حجته طرفة عين**»[1].

### * الأرض تحيا في زمن القائم (عجل الله فرجه الشريف)

الصدوق، بهذا الإسناد [أخبرني علي بن حاتم فيما كتب إلي قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن علي بن سماعة] ، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل ﴿**اعْلَمُوا**

---

١ ) كمال الدين وتمام النعمة: باب ٣٣ (ما روى عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) من النص على القائم (عليه السلام) وذكر غيبته، وأنه الثاني عشر من الأئمة (عليهم السلام) ) حديث ١٧ ص ٣٣٩ .

**أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[١]. قال: «يحييها الله (عز وجل) بالقائم (عليه السلام)، ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بموتها كفر أهلها، والكافر ميت»[٢].**

## ❊ النواصب في حكومة القائم (عجل الله فَرَجه الشريف)

الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يُحَدّث: «**إذا قام القائم عَرَضَ الإيمان على كل ناصب، فإن دخل فيه بحقيقة وإلاّ ضَرَبَ عُنقه، أو يُؤدّي الجزية[٣] كما يؤديها اليوم أهل الذمة، ويشدّ على وسطه الهميان[٤]، ويُخرجهم من الأمصار إلى السُواد[٥]**»[٦].

---

١ ) سورة الحديد، الآية ١٧ .

٢ ) كمال الدين وتمام النعمة: باب ٥٨ (في نوادر الكتاب) حديث ١٣، ص ٦٦٨ .

٣ ) لعل هذا في أوائل زمانه (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وإلاّ فالظاهر من الأخبار أنه لا يقبل منهم إلاّ الإيمان أو القتل .

٤ ) الهِمْيَان: التكّة والمنطقة، وهي شِدَادُ السراويل، وهي أيضاً وعاء أو كيس يُجعل فيه الدراهم والدنانير للنفقة . ولعله كناية عن علامة جعلها ليعرف بها .

٥ ) السواد من البلد: قُراها، فكأنه كناية عن أنه يُخرجهم وينفيهم .

٦ ) الكافي: ج ٨ ص ٢٢٧ (كتاب الروضة) حديث ٢٨٨ .

# روايات الأحكام الفقهية

## * كتاب الطهارة

(تطهير الثوب)

١ـ الكليني، علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الأحول قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : أخرجُ من الخلاء فأستنجي بالماء فيقع ثوبي في ذلك الماء الذي استنجيت به؟ فقال: «**لا بأس به**»[١].

٢ـ الشيخ الطوسي: فأخبرني الشيخ (أيده الله تعالى) عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الأحول... مثله[٢].

٣ـ الشيخ الطوسي: وأخبرني الشيخ (أيده الله تعالى) عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد،

---

١ ) الكافي: ج ٣ ص ١٣ كتاب الطهارة، باب (اختلاط ماء المطر بالبول وما يرجع في الإناء من غسالة الجنب والرجل يقع ثوبه على الماء الذي يُستنجى به) حديث ٥.

٢ ) تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٨٥ ـ ٨٦ حديث ٧٢.

عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن النعمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال: قلت: له استنجي ثم يقع ثوبي فيه وأنا جُنب؟

فقال: «**لا بأس به**»[١].

٤ـ وقال الشيخ الصدوق[٢]: قال محمد بن النعمان لأبي عبد الله (عليه السلام) : أخرج من الخلاء فأستنجي بالماء فيقع ثوبي في ذلك الماء الذي استنجيت به؟

فقال: «**لا بأس به وليس عليك شيء**»[٣].

(الماء المُستنجى به طاهر)

الصدوق، عن أبى (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن يونس

---

١ ) تهذيب الأحكام: ج ١ باب (صفة الوضوء والفرض منه والسنة والفضيلة فيه) حديث ٧٦ ص ٨٦.

٢ ) قال الشيخ الصدوق في المشيخة: وما كان فيه عن محمد بن النعمان فقد رويته عن محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير والحسن بن محبوب جميعاً، عن محمد بن النعمان . **انظر**: من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٢٨ ـ ٤٢٩ .

٣ ) من لا يحضره الفقيه: ج ١ حديث ١٦٢ ص ٧٠.

ابن عبد الرحمن، عن رجل من أهل المشرق، عن العنزا[1]، عن الأحول، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) فقال: «**سل عمّا شئت**».

فارتجّت عليَّ المسائل، فقال لي: «**سل ما بدا لك**».

فقلت: جُعلت فداك، الرجل يستنجي فيقع ثوبه في الماء الذي يستنجى به؟ فقال: «**لا باس به**»[2].

(من وطأ العذرة)

الكليني، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن الأحول، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: في الرجل يطأ على الموضع الذي ليس بنظيف ثم يطأ بعده مكانا نظيفا؟ قال: «**لا بأس إذا كان خمسة عشر ذراعاً أو نحو ذلك**»[3].

---

١ ) في الوسائل: ج ١ ص ٢٢٢ باب ١٣ من أبواب الطهارة حديث ٢ : (العيزار) وكذا في البحار: ج ٧٧ ص ١٥ باب ٣ من كتاب الطهارة.

٢ ) علل الشرائع: ج ١ باب ٢٠٧ (العلة التي من أجلها لا يجب غسل الثوب الذي يقع في الماء الذي يستنجى به) حديث ١ ص ٢٨٧.

٣ ) الكافي: ج ٣ ص ٣٨ باب (الرجل يطأ على العذرة أو غيرها من القذر) ح ١.

(المسح على الخفين)

الشيخ الطوسي، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن النعمان، عن أبي الورد، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : إن أبا ظبيان حدثني أنّه رأى علياً (عليه السلام) أراق الماء ثم مسح على الخفين!! فقال: «**كذب أبو ظبيان، أما بَلَغَكُم قول علي (عليه السلام) فيكم: (سبق الكتاب الخفين) ؟**» . فقلت: هل فيها رخصة؟ فقال: «**لا، إلاّ من عدو تتقيه أو ثلج تخاف على رجليك**»[1].

**❊ كتاب الصلاة**

(السجود وما يستحب فيه)

الكليني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبيدة الحذاء، قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول و هو ساجد: «**أسألك بحق حبيبك محمد إلاّ بدّلت سيّئاتي حسنات، وحاسبتني حساباً يسيراً**» ، ثم قال في الثانية: «أسألك بحق حبيبك محمد إلاّ كفيتني مئونة الدنيا وكل هول دون الجنة» ، وقال في الثالثة: «**أسألك ــ بحق حبيبك محمد ــ لما غفرت لي الكثير من الذنوبَ والقليلَ،**

---

١ ) تهذيب الأحكام: ج ١ باب (صفة الوضوء والفرض منه) حديث ٢٢ ص ٣٦٢.

**وقبلت مني عملي اليسير»** ، ثم قال في الرابعة: «**أسألك ـ بحق حبيبك محمد ـ لمّا أدخلتني الجنة وجعلتني من سكّانها، ولما نجّيتني من سفعات النار برحمتك، وصلى الله على محمد وآله**»[١].

(من صلى أربع ركعات من صلاة الليل فطلع عليه الفجر)

الشيخ الطوسي، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن أبي الفضل النحوي، عن أبي جعفر الأحول محمد بن النعمان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) : «إذا كنت صليت أربع ركعات من صلاة الليل قبل طلوع الفجر فأتم الصلاة، طلع أم لم يطلع»[٢].

(الحدّ للتقصير)

الشيخ الطوسي، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن النعمان، عن إسماعيل بن الفضل، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن التقصير، فقال: «**في أربعة فراسخ**»[٣].

---

١ ) الكافي: ج ٣ ص ٣٢٢ باب (السجود والتسبيح والدعاء فيه في الفرائض والنوافل وما يقال بين السجدتين) حديث ٤ .

٢ ) تهذيب الأحكام: ج ٢ باب (كيفية الصلاة ووصفها) حديث ٢٤٣ ص ١٢٥ .

٣ ) تهذيب الأحكام: ج ٣ باب (الصلاة في السفر) حديث ٩ ص ٢٠٨.

(اقتداء المسافر بالحاضر في الجماعة)

الشيخ الطوسي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مَسْكان ومحمد بن النعمان الأحول، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «**إذا دخل المسافر مع أقوام حاضرين في صلاتهم فإن كانت الأولى فليجعل الفريضة في الركعتين الأولتين، وإن كانت العصر فليجعل الأولتين نافلة والأخيرتين فريضة**»[1].

## * كتاب الصوم

١ـ قال الشيخ الصدوق وروى محمد بن النعمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سُئل عن رجل أفطرَ يوماً من شهر رمضان؟ فقال: «**كفّارته جَريبانِ من طعام ــ وهو عشرون صاعاً ـ**»[2].

٢ـ ورواه الشيخ الطوسي، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن هاشم، عن آدم بن إسحاق، عن رجل، عن محمد بن النعمان... مثله[3].

---

١ ) تهذيب الأحكام: ج ٣ باب (أحكام فوائت الصلاة) حديث ٢١ ص ١٦٥ ــ ١٦٦ ، وأيضاً ج ٣ باب (الصلاة في السفر) حديث ٨٢ ص ٢٢٦ .

٢ ) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ حديث ١٨٨٨ ص ١١٦ ـ ١١٧.

٣ ) تهذيب الأحكام: ج ٤ باب ٧٢ (الزيادات) حديث ٥٥ ص ٣٢٢.

## * كتاب الحج

(من فَرض الحج في غير وقته)

الصدوق، قال: وروى أبو جعفر الأحول عن أبي عبد الله (عليه السلام) : في رجل فرض الحج[١] في غير أشهر الحج، قال: «**يجعلها عمرة**[٢]»[٣].

(من أُعطي نفقة الحج فأنفقها)

الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان قال: بعثني عمر بن يزيد إلى أبي جعفر الأحول بدراهم وقال: قل له: إن أراد أن يحج بها فليحج، وإن أراد أن ينفقها فلينفقها . قال: فأنفقها ولم يحج، قال حماد: فذكر ذلك أصحابنا لأبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «**وجدتم الشيخ فقيهاً**»[٤].

---

١ ) (فرض الحج) أي أحرم للحج، أو أراده .

٢ ) «**يجعلها عمرة**» أي يكون إحرامه للعمرة وليس الحج .

٣ ) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ باب (أشهر الحج وأشهر السياحة والأشهر الحرم) حديث ٢٩٦٣ ص ٤٥٨ .

٤ ) الكافي: ج ٤ باب (الرجل يُعطى الحج فيصرف ما أخذ في غير الحج، أو تفضُل الفضلة مما أعطي) حديث ٣ ص ٣١٣ .

## * كتاب الزكاة

(من أعطى زكاته من لا يستحقها)

الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن الأحول، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في رجل عجّل زكاة ماله ثم أيسر المعطى قبل رأس السنة، قال: «**يعيد المعطي الزكاة**»[١].

ورواه الشيخ الطوسي أيضاً بطريقين:

عن محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن الأحول... مثله .

وعن محمد بن يعقوب الكليني بسنده المتقدم... مثله[٢].

ورواه الشيخ الصدوق بسنده أيضاً... مثله[٣].

---

١ ) الكافي: ج ٣ ص ٥٤٥ باب (الرجل يعطى من زكاة من يظن أنه معسر ثم يجده موسراً) حديث ٢ .

٢ ) تهذيب الأحكام: ج ٤ باب (باب تعجيل الزكاة وتأخيرها عما تجب فيه من الأوقات) حديث ٧ و ٨ ص ٤٥ .

٣ ) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣٠ حديث ١٦١٥ .

## * كتاب النكاح

(نكاح الحر والمملوك)

الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل، عن أبي الفضل المكفوف صاحب العربية، عن أبي جعفر الأحول الطاقي، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سُئل عن المملوك يتزوج الحُرّة، ما حال الولد؟

فقال: «**حُرٌّ**»[١].

فقلت: والحُرّ يتزوج المملوكة؟

قال: «**يُلحق الولد بالحرية حيث كانت، إن كانت الأم حُرّةً أُعتق بأمه، وإن كان الأب حُرّاً أعتق بأبيه**»[٢].

---

١ ) يدل هذا ـ ككثير من الأخبار ـ على ما هو المشهور من أن الولد تابعٌ للحر من الأبوين مطلقاً، ولكن خالف فيه ابن الجُنيد (رحمه الله) فجعل الولد رقّاً تبعاً للمملوك من أبويه إلاّ مع اشتراط حُرّية هذا مع الإطلاق، وأما مع شرط الحرية فلا إشكال في تحققها، وإذا شرطت الرقية فالمشهور صحة الشرط، وقيل بعدم صحته . انظر: مرآة العقول: ج ٢٠ ص ٢٩٩ .

٢ ) الكافي: ج ٥ ص ٤٩٢ باب (الولد إذا كان أحد أبويه مملوكا والآخر حراً) حديث ٢.

(باب المتعة)

١ـ ابن حمدون، قال: قال له أبو حنيفة: ما تقول في المتعة؟

قال: حلال .

قال: أَفَيَسُرُّكَ أن تكون بناتُك وأخواتُك يُتَمَتَّعُ بهن؟

قال: شيء قد أحلَّه الله، إن كرهت فما حيلتي؟

قال شيطان الطاق: فما تقول في النبيذ؟

قال: حلال .

قال: أَفَيَسُرُّكَ أن تكون بناتك وأخواتك نبّاذات[١]؟[٢].

٢ـ المرزباني الخراساني، قال: قال له أبو حنيفة: ما تقول في المتعة؟

قال: حلال نطق بها الكتاب وجرت بها السنة .

قال: فتحب أن يتمتع بناتُك وأخواتُك؟

قال : شيء قد أحله الله وإن كرهته فما حيلتي؟ ولكن ما تقول في النبيذ؟

قال: حلال .

قال: أَفَيَسُرُّكَ أن تكون بناتك وأخواتك نبّاذات؟ فقطعه ومضى[٣].

---

١ ) أي بائعات نبيذ .

٢ ) التذكرة الحمدونية: ج ٧ ص ٢٣٣ برقم ١٠٢٣ .

٣ ) مختصر أخبار شعراء الشيعة: ٨٨.

٣ـ الكليني، علي [ابن أبي إبراهيم] رفعه، قال: سأل أبو حنيفة أبا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق فقال له: يا أبا جعفر، ما تقول في المتعة أتزعم أنها حلال؟

قال: نعم .

قال: فما يمنعك أن تأمر نساءَك أن يستمتعن ويكتسبن عليك؟

فقال له أبو جعفر: ليس كل الصناعات يُرغب فيها وإن كانت حلالاً، وللناس أقدار ومراتب[1] يرفعون أقدارهم، ولكن ما تقول ـ يا أبا حنيفة ـ في النبيذ، أتزعم أنه حلال؟

فقال: نعم .

قال: فما يمنعك أن تُقْعدَ نساءَكَ في الحوانيت نبّاذات، فيكتسبن عليك؟

فقال أبو حنيفة: واحدة بواحدة!! وسهمك أنفذ .

ثم قال له: يا أبا جعفر، إن الآية التي في ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ**﴾[2] تنطق بتحريم المتعة، والرواية عن النبي (صلى الله عليه وآله) قد جاءت بنسخها .

---

١ ) يقصد أن لكل إنسان مقام ومنزلة، ولكلٍ قَدْرُه ومرتبته في المجتمع .

٢ ) سورة المعارج، وهو يشير إلى الآيتين ٢٩ ـ ٣٠ : ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ**﴾ .

فقال له أبو جعفر: يا أبا حنيفة، إن سورة ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ مكية، وآية المتعة مدنية، وروايتك شاذّة رديئة[١].

فقال له أبو حنيفة: وآية الميراث[٢] أيضاً تنطق بنسخ المتعة.

فقال أبو جعفر: قد ثبت النكاح بغير ميراث[٣].

قال أبو حنيفة: من أين قلت ذاك؟

فقال أبو جعفر: لو أن رجلاً من المسلمين تزوّج امرأةً من أهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها؟

قال: لا ترث منه.

قال: فقد ثبت النكاح بغير ميراث.

ثم افترقا[٤].

---

١ ) لعله من باب دعوى انطباق التزويج عليهما على نحو الحقيقة وإن كان إطلاقه في الدائم أكثر، فهو لا ينافي كونه حقيقة في الآخر، ولعل جواب مؤمن الطاق هنا مبني على التنزيل مماشاةً مع أبي حنيفة فقط.

٢ ) قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ... الآية﴾ سورة النساء، الآية ١٢.

٣ ) بمعنى أن المتعة عندنا خارجة عن عموم آية الإرث بالنصوص المروية في المقام لإخراجها من الإرث كما أخرجتم الكتابية عنها بها.

٤ ) الكافي: ج ٥ ص ٤٥٠ (أبواب المتعة) حديث ٨.

(أقل المهر)

١ـ الكليني، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن أبي سعيد، عن الأحول قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): [ما] أدنى ما يتزوج به المتعة؟ قال: «**كفٌّ من بر**»[1].

٢ـ ورواها أيضاً الشيخ الطوسي، عن محمد بن أحمد بن يحيى عن العباس بن معروف عن صفوان عن القاسم بن محمد عن جبير أبي سعيد المكفوف عن الأحول، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) قلت: ما أدنى ما يتزوج به الرجل متعة؟ قال: «**كفّ من بر، يقول لها: زوجيني نفسك متعة على كتاب الله وسنة نبيه نكاحاً غير سفاح، على أن لا أرثك ولا ترثيني، ولا أطلب ولدك، إلى أجل مسمى فإن بدا لي زدتك وزدتني**»[2].

ورواها الصدوق أيضاً بهذه الزيادة[3].

---

١) الكافي: ج ٥ ص ٤٥٧ باب (ما يجزئ من المهر في المتعة) حديث ١.

٢) تهذيب الأحكام: ج ٧ باب (تفصيل أحكام النكاح) حديث ٦١ ص ٢٦٣.

٣) من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٦٢ حديث ٤٥٩٧.

## * كتاب الطلاق

(من أحكام الظهار)

الشيخ الطوسي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن الأحول، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) في رجلٍ صام شهراً من كفارة الظهار ثم وجد نسمة؟ قال: «**يعتقها ولا يعتد بالصوم**»[1].

## * كتاب الحدود

الكليني، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن الحارث بن محمد بن النعمان صاحب الطاق، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام) في رجل افتض جارية ـ يعني امرأته ـ فأفضاها .

قال: «**عليه الدية إن كان دخل بها قبل أن تبلغ تسع سنين . قال: فإن كان أمسكها ولم يطلقها فلا شيء عليه، وإن كان دخل بها ولها تسع سنين فلا شيء عليه، إن شاء أمسك وإن شاء طلق**»[2].

---

١ ) تهذيب الأحكام: ج ٨ باب (حكم الظهار) حديث ٢٩ ص ١٧ .

٢ ) الكافي: ج ٧ ص ٣١٤ (ما تجب فيه الدية كاملة من الجراحات...) حديث ١٨ .

**ورواه** الشيخ الطوسي، عن الحسن بن محبوب عن الحرث بن محمد بن النعمان صاحب الطاق عن بريد العجلي عن أبي جعفر[١].

## * كتاب العتق

الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل، عن أبي الفضل المكفوف صاحب العربية، عن أبي جعفر الأحول الطاقي، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سُئل عن المملوك يتزوج الحرة، ما حال الولد؟ فقال: «**حر**»، فقلت: والحر يتزوج المملوكة؟ قال: «**يلحق الولد بالحُرّيّة حيث كانت إن كانت الأم حرة أعتق بأمه وإن كان الأب حرا أعتق بأبيه**»[٢].

---

١ ) تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٢٤٩ باب ٢٢ (ديات الأعضاء والجوارح والقصاص فيها) حديث ١٧.

٢ ) الكافي: ج ٥ باب (الولد إذا كان أحد أبويه مملوكاً والآخر حراً) حديث ١ ص ٤٩٢.

## * لا يجب غسل الثوب الذي يقع في الماء المستنجى به

الصدوق، عن أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن يونس ابن عبد الرحمن، عن رجل من أهل المشرق، عن العنزا[1]، عن الأحول، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «**سل عمّا شئت**» .

فارتجّت عليَّ المسائل، فقال لي: «**سل ما بدا لك**» .

فقلت: جُعلت فداك، الرجل يستنجي فيقع ثوبه في الماء الذي يستنجى به؟ فقال: «**لا باس به**» .

فسكتُّ، فقال: «**أَوَ تدري لمَ صار لا بأس به؟**» .

قلت لا ـ والله ـ جُعلت فداك .

فقال: «**لأن الماء أكثر من القذر**»[2].

---

1 ) في الوسائل: ج ١ ص ٢٢٢ باب ١٣ من أبواب الطهارة حديث ٢ : (العيزار) وكذا في البحار: ج ٧٧ ص ١٥ باب ٣ من كتاب الطهارة .

2 ) علل الشرائع: ج ١ باب ٢٠٧ (العلة التي من أجلها لا يجب غسل الثوب الذي يقع في الماء الذي يستنجى به) حديث ١ ص ٢٨٧ .

### * مقدار الغَسل في الوضوء

الصدوق، بإسناد منقطع يرويه أبو جعفر الأحول ذكره عمن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «**فرض الله الوضوء واحدة واحدة، ووضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) للناس اثنتين اثنتين**»[١].

### * العلة في الأذان والصلاة

الصدوق: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان، عن الصباح السدي وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق وعمر بن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ...

وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) ، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله، قالا: حدثنا محمد بن الحسن بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى، عن عبد الله ابن جبَلة، عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الأحول وعمر بن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، أنهم حضروه فقال: «**يا عمر بن أذينة، ما ترى هذه الناصبة في آذانهم**

---

١ ) من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٨ حديث ٧٧.

**وصلاتهم؟»** . فقلت: جُعلت فداك، إنهم يقولون: إن أبي بن كعب الأنصاري رآه في النوم . فقال: «**كذبوا ــ والله ــ إن الله (تبارك وتعالى) أعزّ من أن يُرى في النوم**» .

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «**إن الله العزيز الجبار عَرج بنبيه (صلى الله عليه وآله) إلى سمائه سبعاً، أما أولهن فبارك عليه، والثانية علّمه فيها فرضه، فأنزل الله العزيز الجبار عليه مَحْملاً من نورٍ فيه أربعون نوعاً من أنواع النور كانت محدقة حول العرش ــ عرشه (تبارك وتعالى) ــ تغشى أبصار الناظرين، أما واحد منها فأصفر؛ فمن أجل ذلك اصفرَّت الصفرة، وواحد منها أحمر؛ فمن أجل ذلك احمرَّت الحمرة، وواحد منها أبيض؛ فمن أجل ذلك ابيضَّ البياض، والباقي على عدد سائر ما خلق من الأنوار والألوان في ذلك المحمل، حلقٌ وسلاسل من فضة، فجلس عليه، ثم عرج إلى السماء الدنيا، فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء، ثم خَرَّتْ سُجّداً، فقالت: (سُبُّوحٌ قدُّوس، ربنا ورب الملائكة والروح، ما أشبه هذا النور بنور ربنا!!)** .

**فقال جبرئيل (عليه السلام) : (الله أكبر، الله أكبر) ، فسكتت الملائكة، وفتحت أبواب السماء، واجتمعت الملائكة، ثم جاءت**

فسلّمت على النبي (صلى الله عليه وآله) أفواجاً، ثم قالت: يا محمـد، كيف أخوك؟

قال: بخير .

قالت: فإن أدركته فاقرأه منّا السلام .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) أتعرفونه؟

فقالوا: كيف لم نعرفه وقد أخذ الله (عز وجل) ميثاقك وميثاقه منا وإنّا لنُصلي عليك وعليه .

ثم زاده أربعين نوعاً من أنواع النور لا يشبه شيء منه ذلك النور الأول، وزاده في محمله حلقاً وسلاسل، ثم عرج به إلى السماء الثانية فلما قرب من باب السماء تنافرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرّت سُجّداً وقالت: (سُبُّوحٌ قدُّوس، ربنا ورب الملائكة والروح، ما أشبه هذا النور بنور ربنا!!) .

فقال جبرئيل (عليه السلام) : (أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله) .

فاجتمعت الملائكة، وفُتحت أبواب السماء، وقالت: (يا جبرئيل، مَن هذا الذي معك؟) .

فقال: (هذا محمد ـ (صلى الله عليه وآله) ـ ) .

قالوا: وقد بُعث؟

قال: (نعم) .

قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) : فخرّجوا إلى شبه المعانيق، فسلّموا عليَّ وقالوا: (إقرأ أخاك السلام) .

فقلت: هل تعرفونه؟

قالوا: (نعم، وكيف لا نعرفه وقد أخذ الله ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا، وإنّا لنتصفّح وجوه شيعته في كل يوم خمساً) ـ يعنون في كل وقت صلاة ـ .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ثم زادني ربّي تعالى أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه الأنوار الأُول، وزادني حلقاً وسلاسل .

ثم عُرج به إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرجت سجّداً وقالت: (سُبُّوحٌ قدُّوس، ربنا ورب الملائكة والروح، ما أشبه هذا النور بنور ربنا!!) .

فقال جبرئيل (عليه السلام) : (أشهد أنّ محمداً رسول الله، أشهد أنّ محمداً رسول الله) .

فاجتمعت الملائكة، وفُتحت أبواب السماء وقالت: (مرحبا بالأول، ومرحبا بالآخر، ومرحباً بالحاشر، ومرحبا بالناشر، محمدٌ خاتم النبيين، وعلى خير الوصيين) .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : سلّموا عليَّ وسألوني عن علي أخي، فقلت: هو في الأرض خليفتي، أَوَ تعرفونه؟

قالوا: (نعم، وكيف لا نعرفه وقد نحجُّ البيت المعمور في كل سنة مرة وعليه رقٌّ أبيض فيه اسم محمد (صلى الله عليه وآله) وعلي والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم إلى يوم القيامة، وإنّا لنبارك على رؤسهم بأيدينا) .

ثم زادني ربى تعالى أربعين نوعاً من أنواع النور لا تُشبه شيئاً من تلك الأنوار الأُول، وزادني حلقاً وسلاسل، ثم عرج بي إلى السماء الرابعة، فلم تقل الملائكة شيئاً، وسمعت دويّا كأنه في الصدور، واجتمَعتْ الملائكة ففتحت أبواب السماء، وخَرجت إلى معانيق، فقال جبرئيل (عليه السلام) : (حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح) .

فقالت الملائكة صوتين مقرونين: (بمحمد تقوم الصلاة، وبعلي الفلاح) .

فقال جبرئيل: (قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة) .

فقالت الملائكة: (هي لشيعته، أقاموها إلى يوم القيامة) .

ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي: (أين تركت أخاك؟ وكيف هو؟ ) .

فقال لهم: أتعرفونه؟

فقالوا: (نعم، نعرفه وشيعته، وهو نور حول عرش الله، وإن في البيت المعمور لرقّا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلى الحسن والحسين والأئمة وشيعتهم، لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل، إنه لميثاقنا الذي أُخذ علينا، وإنه لَيُقرأ علينا في كل يوم جمعة) .

فسجدتُ لله شكراً، فقال: (يا محمد ارفع رأسك) . فرفعت رأسي فإذا أطناب السماء قد خُرقت، والحُجب قد رُفعت .

ثم قال لي: (طأطئ رأسك وانظر ما ذا ترى) ، فطأطأت رأسي فنظرتُ إلى بيتكم هذا، وحرمكم هذا، فإذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل، لو ألقيت شيئاً من يدي لم يقع إلا عليه، فقال لي: (يا محمد، هذا الحرم وأنت الحرام، لكل مثلٌ مثال) .

ثم قال لي ربي تعالى: (يا محمد، مُدَّ يدك فيتلقاك ماء يسيل من ساق العرش الأيمن، فنزل الماء فتلقيته باليمين ـ فمن أجل ذلك صار أول الوضوء اليمنى ـ .

ثم قال: (يا محمد خذ ذلك الماء فاغسل به وجهك ـ وعلَّمَهُ غَسلَ الوجه ـ فإنّك تُريد أن تنظر إلى عظمتي وأنت طاهر، ثم اغسل ذراعيك اليمين واليسار ـ وعلَّمَهُ ذلك ـ فإنك تريد أن تتلقى بيديك كلامي، وامسح بفضل ما في يديك من الماء رأسك ورجليك إلى كعبيك ـ وعلمه المسح برأسه ورجليه ـ وقال: إنّي أريد أنْ أمسح

رأسك وأُبارك عليك، فأما المسح على رجليك فإني أُريد أن أوطئك موطئاً لم يطأهُ أحد من قبلك، ولا يطأه أحد غيرك) . فهذا علة الوضوء والأذان .

ثم قال: (يا محمد، استقبل الحجر الأسود ـ وهو بحيالي ـ وكبّرني بعدد حُجبي) ، فمن أجل ذلك صار التكبير سبعاً؛ لأن الحُجب سبعةٌ .

وافْتَتَحَ القراءةَ عند انقطاع الحُجب، فمن أجل ذلك صار الافتتاح سُنّة، والحُجب مطابقة ثلاثاً بعدد النور الذي أُنزل على محمد ثلاث مرات، فلذلك كان الافتتاح ثلاث مرات، فمن أجل ذلك كان التكبير سبعاً والافتتاح ثلاثاً .

فلما فرغ من التكبير والافتتاح قال الله (عزّ وجل) : (الآن وصلت إليّ فسمِّ باسمي) .

فقال: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فمن أجل ذلك جعل (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) في أول كل سورة .

ثم قال له: (احمدني) .

فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، وقال النبي (صلى الله عليه وآله) ـ في نفسه ـ شكراً .

فقال الله: (يا محمد، قطعتَ حمدي، فسمِّ باسمي) .

فمن أجل ذلك جعل في الحمد ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مرّتين، فلما بلغ ﴿وَلا الضَّالِّينَ﴾ قال النبي (صلى الله عليه وآله) : الْحَمْدُ لِلّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، شكراً .

فقال الله العزيز الجبار: (قطعت ذكرى، فسمِّ باسمي) .

فقال: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، فمن أجل ذلك جعل (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) بعد الحمد في استقبال السورة الأخرى .

فقال له: (اقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ـ كما أُنزلت ـ فإنّها نِسْبَتي ونَعْتِي، ثم طأطئ يديك واجعلها على ركبتيك فانظر إلى عرشي) .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : فنظرت إلى عَظَمَة ذَهَبَتْ لها نفسي، وغُشي عليَّ، فأُلهمت أن قُلْتُ: (سبحان ربيٍ العظيم وبحمده) ؛ لعظَم ما رأيتُ، فلمّا قلتُ ذلك تَجلّى الغَشَى عنِّى حتى قلتها سبعاً: أُلهمَ ذلك، فرجعتُ إلى نفسي كما كانت، فمن أجل ذلك صار في الركوع (سبحان ربى العظيم وبحمده) .

فقال: (ارفع رأسك) ، فرفعتُ رأسي، فنظرت إلى شيء ذهبَ منه عقلي، فاستقبلت الأرض بوجهي ويدي، فأُلهمت أن قلت: (سبحان ربي الأعلى وبحمده) ؛ لعلو ما رأيت، فقلتها سبعاً، فرجعتُ إلى نفسي، كلما قلت واحدة منها تجلَّى عنّي الغشى، فعقدتُ فصارَ السجود فيه (سبحان ربي الأعلى وبحمده) ، وصارت القعدة بين

السجدتين استراحة من الغشى وعلو ما رأيت، فألْهَمَني ربي عز وجل وطالبتني نفسي أن أرفع رأسي فرفعت فنظرت إلى ذلك العلو فغُشى عليَّ، فخررت لوجهي، واستقبلتُ الأرض بـوجهي ويـدي، وقلـت: (سبحان ربي الأعلى وبحمده) ، فقلتها سبعاً، ثم رفعت رأسي فقعدت قبل القيام؛ لأُثَنّي النظر في العلو، فمن أجل ذلك صـارت سـجدتين وركعة، ومن أجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة .

ثم قمت، فقال: (يا محمد، اقرأ (الْحَمْدَ) .

فقرأتُها مثل ما قرأتُها أولاً، ثم قال لي: (اقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ فإنّهـا نِسبَتُكَ ونسبةُ أهل بيتك إلى يوم القيامة) .

ثم ركعتُ فقُلت في الركوع والسجود مثل ما قُلتُ أولاً، وذهبتُ أن أقوم، فقال: (يا محمد، أذكر ما أنعمتُ عليكَ، وسمِّ باسمي) .

فألهمني الله أن قلت: بسم الله وبـالله، ولا إلـه إلا الله والأسـماء الحُسْنى كلها لله .

فقال لي: (يا محمد، صل عليكَ وعلى أهل بيتكَ) .

فقلت: صلى الله عليّ وعلى أهل بيتي ـ وقد فعل ـ .

ثم التفتُّ فإذا أنا بصفوف من الملائكة والنبيين والمرسلين، فقال لي: (يا محمد، سلّم) .

فقلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فقال: (يا محمد إنّي أنا السلام والتحية والرحمة والبركات، أنت وذُرّيتُك).

ثم أمرني ربّي العزيز الجبار أن لا التفت يساراً، وأوّل سورة سمعتها بعد ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ، فمن أجل ذلك كان السلام مرّةً واحدةً تجاه القبلة، ومن أجل ذلك صار التسبيح في السجود والركوع شكراً.

وقوله: (سمع الله لمن حمده) ؛ لأن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: سمعت ضجّة الملائكة فقلت: سمع الله لمن حمده بالتسبيح والتهليل؛ فمن أجل ذلك جُعلت الركعتان الأوليتان كلّما حدثَ فيها حدثٌ كان على صاحبها إعادتها، وهي الفرض الأول، وهي أول ما فُرضت عند الزوال ـ يعني صلاة الظهر ـ»[1].

### * العلة في صوم يوم الأربعاء

١ـ الصدوق، حدثنا أبي (رضي الله عنه) ، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبي جعفر الأحول عن بشار بن يسار، قال: قلت

---

١) علل الشرائع: ج ٢ ص ٣١٢ ـ ٣١٦ باب (١ ـ علل الوضوء، والأذان، والصلاة) حديث ١.

لأبي عبد الله (عليه السلام) : لأي شيء يُصام يوم الأربعاء؟ قال: «**لأن النار خُلقت يوم الأربعاء**»[١].

٢ـ ورواه أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن يونس بن أبان، عن الأحول، عن ابن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : لأي شيء يصام يوم الأربعاء؟ قال: «**لأن النار خُلقت يوم الأربعاء**»[٢].

*** العلة في مقدار الزكاة**

١ـ الكليني، عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن أبي جعفر الأحول قال: سألني رجل من الزنادقة فقال: كيف صارت الزكاة من كل ألف خمسة وعشرين درهما ؟

فقلت له: إنما ذلك مثل الصلاة ثلاث وثنتان وأربع .

قال: فقبل مني . ثم لقيت بعد ذلك أبا عبد الله (عليه السلام) فسألته عن ذلك، فقال: «**إن الله (عز وجل) حسب الأموال والمساكين فوجد ما يكفيهم من كل ألفٍ خمسة وعشرين، ولو لم يكفهم لزادهم**».

---

١ ) الخصال: باب الأربعة (ما جاء في يوم الأربعاء) حديث ٧٤ ص ٣٨٧ ، ثواب الأعمال: ص ٨١.

٢ ) المحاسن: ج ٢ ص ٣١٩ ـ ٣٢٠ حديث ٥٣ .

قال [الأحول] : فرجعت إليه فأخبرته، فقال: جاءت هذه المسألة على الإبل من الحجاز . ثم قال: لو أنّي أعطيت أحداً طاعة لأعطيت صاحب هذا الكلام[١].

٢ـ قال ابن شهر آشوب: سأل زنديق أبا جعفر الأحول: كيف صارت الزكاة من كل ألف خمسة وعشرين؟

فقال: إنّما مَثَلُ ذلك مَثَلُ الصلوات، ثلاثٌ واثنتان وأربع .

قال: فقبلَ منه . قال الأحول: فسألتُ ذلك أبا عبد الله (عليه السلام) ، فقال: «**إن الله تعالى خلق الخلق كلهم ـ صغيرهم وكبيرهم ـ وعلم فقيرهم وغنيهم، وجعل من كل ألف إنسان خمسة وعشرين فقيراً، ولو علم أنّ ذلك لا يَسعهم لزادهم؛ لأنه خالقهم وهو أعلم بهم**»[٢].

*** العلة في انتصاف سهم المرأة**

١ـ الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن هشام، عن الأحول، قال : قال لي ابن أبي العوجاء: ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهما واحداً ويأخذ الرجل سهمين؟ قال: فذكر بعض أصحابنا لأبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «**إن المرأة**

---

١ ) الكافي: ج ٣ ص ٥٠٩ باب (العلة في وضع الزكاة على ما هي لم تزد ولم تنقص) حديث ٤ .

٢ ) مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩ .

**ليس عليها جهاد، ولا نفقة، ولا مَعْقَلَةٌ، وإنما ذلك على الرجال، ولذلك جَعل للمرأة سهماً واحداً وللرجل سهمين»**[1].

٢ـ ورواه الشيخ الطوسي، عن علي بن إبراهيم... مثله[2].

الصدوق، قال: وروى ابن أبي عمير، عن هشام: أن ابن أبي العوجاء قال لمحمد بن النعمان الأحول: ما بال المرأة الضعيفة لها سهم واحد وللرجل القوى الموسر سهمان؟ قال : فذكرت ذلك لأبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «**إن المرأة ليس لها عاقلة، ولا عليها نفقة، ولا جهاد ـ وعدّد أشياء غير هذا [ثم قال:] ـ وهذا على الرجل، فلذلك جُعل له سهمان ولها سهم**»[3].

### * الإكثار من الحج

الصدوق، حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي جعفر الأحول، عن زكريا الموصلي (كوكب الدم) ، قال: سمعت العبد الصالح (عليه

---

١ ) الكافي: ج ٧ ص ٨٥ باب (علة كيف صار للذكر سهمان وللأنثى سهم) ح ٣.

٢ ) تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٢٧٥ باب (ميراث الأولاد) حديث ٣.

٣ ) من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٠ حديث ٥٧٥٧.

السلام) يقول: «**من حجّ أربعين حجة قيل له: (اشفع فيمن أحببت)، ويُفتح له باب من أبواب الجنة يَدخل منه هو ومن يَشفع له**»(١).

**أقول:** و(كوكب الدم) هو لقب له كان يُعرف به. قال الكشي: قال حمدويه: عن العبيدي، عن يونس، قال: أبو يحيى الموصلي ـ ولقبه كوكب الدم ـ كان شيخاً من الأخيار.

وقال العبيدي: أخبرني الحسن بن علي بن يقطين: أنه كان يعرفه أيام أبيه، له فضل ودين(٢).

---

١) الخصال: (ثواب من حج أربعين حجة) حديث ٢٩ ص ٥٤٨.

٢) اختيار معرفة الرجال: برقم ١١٢٧ ص ٨٦٥.

## روايات الآداب والتربية

### * الحب والبغض في الله تعالى

١ـ الكليني، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر محمد بن النعمان الأحول صاحب الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «**وَدُّ المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شُعب الإيمان، ألا ومن أحبَّ في الله وأبغضَ في الله وأعطى في الله ومَنَعَ في الله فهو من أصفياء الله**»[1].

٢ـ ورواه البرقي، عن الحسن بن محبوب... مثله[2].

### * الأمور ثلاثة

١ـ الصدوق، حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين بن سعيد، عن الحارث بن محمد بن النعمان الأحول صاحب الطاق، عن جميل ابن صالح، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم

---

١ ) الكافي: ج ٢ باب (الحب في الله والبغض في الله) حديث ٣ ص ١٢٤ ـ ١٢٥ .

٢ ) المحاسن: ج ١ باب (الحب والبغض في الله) حديث ٣٢٩ ص ٢٦٣ .

السلام) ، قال: «**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (الأمور ثلاثة: أمر تبين لك رشده فاتّبعه، وأمر تبين لك غيّه فاجتنبه، وأمر اختُلف فيه فردّه إلى الله (عز وجل) )** »[1].

٢ـ الصدوق، حدثنا أبي (رضي الله عنه) ، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن الحارث بن الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث طويل ـ: **(الأمور ثلاثة: أمر تبين لك رشده فاتّبعه، وأمر تبين لك غيّه فاجتنبه، وأمر اختُلف فيه فردّه إلى الله (عز وجل) )** »[2].

### ❊ صيام الخميس والأربعاء

١ـ الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي ابن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الأحول، عن ابن سنان، عن أبي

---

١ ) الأمالي: المجلس ٥٠ حديث ١١ ص ٣٨١ ، معاني الأخبار: باب (معنى الغايات) حديث ٢ ص ١٩٦ ، من لا يحضره الفقيه: ج ٤ حديث ٥٨٥٨ ص ٤٠٠ .

٢ ) الخصال: (باب الثلاثة) حديث **١٨٩** ص ١٥٣ .

عبد الله (عليه السلام): «**أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سُئل عن صوم خميسين بينهما أربعاء، فقال: أما الخميس فيوم تعرض فيه الأعمال، وأما الأربعاء فيوم خُلقت فيه النار، وأما الصوم فجُنّة**»[(١)].

٢ـ ورواه الصدوق، بهذا الإسناد [حدثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان]، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن الأحول... مثله، وفيه زيادة «**فجُنّةٌ من النار**»[(٢)].

## ❊ من آداب المعيشة

الثقة الكليني، عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن سنان، عن أبي جعفر الأحول، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «**أي شيء معاشك؟**».

قال: قلت: غلامان لي وجملان.

---

١) الكافي: ج ٤ كتاب الصوم، باب (فضل صوم شعبان وصلته برمضان وصيام ثلاثة أيام من كل شهر) حديث ١١ ص ٩٤.

٢) الخصال: باب السبعة (ما جاء في يوم الخميس) حديث ٨١ ص ٣٩٠، علل الشرائع: ج ٢ باب ١١٢ (العلة التي من أجلها سن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كل شهر صوم خميسين بينهما أربعاء) حديث ١ ص ٣٨١، ثواب الأعمال: ص ٨٠.

قال: فقال: «**استتر بذلك من إخوانك فإنهم إن لم يضروك لم ينفعوك**»[(١)].

ورواه الشيخ الطوسي، عن الكليني... مثله[(٢)].

*** صفات من رسول الله** (صلى الله عليه وآله)

**الكليني، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «ألا إن لكل عبادة شِرَةٌ ثم تصير إلى فترة[(٣)]، فمن صارت شِرَةُ عبادته إلى سُنّتي فقد اهتدى، ومن خالف سُنّتي فقد ضل، وكان عمله في تَبَابٍ[(٤)]، أما إنّي أُصلي، وأنام، وأصوم، وأفطر، وأضحك، وأبكي، فمن رغب عن منهاجي وسُنّتي فليس مني»[(٥)].**

---

١ ) الكافي: ج ٥ ص ٣٠٥ كتاب المعيشة (باب النوادر) حديث ٤ .

٢ ) تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٢٨ حديث ١٥ .

٣ ) **الشِّرَةُ**: على وزان الشدة، وهي الحدة والرغبة والنشاط في العمل .

**والفَتْرَةُ**: على عكسها، هي الضعف والكسل، يقال: فَتَر فَتْرَةً وفُتُوراً، قلّ نشاطه .

٤ ) **التباب**: هو الخُسران والهلاك، وفي بعض النسخ (تبار) وهو أيضاً الهلاك .

٥ ) الكافي: ج ٢ ص ٨٥ حديث ١ .

### * عقاب أكل مال اليتامى

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾.

محمد بن مسعود العياشي، [عن الأحول]، عن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال: سألته عن الرجل يكون عنده المال ـ إما ببيع أو بقرض ـ فيموت ولم يقضه إياه، فيترك أيتاماً صغاراً، فيبقى لهم عليه فلا يقضيهم، أَيَكون ممن يأكل مال اليتيم ظلماً؟ قال: «**إذا كان ينوي أن يؤدي إليهم، فلا**».

فقال الأحول: سألت أبا الحسن موسى (عليه السلام) إنما هو الذي يأكله ولا يريد أداءه من الذين يأكلون أموال اليتامى؟ قال: «**نعم**»[1].

### * ما أحسن الكتمان

أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبي يوسف النجاشي، عن يحيى بن مالك، عن الأحول وغيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «**إظهار الشيء قبل أن يَسْتَحْكِمَ مفسدة له**»[2].

---

١) تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٢٥ حديث ٤٥.

٢) المحاسن: ج ٢ باب (كتمان الوجع) حديث ٣١ ص ٦٠٣.

### * أكرم الناس وأتقاهم وأغناهم

الصدوق، حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين بن سعيد، عن الحارث بن محمد بن النعمان الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله، ومن أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكل على الله، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله (عزّ وجل) أوثق منه بما في يده)**»[1].

### * في ذم الدنيا والتحذير من الشيطان

الكليني، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «**إن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما انقضت القصة فيما بينه وبين طلحة والزبير وعائشة**

---

١ ) الأمالي: المجلس ٥٠ حديث ١١ ص ٣٨١ ـ ٣٨٢ ، معاني الأخبار: باب (معنى الغايات) حديث ٢ ص ١٩٦ ، ورواه في من لا يحضره الفقيه: ج ٤ حديث ٥٨٥٨ ص ٤٠٠ .

بالبصرة، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال:

(يا أيها الناس، إن الدنيا حلوة خضرة تفتن الناس بالشهوات، وتزين لهم بعاجلها، وأَيْمُ الله إنها لتغرُّ مَن أمّلها، وتُخلف من رجاها، وستورث أقواماً الندامةَ والحسرة بإقبالهم عليها وتنافسهم فيها، وحسدهم وبغيهم على أهل الدين، والفضل فيها ظلماً و عدواناً وبغياً وأَشَرَاً وبَطَراً[١]، وبالله إنه ما عاش قومٌ قَطُّ في غضارة[٢] من كرامة نعم الله في معاش دُنياً ولا دائمِ تقوىً في طاعة الله والشكر لنعمه فأزال ذلك عنهم إلاّ من بعد تغييرٍ من أنفسهم، وتحويلٍ عن طاعة الله، والحادثِ من ذنوبهم، وقلةِ محافظةٍ وتركِ مراقبةِ الله (عزّ وجل) ، وتهاون بشُكرِ نعمة الله؛ لأن الله (عزّ وجل) يقول في محكم كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾[٣]، ولو أنّ أهل المعاصي وكَسَبَةَ الذنوب إذا هُم حذروا زوال نعم الله وحُلول نقَمه وتحويل عافيته أيقنوا أن ذلك من الله (جلّ ذكره) بما كسبت أيديهم، فأقلعوا،

---

١ ) الأَشَر: شدة الفرح والنشاط . والبَطَر: قلة احتمال النعمة والسعة .

٢ ) الغضارة: النعمة والسَّعَة والخَصْبُ في العَيش .

٣ ) سورة الرعد، الآية ١١ .

**وتابوا، وفزعوا إلى الله (جل ذكره) بصدقٍ من نيّاتهم، وإقـرار مـنهم بذنوبهم وإساءتهم، لَصَفَحَ لهم عن كل ذنب، وإذاً لأقالهم كُلَّ عثرةٍ، ولردَّ عليهم كل كرامةِ نعمة، ثم أعاد لهم من صلاح أمرهم ومما كان أنعم به عليهم كل ما زال عنهم وأُفسد علـيهم . فـاتقوا اللهَ ـ أيهـا الناس ـ حق تقاته، واستشعروا خوف الله (جـل ذكـره) ، وأخلـصوا اليقين، وتوبوا إليه من قبيح ما استفزكم[١] الشيطان من قتال ولي الأمر وأهل العلم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما تعاونتم عليه مـن تفريق الجماعة وتشتت الأمر وفساد صلاح ذات البـين، إن الله (عـز وجل) ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَـنْ عِبَـادِهِ وَيَعْفُـو عَـنِ الـسَّيِّئَاتِ وَيَعْلَـمُ مَـا تَفْعَلُونَ﴾[٢]»[٣].**

*** شرار الناس**

الصدوق، حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبـد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين بن سـعيد، عـن

---

١) أي استخفّكم ووجدكم مسرعين إلى ما دعاكم إليه، وهو إشارة إلى قوله تعلى: ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ آل عمران: الآية ١٥٥ .

٢) سورة الشورى، الآية ٢٥ .

٣) الكافي: ج ٨ ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧ (كتاب الروضة) حديث ٣٦٨ .

الحارث بن محمد بن النعمان الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (ألا أُنبئكم بشر الناس؟) .**

**قالوا: بلى ـ يا رسول الله ـ .**

**قال: (من أبغضَ الناس وأبغضهُ الناس) .**

**ثم قال: (ألا أنبئكم بشر من هذا؟) .**

**قالوا: بلى ـ يا رسول الله ـ .**

**قال: (الذي لا يُقيل عثرةً، ولا يقبل معذرةً، ولا يغفر ذنباً) .**

**ثم قال: (ألا أنبئكم بشر من هذا؟) .**

**قالوا: بلى ـ يا رسول الله ـ .**

**قال: (من لا يُؤمَنُ شره، ولا يُرجى خيره . إنّ عيسى بن مريم (عليه السلام) قام في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل، لا تحدثوا بالحكمة الجُهّال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تُعينوا الظالمَ على ظُلمه فيَبْطُل فضلكم»**[1].

---

١ ) الأمالي: المجلس ٥٠ حديث ١١ ص ٣٨١ ـ ٣٨٢ ، معاني الأخبار: باب (معنى الغايات) حديث ٢ ص ١٩٦ ، ورواه في من لا يحضره الفقيه: ج ٤ حديث ٥٨٥٨ ص ٤٠٠ .

*** موعظة نبوية**

أبو الفتح الكراجكي، حدثني الشيخ أبو المَرجا محمد بن علي بن أبي طالب البلدي بالقاهرة ـ قال: حدثنا أستاذي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني (رحمه الله) ، عن أبي العباس أحمد بن محمد ابن سعيد بن عقدة الكوفي، عن شيوخه الأربعة، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر الإمام الباقر (عليه السلام) ، قال: «**قال جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (أيها الناس، حلالي حلالٌ إلى يوم القيامة، وحرامي حرامٌ إلى يوم القيامة، ألا وقد بيّنها الله (عزّ وجل) في الكتاب وبيّنتُهما لكم في سيرتي وسُنّتي، وبيْنَهُما شُبهاتٌ من الشيطان، وبدعٌ بعدي، مَن تَركها صَلُح له أمر دينه، وصَلُحت له مُروءَته وعِرضُه، ومن تلبّس بها ووقع فيها واتّبعها كان كمن رعى غنماً قُرب الحِمَى، ومن رعى ماشيتَه قُرب الحِمَى نازَعَتْه نَفْسه إلى أن يَرعاها في الحِمَى . ألا وإنّ لكل مَلك حِمَى، ألا و [إنّ] حمى الله (عزّ وجل) محارمُه، فَتَوقّوا حِمَى الله ومَحَارِمَه . ألا وإنّ أذى المؤمن من أعظم سبب سلب الإيمان . ألا ومَن أحبّ في الله (جلَّ وعزَّ) ، وأبغض في الله، وأعطى في الله، ومنع في الله، فهو من أصفياء المؤمنين عند الله (تبارك وتعالى) . ألا وإنّ المؤمنَيْن إذا تحابّا في الله (جلَّ وعزَّ) ، وتصافيا في**

**الله، كانا كالجسد الواحد إذا اشتكى أحدهما من جسده موضعاً وَجَد الآخرُ ألمَ ذلك الموضع»**[١].

## وصايا الإمام الصادق (عليه السلام)

### * المُعيّرون في القرآن

ابن شعبة الحراني: قال أبو جعفر: قال لي الصادق (عليه السلام): «**إن الله (عزّ وجل) عيّر أقواماً في القرآن بالإذاعة**» .

فقلت له: جعلت فداك، أين قال؟

قال: «**قوله: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾**»[٢].

ثم قال: **المذيع علينا سرّنا كالشاهر بسيفه علينا، رحم الله عبداً سمع بمكنون علمنا فدفنه تحت قدميه .**

**والله إني لأعلم بشراركم من البيطار بالدواب، شراركم الذين لا يقرؤون القرآن إلاّ هجراً، ولا يأتون الصلاة إلا دبُراً، ولا يحفظون ألسنتهم .**

---

١ ) كنز الفوائد: ص ١٦٤ .

٢ ) سورة النساء، الآية ٨٣ .

## * التقية جُنَّة المؤمن

يا ابن النعمان، إني لأحدّث الرجل منكم بحديث فيتحدث به عني، فاستَحلَّ بذلك لعنته والبراءة منه، فإن أبي كان يقول: (وأي شيء أقرُّ للعين من التقية، إن التقية جُنَّة المؤمن، ولولا التقية ما عبد الله) . وقال الله (عز وجل) : ﴿لا يَتَّخذ الْمُؤْمنُونَ الْكَافرينَ أَوْلِيَاءَ منْ دُونِ الْمُؤْمنينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلكَ فَلَيْسَ منَ اللَّه في شَيْءٍ إلا أَنْ تَتَّقُوا منْهُمْ تُقَاةً﴾[1] .

## * اترك المراء والجدال والخصومة

يا ابن النعمان، إياك والمراء، فإنه يحبط عملك، وإياك والجدال، فإنه يوبقك، وإياك وكثرة الخصومات، فإنها تبعدك من الله .

## * تَعلُّمُ الصمت والصبر على الأذى

ثم قال: إن من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت وأنتم تتعلمون الكلام، كان أحدهم إذا أراد التعبد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشر سنين، فإن كان يُحسنه ويصبر عليه تعبّد وإلاّ قال: (ما أنا لما أروم[2] بأهل) ، إنما ينجو من أطال الصمت عن الفحشاء وصبر في دولة

---

١ ) سورة آل عمران، الآية ٢٨ .

٢ ) رام الشيء: أراده وقصده .

الباطل على الأذى، أولئك النُّجباء الأصفياء الأولياء حقّاً وهم المؤمنون .

*** صفات قبيحة وأخلاق ذميمة**

إن أبغضكم إلي المتراسون، المشاؤون بالنمائم، الحسدة لإخوانهم ليسوا مني ولا أنا منهم، إنما أوليائي الذين سلّموا لأمرنا، واتّبعوا آثارنا، واقتدوا بنا في كل أمورنا .

ثم قال: والله لو قدّم أحدكم ملء الأرض ذهباً على الله ثم حسد مؤمناً لكان ذلك الذهب مما يكوى به في النار .

*** كتمان سرّهم (عليهم السلام) وحفظ دمائهم**

يا ابن النعمان، إن المذيع ليس كقاتلنا بسيفه، بل هو أعظم وزراً، بل هو أعظم وزراً، بل هو أعظم وزراً .

يا ابن النعمان إنه من روى علينا حديثاً فهو ممن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأً .

يا ابن النعمان إذا كانت دولة الظلم فامش واستقبل من تتقيه بالتحية، فإن المتعرّض للدولة قاتل نفسه وموبقها، إن الله يقول: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[١].

---

١) سورة البقرة، الآية ١٩٥ .

يا ابن النعمان، إنا أهلُ بيت لا يزال الشيطان يُدخل فينا من ليس منّا ولا من أهل ديننا، فإذا رفعه ونظر إليه الناس أمره الشيطان فيكذب علينا، وكلّما ذهب واحد جاء آخر .

*** (لا أعلم) نصف العلم**

يا ابن النعمان، من سُئل عن علمٍ، فقال: لا أدري فقد ناصف العلم . والمؤمن يحقد ما دام في مجلسه، فإذا قام ذهب عنه الحقد .

*** العلم عند آل محمد** (صلوات الله عليهم)

يا ابن النعمان، إن العالم لا يقدر أن يخبرك بكل ما يعلم؛ لأنه سر الله الذي أسره إلى جبرئيل (عليه السلام) وأسرّه جبرئيل (عليه السلام) إلى محمد (صلى الله عليه وآله) وأسره محمد (صلى الله عليه وآله) إلى علي (عليه السلام) وأسره علي (عليه السلام) إلى الحسن (عليه السلام) وأسره الحسن (عليه السلام) إلى الحسين (عليه السلام) وأسره الحسين (عليه السلام) إلى علي (عليه السلام) وأسره علي (عليه السلام) إلى محمد (عليه السلام) وأسره محمد (عليه السلام) إلى من أسرّه، فلا تعجلوا، فَوَالله لقد قرب هذا الأمر... (ثلاث مرات) فأذعتموه، فأخّره الله . والله ما لكم سرّ إلا وعدوكم أعلم به منكم .

**❊ نماذج لمن خالف الأئمة (عليهم السلام)**

**يا ابن النعمان، أبقِ على نفسك، فقد عصيتني، لا تُذع سرّي، فإن المغيرة بن سعيد[1] كَذَبَ على أبي وأذاع سرّه فأذاقه الله حر الحديد. وإن أبا الخطاب[2] كذب عليَّ وأذاع سرّي فأذاقه الله حر الحديد . ومَن كتم أمرنا زيّنه الله به في الدنيا والآخرة، وأعطاه حظّه، ووقاه حرّ الحديد، وضيّق المحابس .**

**❊ قصة من بني إسرائيل في إذاعة السر**

**إن بني إسرائيل قحطوا حتى هلكت المواشي والنسل، فدعا اللهَ موسى بن عمران (عليه السلام) ، فقال: يا موسى، إنهم أظهروا الزنا، والربا، وعمروا الكنائس، وأضاعوا الزكاة .**

**فقال [موسى]: إلهي تَحنّن برحمتك عليهم، فإنّهم لا يعقلون .**

---

١ ) المغيرة بن سعيد البجلي، كوفي، مذموم عند الخاصة والعامّة، موسوم بالكذب، ملعون على لسان الأئمة (عليهم السلام) ، وكان يدعو إلى محمد بن عبد الله بن الحسن في أول أمره . **لاحظ** مثلاً: اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٩٩ ـ ٤٠٨ ص ٤٨٩ ـ ٤٩٤ ، معجم رجال الحديث: ج ١٩ برقم ١٢٥٨٧ ص ٢٩٩ ـ ٣٠٩ ، صعفاء العقيلي: ج ٤ برقم ١٧٥٥ ص ١٧٧ ـ ١٨٣ ، ميزان الاعتدال: ج ٤ برقم ٨٧١٠ ص ١٦٠ .

٢ ) محمد بن مقلاص الأسدي، الكوفي، الأجذع، الزراد، أبو الخطاب، غالٍ، ملعون، ويكنى أبا زينب . **انظر**: رجال الشيخ الطوسي: برقم ٣٤٦ ص ٢٩٦ .

**فأوحى الله إليه: (أني مُرسل قطر السماء ومختبرهم بعد أربعين يوماً) . فأذاعوا ذلك وأفشوه، فحبس عنهم القطر أربعين سنة .**

**وأنتم قد قرب أمركم فأذعتموه في مجالسكم .**

*** المُهتدي من هداه الله**

**يا أبا جعفر، ما لكم وللناس، كُفّوا عن الناس ولا تدعوا أحداً إلى هذا الأمر[1]، فَوَالله لو أن أهل السماوات [والأرض] اجتمعوا على أن يضلوا عبداً يريد الله هدايته ما استطاعوا أن يضلوه .**

---

١ ) يناسب هذه ما رواه الكليني، عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن إسماعيل السراج، عن ابن مسكان، عن ثابت بن سعيد قال: قال أبو عبد الله: «**يا ثابت، ما لَكَ وللناس !! كفّوا عن الناس، ولا تدعوا أحداً إلى أمركم، فوالله لو أن أهل الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلالته ما استطاعوا على أن يهدوه، ولو أن أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلوا عبداً لله هدايته ما استطاعوا أن يضلوه، كفوا عن الناس ولا يقول أحد: عمي وأخي وابن عمي وجاري، فإن الله إذا أراد بعبد خيراً طيب روحه فلا يسمع معروفا إلا عرفه ولا منكراً إلا أنكره، ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره**» . الكافي: ج ٢ باب (الهداية أنها من الله (عزّ وجل) ) حديث ١ ص ٢١٣ .

كُفّوا عن الناس ولا يقل أحدكم: أخي وعمي وجاري، فـإن الله (جل وعز) إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحـه، فـلا يـسمع معروفـاً إلا عرفه، ولا منكراً إلا أنكره، ثم قذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره.

* **الحفاظ على ودّ الإخوان؟**

يا ابن النعمان، إن أردت أن يصفو لك ود أخيك فلا تمازحنّـه، ولا تمارينّه، ولا تباهينّه، ولا تشارِنّه[1]، ولا تُطلع صديقك من سـرّك إلاّ على ما لو اطّلع عليه عدوك لم يضرّك، فإن الصديق قـد يكـون عدوك يوماً.

* **ثلاث سنن من علامات الإيمان**

يا ابن النعمان، لا يكون العبد مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث سُـنن: سنة من الله، وسنة من رسوله، وسنة من الإمام .

فأما السنة من الله (جلّ وعز) : فهو أن يكون كتوماً للأسرار، يقول الله (جل ذكره) : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً﴾[2].

وأما التي من رسول الله (صلى الله عليه وآلـه) : فهـو أن يُـداري الناس ويُعاملهم بالأخلاق الحنيفية .

---

١ ) المشاراة: الخصومة، يعني: لا تخاصمنّه .

٢ ) سورة الجن، الآية ٢٦ .

وأما التي من الإمام: فالصبر في البأساء والضراء حتى يأتيه الله بالفرج .

### * البلاغةُ: هي قصدُ الحجة

يا ابن النعمان، ليست البلاغة بحدة اللسان ولا بكثرة الهذيان، ولكنها إصابة المعنى وقصد الحُجّة .

### * صفات ومميزات أخرى

يا ابن النعمان، من قعد إلى سابٍّ أولياء الله فقد عصى الله .

ومن كظم غيظاً فينا ـ لا يقدر على إمضائه ـ كان معنا في السنام الأعلى .

ومن استفتح نهاره بإذاعة سرنا سلّط الله عليه حَرّ الحديد وضِيقَ المحابس[1] .

### * ثلاث صفات بين يدي طالب العلم

يا ابن النعمان، لا تطلب العلم لثلاث: لترائي به، ولا لتباهي به، ولا لتماري . ولا تدعه لثلاث: رغبة في الجهل، وزهادة في العلم، واستحياء من الناس . والعلم المصون كالسراج المطبق عليه .

---

١ ) جمع مَحبس: أي السجون .

### * قلب العبد بيد الله تعالى

**يا ابن النعمان، إن الله (جلّ وعز) إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء فجال القلب يطلب الحق، ثم هُوَ إلى أمركم أسرع من الطير إلى وكره.**

### * محبة أهل البيت (عليهم السلام) من خزائن السماء

**يا ابن النعمان، إن حبنا ـ أهل البيت ـ ينزله الله من السماء من خزائنَ تحت العرش كخزائن الذهب والفضة، ولا يُنزله إلا بقدر، ولا يُعطيه إلا خير الخلق، وإنّ له غمامة كغمامة القَطر، فإذا أراد الله أن يخص به من أحبَّ من خلقه أذِنَ لتلك الغمامة فتهطّلت كما تهطّلت السحاب، فتُصيب الجنين في بطن أمه»**[1].

### * في أحوال القلب

الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه... ، وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) فدخل عليه حمران بن أعين وسأله عن أشياء، فلما همَّ حمران بالقيام قال لأبي جعفر (عليه السلام) :

---

١ ) تحف العقول: ص ٣٠٧ ـ ٣١٣ وصية الإمام (عليه السلام) لأبي جعفر الأحول .

أخبرك ـ أطال الله بقاءك لنا وأمتعنا بك ـ أنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا، وتسلوا أنفسنا عن الدنيا، ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال، ثم نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا؟

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام) : «**إنما هي القلوب، مرّة تَصْعُبُ ومرة تَسْهُلُ**» .

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام) : «**أما إن أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله)** .

**قالوا: يا رسول الله، نخاف علينا النفاق!!**

**قال: فقال: ولم تخافون ذلك؟**

**قالوا: إذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وَجِلْنا**[1]**، ونسينا الدنيا، وزهدنا، حتى كأنّا نُعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك، فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت، وشممنا الأولاد، ورأينا العيال والأهل، يكاد أنْ نحول عن الحال التي كُنّا عليها عندك، وحتى كأنّا لم نكن على شيء!! أَفَتَخافُ علينا أن يكون ذلك نفاقاً؟**

---

١ ) من الوَجَل: الخوف، أي خفنا .

**فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (كلاّ، إنّ هذه خطوات الشيطان فيرغّبكم في الدنيا، والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء، ولولا أنكم تُذنبون فتستغفرون الله، لَخَلَقَ الله خلقاً حتى يُذنبوا، ثم يستغفروا الله فيغفر الله لهم) .**

**إنّ المؤمن مفتن تواب، أما سمعت قول الله (عز وجل) : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[1]، وقال: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾[2]»[3].**

*** الموت واليقين والعبادة**

الكليني، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «**كفى بالموت موعظةً، وكفى باليقين غنىً، وكفى بالعبادة شغلاً**»[4].

---

١ ) سورة البقرة، الآية ٢٢٢.

٢ ) سورة هود، الآية ٣.

٣ ) الكافي: ج ٢ باب (في تنقل أحوال القلب) حديث ١ ص ٤٢٣ ـ ٤٢٤.

٤ ) الكافي: ج ٢ ذيل حديث ١ ص ٨٥.

## * مُذاكرة العلم

الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «**لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا إمامهم، ويسعهم أن يأخذوا بما يقول وإن كان تقية**»[١].

ورواه البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ... مثله[٢].

## * دُعاء الكَرْبِ

وهو دعاء لمولانا ومقتدانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)يوم الهرير بصفين:

السيد ابن طاووس، قال: رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله في (كتاب الدعاء) قال: حدثنا محمد بن عبد الله المسمعي، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، وحدثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن محمد بن الحسن بن ميمون، عن عبد الله عبد الرحمن، عن أبي جعفر محمد بن النعمان الأحول، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «**دعا أمير**

---

١ ) الكافي: ج ١ باب (سؤال العالم وتذاكره) حديث ٤ ص ٤٠ .

٢ ) المحاسن: ج ١ حديث ١٤٧ ص ٢٢٥٠ .

المؤمنين (عليه السلام) يوم الهَرير حين اشتد على أوليائه الأمر (دُعاء الكرب)، مَنْ دعا به وهو في أمر قد كَرَبهُ وغَمّهُ نَجّاه الله منه»، وهو:

«اللّهمّ لا تَحبّب إليّ ما أبغضتَ، ولا تُبغّض إليّ ما أحببتَ. اللّهمّ إني أعوذ بك أنْ أُرضي سَخَطَكَ، أو أُسْخط رضاكَ، أو أرُدّ قضاءَك، أو أعْدُوَ قولكَ، أو أُناصِحَ أعدائَك، أو أَعْدُوَ أمركَ فيهم. اللّهمّ ما كان من عمل أو قول يقرّبني من رضوانك ويُباعدني من سخطك، فصبّرني له واحملني عليه يا أرحم الراحمين. اللّهمّ إني أسألك لساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً، ويقيناً صادقاً، وإيماناً خالصاً، وجسداً متواضعاً، وارزقني منْكَ حُبّاً، وأدخل قلبي منك رُعباً. اللّهمّ فإنّ تَرْحَمَني فقد حَسُن ظنّي بكَ، وإنْ تُعذّبْني فبظلمي وجَوْري وجُرمي وإسرافي على نفسي، فلا عُذر لي إنْ اعتذرتُ، ولا مكافاتُ أحْتَسبُ بها. اللّهمّ إذا حَضَرَتْ الآجالُ، ونَفَدَتْ الأيّامُ، وكانَ لأبُدّ من لقائكَ، فَأوْجبْ لي من الجنّة مَنْزِلاً يَغْبطُني به الأوّلونَ والآخرونَ، لا حَسْرَةَ بعدها، ولا رفيقَ بعد رفيقها، في أكرمها منزلاً. اللّهمّ ألبِسْني خُشوعَ الإيمانِ بالعزِّ قَبْلَ خُشُوعَ الذُّلِّ في النار، أُثْني عليك ـ ربِّ ـ أحْسَنَ الثناء؛ لأنَّ بلائَكَ عندي أحسنُ البلاء. اللّهمّ فأذقْني من عَوْنكَ وتَأييدكَ وتَوفيقكَ ورفْدكَ، وارزُقني شَوقاً إلى لقائكَ، ونَصراً في نَصركَ، حتى أجدَ حَلاوةَ ذلكَ في قَلْبي، وأعْزِمْ لي على أرْشَد أُموري، فقد تَرى مَوْقفي ومَوْقفَ أصحابي، ولا يَخْفى عَليكَ شَيءٌ

**من أمْري . اللّهمّ إنّي أسألُكَ النَّصْرَ الذي نَصَرْتَ به رَسُولكَ، وفَرّقت به بينَ الحقّ والباطل، حتّى أقَمْتَ به دينَكَ، وأفْلَجْتَ به حُجّتَكَ، يا مَنْ هُو لي في كلّ مقام»**(١) .

---

١ ) مهج الدعوات ومنهج العبادات: ص ١٢٨ ـ ١٢٩ .

قال السيد (رحمه الله) : وذكر سعد بن عبد الله أن هذا الدعاء دعا به علي (صلوات الله عليه) قبل رفع المصاحف الشريفة، ثم قال ما معناه: إن إبليس صرخ صرخة سمعها بعض العسكر يشير على معاوية وأصحابه برفع المصاحف الجليلة للحيلة فأجابه الخوارج لمعاوية إلى شبهاته فرفعوها فاختلف أصحاب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) كما اختلفوا في طاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حياته فدعا (عليه السلام) ، فقال: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ منْ جَهْد الْبَلاء وَمنْ شَمَاتَة الأَعْدَاء . اللَّهُمَّ اغْفرْ لي ذَنْبِي وَزَكِّ عَمَلِي وَاغْسلْ خَطَايَايَ فَإِنِّي ضَعيفٌ إِلّا مَا قَوَّيْتَ وَاقْسمْ لي حلْماً تَسُدُّ به بَابَ الْجَهْلِ وَعلْماً تُفَرِّجُ به الْجَهَلات وَيَقيناً تُذْهبُ بِه الشَّكَّ عَنِّي وَفَهْماً تُخْرجُني به منَ الْفتَنِ الْمُعْضلَات وَنُوراً أَمْشي به في النَّاس وَأَهْتَدي به في الظُّلُمَات . اللَّهُمَّ أَصْلحْ لي سَمْعي وَبَصَري وَشَعْري وَبَشَري وَقَلْبي صَلاحاً بَاقياً تَصْلُحُ بهَا مَا بَقيَ منْ جَسَدي أَسْأَلُكَ الرَّاحَةَ عنْدَ الْمَوْت وَالْعَفْوَ عنْدَ الْحسَاب . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَيَّ عَمَلٍ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْكَ وَأَقْرَبَ لَدَيْكَ أَنْ تَسْتَعْملَني فيه أَبَداً ثُمَّ لَقِّني أَشْرَفَ الأَعْمَال عنْدَكَ وَآتني فيه قُوَّةً وَصدْقاً وَجدّاً وَعَزْماً منْكَ وَنَشَاطاً ثُمَّ اجْعَلْني أَعْمَلُ ابْتغَاء وَجْهكَ وَمَعَاشَةً في مَا أَتَيْتَ صَالحي عبَادكَ ثُمَّ اجْعَلْني لا أَشْتَري به ثَمَناً قَليلاً وَلا أَبْتَغي به بَدَلاً وَلا تُغَيِّرْهُ في سَرَّاء وَلا ضَرَّاء وَلا كَسَلاً وَلا نسْيَاناً وَلا رِيَاءً وَلا سُمْعَةً حَتَّى تَتَوَفَّانِي عَلَيْه وَارْزُقْني أَشْرَفَ الْقَتْلِ في سَبِيلكَ أَنْصُرُكَ وَأَنْصُرُ رَسُولَكَ**

أَشْتَري الْحَيَاةَ الْبَاقِيَةَ بالدُّنْيَا وَأَغْنني [وَ أَعنِّي] بمَرْضَاة منْ عنْدكَ . اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ قَلْباً سَليماً ثَابتاً حَافظاً [حَفيظاً] مُنيباً يَعْرفُ الْمَعْرُوفَ فَيَتَّبعُهُ وَيُنْكرُ الْمُنْكَرَ فَيَجْتَنبُهُ لا فَاجراً وَلا شَقيّاً وَلا مُرْتَاباً يَا بَاسطَ الْيَدَيْن بالرَّحْمَة يَا مَنْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ حَيَاتي زيَادَةً لي في كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَل الْوَفَاةَ نَجَاةً لي منْ كُلِّ شَرٍّ وَاخْتمْ لي عَمَلي بالشَّهَادَة يَا عُدَّتي في كُرْبَتي وَيَا صَاحبي في حَاجَتي وَوَليِّي في نعْمَتي وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَني شُكْرَ نعْمَتكَ وَصَبْراً عَلَى بَليَّتكَ وَرضًى بقُدْرَتكَ وَتَصْديقاً بوَعْدكَ وَحفْظاً لوَصيَّتكَ وَوَرَعاً عَنْ مَحَارمكَ وَتَوَكُّلًا عَلَيْكَ وَاعْتصَاماً بحَبْلكَ وَتَمَسُّكاً بكتَابكَ وَمَعْرفَةً بحَقِّكَ وَقُوَّةً في عبَادَتكَ وَنَشَاطاً لذكْركَ مَا اسْتَعْمَرْتَني في أَرْضكَ فَإذَا كَانَ مَا لَا بُدَّ منْهُ الْمَوْتُ فَاجْعَلْ ميتَتي قَتْلًا في سَبيلكَ بيَد شَرِّ خَلْقكَ وَاجْعَلْ مَصيري في الْأَحْيَاء الْمَرْزُوقينَ عنْدَكَ في دَار الْحَيَوَان . اللَّهُمَّ اجْعَل النُّورَ في بَصَري وَالْيَقينَ في قَلْبي وَخَوْفَكَ في نَفْسي وَذكْرَكَ عَلَى لسَاني . اللَّهُمَّ اجْعَلْ رَغْبَتي في مَسْأَلَتي إيَّاكَ رَغْبَةَ أَوْليَائكَ في مَسَائلهمْ وَاجْعَلْ رَهْبَتي إيَّاكَ في اسْتجَارَتي منْ عَذَابكَ رَهْبَةَ أَوْليَائكَ . اللَّهُمَّ وَاسْتَعْملْني في مَرْضَاتكَ وَطَاعَتكَ عَمَلًا لا أَتْرُكُ شَيْئاً منْ مَرْضَاتكَ وَطَاعَتكَ مَخَافَةَ أَحَد منْ خَلْقكَ دُونَكَ . اللَّهُمَّ مَا آتَيْتَني منْ خَيْر فَآتني مَعَهُ شُكْراً يُحْدثُ لي به ذكْراً وَأَحْسنْ لي به ذُخْراً وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي منْ عَطَاء وَآتَيْتَني عَنْهُ غنًى فَاجْعَلْ لي فيه أَجْراً وَآتني عَلَيْه صَبْراً . اللَّهُمَّ سُدَّ فَقْري في الدُّنْيَا وَلا تُلْهني عَنْ عبَادَتكَ وَلَا تُنْسني ذكْرَكَ وَلا تُقَصِّرْ رَغْبَتي في مَا عنْدَكَ . اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ منَ الْغَمِّ وَالْحَزَن وَالْعَجْز وَالْكَسَل وَالْجُبْن وَالْبُخْل وَسُوء الْخُلُق وَضَلَع الدَّيْن وَغَلَبَة الرِّجَال وَغَلَبَة الْعَدُوِّ وَتَوَالي الْأَيَّام وَمنْ شَرِّ مَا يَعْمَلُ الظَّالمُونَ في الْأَرْض وَبَليَّة لا أَسْتَطيعُ عَلَيْهَا صَبْراً وَأَعُوذُ بكَ منْ كُلِّ شَيْءٍ زَحْزَحَ بَيْني وَبَيْنَكَ أَوْ بَاعَدَ منْكَ أَوْ صَرَفَ عَنِّي

وَجْهَكَ أَوْ نَقَص مِنْ حَظِّي عِنْدَكَ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحُول خَطَايَايَ أَوْ ظُلْمِي أَوْ إِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَاتِّبَاعُ هَوَايَ وَاسْتِعْمَالُ شَهْوَتِي دُونَ رَحْمَتِكَ وَبِرِّكَ وَفَضْلِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَمَوْعُودِكَ عَلَى نَفْسِكَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَاحِب سَوءٍ فِي الْمَغِيبِ وَالْمَحْضَرِ فَإِنَّ قَلْبَهُ يَرْعَانِي وَعَيْنَاهُ تَبْصُرَانِي وَأُذُنَاهُ تَسْمَعَانِي إِنْ رَأَى حَسَنَةً أَطْفَأَهَا [أَخْفَاهَا] وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَبْدَاهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ طَمَعٍ يُدْنِي إِلَى طَبَعٍ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَلالَة تُرْدِينِي وَمِنْ فِتْنَة تَعْرُضُ لِي وَمِنْ خَطِيئَة لا تَوْبَةَ مَعَهَا وَمِنْ مَنْظَر سَوْءٍ فِي الأَهْلِ وَالْمَال وَالْوَلَد وَعِنْدَ غَضَاضَة الْمَوْت وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالشَّكِّ وَالْبَغْيِ وَالْحَمِيَّة وَالْغَضَب وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غِنًى يُطْغِينِي وَمِنْ فَقْر يُنْسِينِي وَمِنْ هَوًى يُرْدِينِي وَمِنْ عَمَلٍ يُخْزِينِي وَمِنْ صَاحِب يُغْوِينِي . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ يَوْمٍ أَوَّلُهُ فَزَعٌ وَآخِرُهُ جَزَعٌ تَسْوَدُّ فِيه الْوُجُوهُ وَتَجِفُّ فِيه الأَكْبَادُ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَعْمَلَ ذَنْباً مُحْبِطاً لا تَغْفِرُهُ أَبَداً وَمِنْ ذَنْبٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الآخِرَة وَمِنْ أَمَلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الْعَمَلِ وَمِنْ حَيَاة تَمْنَعُ خَيْرَ الْمَمَات وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَهْلِ وَالْهَزْلِ وَمِنْ شَرِّ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَمِنْ سَقَمٍ يَشْغَلُنِي وَمِنْ صِحَّة تُلْهِينِي وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّعَب وَالنَّصَب وَالْوَصَب وَالضِّيق وَالضَّنْك وَالضَّلالَة وَالْغَائِلَة وَالذِّلَّة وَالْمَسْكَنَة وَالرِّيَاء وَالسُّمْعَة وَالنَّدَامَة وَالْحَزَنِ وَالْخُشُوعِ وَالْبَغْيِ وَالْفِتَنِ وَمِنْ جَمِيعِ الآفَات وَالسَّيِّئَات وَبَلاء الدُّنْيَا وَالآخِرَة وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَوَاحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ وَسْوَسَة الأَنْفُس مِمَّا تُحِبُّ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْعَمَلِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْس وَالْحَسِّ وَاللَّبْس وَمِنْ طَوَارِق اللَّيْل وَالنَّهَار وَأَنْفُس الْجِنِّ وَأَعْيُن الإِنْس . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي وَمِنْ شَرِّ سَمْعِي وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْس لا تَشْبَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ وَمِنْ دُعَاء لا يُسْمَعُ وَصَلَاة لا تُرْفَعُ [لا تُقْبَلُ] . اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي فِي شَيْءٍ مِنْ عَذَابِكَ وَلا تَرُدَّنِي فِي ضَلالَةٍ .

---

**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ بِشِدَّةِ مُلْكِكَ وَعِزَّةِ قُدْرَتِكَ وَعَظَمَةِ سُلْطَانِكَ مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ أَجْمَعِين»** .

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) : «**هذا الدعاء هو لكل أمر مهم شديد وكرب وهو دعاء لا يرد من دعا به إن شاء الله تعالى**» .

## روايات التفسير

### * سورة البقرة

١ـ الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان عن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى : ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾[1].

قال: «**إنما عنى بذلك علياً (عليه السلام) وفاطمة والحسن والحسين، وجَرَتْ بعدهم في الأئمة (عليهم السلام) ، ثم يرجع القول من الله في الناس فقال : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا** (يعني الناس) **بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ** (يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) ) **فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾**[2]»[3].

٢ـ وفي قوله تعالى: ﴿**صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً**﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿**فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى**﴾[5].

---

١ ) سورة البقرة، الآية ١٣٦ .

٢ ) سورة البقرة، الآية ١٣٧ .

٣ ) الكافي: ج ١ باب (فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية) حديث ١٩ ص٤١٥.

٤ ) سورة البقرة، الآية ١٣٨ .

٥ ) سورة البقرة، الآية ٢٥٦ .

أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن المحسن بن أحمد، عن أبان الأحمر، عن أبي جعفر الأحول، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «**عروة الله الوثقى التوحيد، والصبغة الإسلام**»[١].

## * سورة النساء

١ـ علي بن إبراهيم القمي: روي أنه سأل رجل من الزنادقة أبا جعفر الأحول فقال: أخبرني عن قوله: ﴿**فَانْكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْدلُوا فَوَاحدَةً**﴾[٢]، وقال في آخر السورة ﴿**وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ**﴾[٣]، فبين القولين فرق؟

فقال أبو جعفر الأحول: فلم يكن في ذلك عندي جواب، فقدمت المدينة، فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فسألته عن الآيتين؟

فقال: «**أما قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْدلُوا فَوَاحدَةً﴾ فإنّما عنى به النفقة، وقوله: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ فإنّما عنى به المودّة، فإنّه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودة**» .

---

١) المحاسن: ج ١ ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ حديث ٢٢١.

٢) سورة النساء، الآية ٣.

٣) سورة النساء، الآية ١٢٩.

فرجع أبو جعفر الأحول إلى الرجل فأخبره، فقال: هذا حَمَلَتْهُ الإبل من الحجاز[١].

٢ـ في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً**﴾[٢].

محمد بن مسعود العياشي، [عن الأحول] ، عن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال: سألته عن الرجل يكون عنده المال ـ إما ببيع أو بقرض ـ فيموت ولم يقضه إياه، فيترك أيتاماً صغاراً، فيبقى لهم عليه فلا يقضيهم، أَيَكون ممن يأكل مال اليتيم ظلماً؟ قال: «**إذا كان ينوي أن يؤدي إليهم، فلا**» .

فقال الأحول: سألت أبا الحسن موسى (عليه السلام) إنما هو الذي يأكله ولا يريد أداءه من الذين يأكلون أموال اليتامى؟

قال : «**نعم**»[٣].

٣ـ علي بن إبراهيم القمي، حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن يونس، عن أبي جعفر الأحول، عن حنّان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: قوله: ﴿**فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ**

---

١ ) تفسير القمي: ج ١ ص ١٥٥ .

٢ ) سورة النساء، الآية ١٠ .

٣ ) تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٢٥ حديث ٤٥ .

**﴿الْكِتَابَ﴾**. قال: «**النبوة**» . قلت: **﴿وَالْحِكْمَةَ﴾** ؟ قال: «**الفهم والقضاء**». قلت: **﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾**[١]؟ قال : «**الطاعة المفروضة**»[٢].

٤ـ وروى محمد بن الحسن الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن يحيى الحلبي، عن محمد الأحول، عن عمران... مثله[٣].

٥ـ ورواه الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي، عن محمد الأحول، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)... مثله[٤].

---

١ ) سورة النساء، الآية ٥٤.

٢ ) تفسير القمي:ج ١ ص ١٤٠.

٣ ) بصائر الدرجات: باب (في أئمة آل محمد عليهم السلام وان الله تعالى أوجب طاعتهم ومودتهم، وهم المحسودون على ما آتاهم الله من فضله) حديث ٧ ص ٥٦.

٤ ) الكافي: ج ١ باب (أن الأئمة (عليهم السلام) ولاة الأمر وهم الناس المحسودون الذين ذكرهم الله (عز وجل) ) حديث ٣ ص ٢٠٦.

### * سورة المائدة

الشيخ الطوسي، قال: أخبرني الشيخ (أيده الله تعالى) قال: أخبرني أحمد بن محمد، عن أبيه عن أحمد بن إدريس وسعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي عبد الله، عن حمّاد، عن محمد بن النعمان، عن غالب بن الهذيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل) : ﴿**وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾[1] على الخفض هي أم على النصب؟ قال: «**بل هي على الخفض**»[2].

### * سورة هود

الحسين بن سعيد الأهوازي، عن النضر بن سويد، عن دُرُسْت، عن أبي جعفر الأحول، عن حَمران، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنه بلغنا أنه يأتي على جهنّم حتى يُصطفى أبوابها؟ فقال: «**لا ـ والله ـ إنه الخلود**» . قلت: ﴿**خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلا مَا شَاءَ رَبُّكَ**﴾[3]؟ فقال: «**هذه في الذين يخرجون من النار**»[4].

---

١ ) سورة المائدة: الآية ٦.

٢ ) تهذيب الأحكام: ج ١ باب (صفة الوضوء والفرض منه والسنة والفضيلة فيه) حديث ٣٧ ص ٧٠ ـ ٧١ .

٣ ) سورة هود، الآية ١٠٧.

٤ ) كتاب الزهد: باب ١٨ حديث ١٠ (٢٦٥) ص ٩٨.

## * سورة يوسف

الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي**﴾[١]. قال: «**ذاك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) والأوصياء من بعدهم**»[٢].

## * سورة الأعراف

١ـ محمد بن الحسن الصفار، حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن محمد بن النعمان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) وهو يقول: «**إن الله لا يكلنا إلى أنفسنا، ولو وكلنا إلى أنفسنا لكنا كعَرَض الناس، ونحن الذين قال الله (عز وجل): ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾**[٣]»[٤].

---

١ ) سورة يوسف، الآية ١٠٨.

٢ ) الكافي: ج١ باب (فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية) حديث ٦٦ ص ٤٢٥.

٣ ) سورة الأعراف، الآية ٦٠.

٤ ) بصائر الدرجات: باب (في الإمام أنه يعلم الساعة التي يمضى فيها، وما يزاد في الليل والنهار، ولا يوكل إلى نفسه) حديث ٨ ص ٤٨٦.

٢ـ علي بن إبراهيم القمي، حدثني أبي، قال: حدثني الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام): «**لما علقت حواء من آدم وتحرّك ولدها في بطنها قالت لآدم: إنّ في بطني شيئاً يتحرك!!**

**فقال لها آدم: الذي في بطنك نطفة منّي استقرت في رحمك، يخلق الله منها خلقاً؛ ليبلونا فيه.**

**فأتاها إبليس، فقال لها: كيف أنت؟**

**فقالت له: أمَا إني قد علقت، وفي بطني من آدم ولد قد تحرك.**

**فقال لها إبليس: أمَا إنّك إن نويت أن تسمّيه عبد الحارث ولدتيه غلاماً وبقي وعاش، وان لم تنو أن تسميه عبد الحارث مات بعدما تلدينه بستة أيام.**

**فوقع في نفسها مما قال لها شيء، فأخبرت بمقالته آدمَ، فقال لها آدمُ: قد جاءك الخبيث، لا تقبلي منه فإني أرجو أن يبقى لنا ويكون بخلاف ما قال لك.**

**ووقع في نفس آدم مثل ما وقع في نفس حواء من مقالة الخبيث، فلما وضعته غلاماً لم يعش إلا ستة أيام حتى مات.**

**فقالت لآدم: قد جاءك الذي قال لنا الحارث فيه، ودخلهما من قول الخبيث ما شككهما.**

**قال: فلم تلبث أن علقت من آدم حملاً آخر.**

فأتاها إبليس، فقال لها: كيف أنت؟

فقالت له: قد ولدتُ غلاماً ولكنه مات اليوم السادس.

فقال لها الخبيث: أمَا إنك لو كانت نويت أن تسمّيه عبد الحارث لعاش وبقي، وإنما هو الذي في بطنك كبعض ما في بطون هذه الأنعام التي بحضرتكم، إما ناقة وإما بقرة وإما ضأن وإما معز .

فدخلها من قول الخبيث ما استمالها إلى تصديقه والركون إلى ما أخبرها الذي كان تقدم إليها في الحمل الأول، وأخبرت بمقالته آدم فوقع في قلبه من قول الخبيث مثل ما وقع في قلب حواء، ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً﴾[1] أي لم تلد ناقةً أو بقرةً أو ضأناً أو معزاً .

فأتاهما الخبيث، فقال لها كيف أنت؟

فقالت له: قد ثقلت، وقربت ولادتي .

فقال أما إنك ستندمين وترين من الذي في بطنك ما تكرهين، ويدخل آدمَ منك ومن ولدك شيء لو قد ولدتيه ناقةً أو بقرةً أو ضأناً أو معزاً، فاستمالها إلى طاعته والقبول لقوله .

---

١ ) سورة النساء، الآيتان ١٨٩ ـ ١٩٠ .

**ثم قال لها: اعلمي إن أنت نويت أن تسميه عبد الحارث وجعلت لي فيه نصيبا ولدتيه غلاماً سوياً عاش وبقي لكم.**

**فقالت: فإني قد نويت أن اجعل لك فيه نصيباً.**

**فقال لها الخبيث: لا تدعي آدم حتى ينوي مثل ما نويتي، ويجعل لي فيه نصيباً، ويسمّيه عبد الحارث. فقالت له: نعم.**

**فأقبلت على آدم، فأخبرته بمقالة الحارث وبما قال لها، ووقع في قلب آدم من مقالة إبليس ما خافه، فركن إلى مقالة إبليس، وقالت حواء لآدم: أَئِنْ أنت لم تنو أن تسمّيه عبد الحارث وتجعل للحارث فيه نصيباً لم أدعك تقربني، ولا تغشاني، ولم يكن بيني وبينك مودة.**

**فلما سمع ذلك منها آدم، قال لها: أما إنك سبب المعصية الأولى وسيدليك بغرور قد تابعتك وأجبت إلى أن أجعل للحارث فيه نصيباً، وأن أسميه عبد الحارث[1].**

---

١ ) لا يخفى أن الحارث وإن كان من أسامي إبليس (لعنه الله) كما يظهر من هذه الرواية، ومنهي عنه في روايات أخرى ـ كما في كتاب الكافي: ج٦ ص ٢١ باب الأسماء والكُنى، ح ١٧ ـ لكن له معان أخر أيضاً منها: **زارع الحرث** والكاسب، وليس هو من قبيل (إبليس) أو (الشيطان) المختصين به (لعنه الله)، فإنه لو كان كذلك لم يسمِّ به أخيار الناس كحارث بن همام، وحارث بن سُراقة، الذَين كانا من أجلاء أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإذا لم يكن

**فأسرّا النية بينهما بذلك، فلما وضعته سويا فَرِحاً بذلك وأمنا ما كان خافا من أن يكون ناقةً أو بقرةً أو ضأناً أو معزاً، وأملا أن يعيش لهما، ويبقى ولا يموت في اليوم السادس، فلما كان في اليوم السابع سمّياه عبد الحارث»**[(١)].

---

بأس في التسمية بنفس الحارث كيف يكون التباسٌ في التسمية بعبد الحارث؛ لإمكان أن آدم (عليه السلام) أراد من الحارث اسم الله تعالى؛ لصدق الحارث عليه بمعنى مخرج الحرث عليه حقيقة، وأما قوله: «**أجعل للحارث فيه نصيباً**» أي أجعل نصيباً في الطاعة لا في العبادة، وهو المراد من شرك الطاعة في قول الإمام (عليه السلام) الذي ذيلنا به الرواية بعنوان البيان والتوضيح .

فان قلت: كيف جاز لآدم أن جعل للشيطان نصيباً في ولده؟ وإذا جاز، لمَ عاتبه الله تعالى بقوله: ﴿**فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ**﴾ .

قلت: كان ذلك جائزاً؛ لأن الذي جعل للشيطان نصيباً في ولد آدم هو الله تعالى بقوله: ﴿**وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَولادِ**﴾ (الإسراء: ٦٤) ، فإذا جعل آدم له فيهم نصيباً لم يكن مقدوحاً، إلاّ أن آدمَ (عليه السلام) لمّا لمْ يكن له مقام كمقام الله تعالى حتى يجيز للشيطان المشاركة كما أجاز الله تعالى له ذلك، لمْ يكن سائغاً له أن يرخّصه بهذا، خصوصاً إذا كان مترشحاً منه الانقياد للشيطان والرضا على طاعة وُلده له، فلذا عاتبه الله تعالى، والله العالم .

١ ) تفسير القمي: ج ١ ص ٢٥٠ ـ ٢٥٣ .

**بيانٌ وتوضيحٌ للرواية المتقدمة:**

علي بن إبراهيم القمي، أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن الفضل، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿**فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ**﴾ قال: «**هو آدم وحواء، وإنما كان شركهما شركَ طاعة ولم يكن شركَ عبادة، فأنزل الله على رسوله الله (صلى الله عليه وآله) ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1] قال: جعلا للحارث نصيباً في خلق الله ولم يكن أشركا إبليسَ في عبادة الله، ثم قال: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾[2]**» .

---

١ ) سورة النساء، الآيتان ١٨٩ ـ ١٩٠ .

٢ ) سورة النساء، الآية ١٩١ .

## * سورة إبراهيم

١ـ علي بن إبراهيم القمي، حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ ؟

قال: «**الشجرة: رسول الله (صلى الله عليه وآله)** ، ﴿**أَصْلُهَا**﴾ : **نَسَبُهُ**، ﴿**ثَابِتٌ**﴾ : **في بني هاشم، وفرع الشجرة: علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وغصن الشجرة: فاطمة (عليها السلام) ، وثمرتها: الأئمة من وُلد علي وفاطمة (عليهم السلام) ، وشيعتهم ورقها، وإنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، وإنْ المؤمن ليُولد فتُورقُ الشجرة ورقة**» .

قلت أرأيت قوله: ﴿**تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا**﴾ ؟

قال: «**يعني بذلك: ما يُفتون به الأئمة شيعتَهُم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام، ثم ضرب الله لأعداء محمد مثلاً فقال:** ﴿**وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ**﴾[1]»[2] .

---

١ ) سورة إبراهيم، الآيات ٢٤ ـ ٢٦ .

٢ ) تفسير القمي: ج ١ ص ٣٦٩ .

٢ـ ورواه محمد بن الحسن الصفار، حدثنا أحمد، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير... مثله[١].

*** سورة الحجر**

محمد بن مسعود العياشي، عن محمد بن أورمة، عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الروح التي في آدم، قوله: ﴿**فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي**﴾[٢]؟ قال: «**هذه روح مخلوقة لله، والروح التي في عيسى بن مريم مخلوقة لله**»[٣].

*** سورة الإسراء**

الصدوق، حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله (عز وجل): ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ**﴾[٤]، قال:

---

١ ) بصائر الدرجات: باب (في الأئمة (عليهم السلام) وأن مثلهم مثل شجرة التي ذكر الله تعالى فيهم وفي علمهم) حديث ٣ ص ٧٩.

٢ ) سورة الحجر، الآية ٢٩.

٣ ) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٤١ حديث ٩.

٤ ) سورة الإسراء، الآية ١٠١.

«الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والعصا ويده . الذين يقبلون مع القائم (عليه السلام) إلى أن يجتمع له العدد يكونون من تسعة أحياء»[١].

### * سورة الكهف

أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾[٢]، قال: «إن الله لما قال لآدم: ادخل الجنة، قال له: يا آدم، لا تقرب هذه الشجرة، قال: فأراه إياها، فقال آدم لربه: كيف أقربها وقد نهيتني عنها أنا وزوجتي؟ قال: فقال لهما: لا تقرباها ـ يعني لا تأكلا منها ـ ، فقال آدم وزوجته: نعم ـ يا ربنا ـ لا نقربها، ولا نأكل منها . ولم يستثنيا في قولهما (نعم) ، فوكّلهما الله في ذلك إلى أنفسهما، وإلى ذكرهما. قال: وقد قال الله لنبيه في الكتاب: ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً * إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾[٣] أنْ لا أفعله، فتسبق مشيّة الله في أنْ أفعله

---

١ ) الخصال: باب التسعة، حديث ٢٥ ص ٤٢٣ ـ ٤٢٤ .

٢ ) سورة طه، الآية ١١٥ .

٣ ) سورة الكهف، الآيتان ٢٣ ـ ٢٤ .

**فلا أقدر على أنْ أفعله، قال: فلذلك قال الله: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾[١] أي استثنِ مشيّة الله في فعلك»[٢].**

## * سورة الحج

١ـ الحسن بن سليمان الحلي، من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان مؤمن الطاق، عن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله (عزّ وجل): ﴿مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾[٣]. قال: «**المخلقة الذّر الذين خلقهم الله من صلب آدم وحواء وأخذ عليهم الميثاق، ثم أجراهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، وهم الذين يخرجون إلى الدنيا حتى يُسألوا عن الميثاق**»[٤].

٢ـ الكليني، محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن الحسن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل): ﴿مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾؟

---

١) سورة الكهف، الآية ٢٤.

٢) النوادر: ص ٥٥ باب (الاستثناء في اليمين) حديث ١٠٧.

٣) سورة الحج، الآية ٥.

٤) مختصر بصائر الدرجات: ص ١٦٩.

قال: «**المخلقة الذّر الذين خلقهم الله من صلب آدم (عليه السلام) أخذ عليهم الميثاق، ثم أجراهم في أصلاب الرجال وأرحام النـساء، وهم الذين يخرجون إلى الدنيا حتى يُسألوا عن الميثاق .**

**وأما قوله : ﴿وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ فهم كل نسمة لـم يخلقهـم الله فـي صلب آدم (عليه السلام) حين خلق الذر وأخذ عليهم الميثـاق وهـم النطف من العزل والسقط قبل أن ينفخ فيه الروح والحياة والبقاء**»[1].

٣ـ الكليني، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبـي جعفـر (عليـه الـسلام) فـي قـول الله (تبـارك وتعـالى) : ﴿**الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَـا اللَّـهُ**﴾[2] ؟ قال: «**نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي وحمزة وجعفر، وجرت في الحسين (عليهم السلام أجمعين)** »[3].

## * سورة الفرقان

الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام قال : سألت أبا جعفر

---

١ ) الكافي: ج ٦ باب (بدء خلق الإنسان وتقلبه في بطن أمه) حديث ١ ص ١٢ .

٢ ) سورة الحج، الآية ٤٠ .

٣ ) الكافي: ج ٨ ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨ (كتاب الروضة) حديث ٥٣٤ .

(عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً**﴾[١]؟ قال: «**هم الأوصياء من مخافة عدوهم**»[٢].

## * سورة القصص

١ـ الشيخ الصدوق، حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عبد الله بن رباط، عن محمد بن النعمان الأحول، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل) : ﴿**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً**﴾[٣] قال: « **أَشُدَّهُ: ثمان عشر سنة، وَاسْتَوَى: التحى**»[٤].

٢ـ محمد بن الحسن الصفار، حدثنا الحجّال، عن صالح بن سندي، عن الحسين بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى ﴿**شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ**﴾[٥]؟

---

١ ) سورة الفرقان، الآية ٦٤.

٢ ) الكافي: ج١ باب (فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية) حديث ٧٨ ص٤٢٧.

٣ ) سورة القصص، الآية ١٤.

٤ ) معاني الأخبار: باب (معنى بلوغ الأشد والاستواء) حديث ١ ص ٢٢٦.

٥ ) سورة القصص، الآية ٨٨.

قال: «**نحن ـ والله ـ وجهه الذي قال، ولن يهلك يوم القيمة من أتى الله بما أمر به من طاعتنا وموالاتنا، ذاك الوجه الذي ﴿شَيْءٍ هَالِكٌ إلا وَجْهَهُ﴾، ليس منّا ميت يموت إلا خَلَفَهُ عقبه منه إلى يوم القيمة**»[1].

*** سورة الروم**

**﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[2]:**

أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن المحسن بن أحمد، عن أبان الأحمر، عن أبي جعفر الأحول، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «**عروة الله الوثقى التوحيد، والصبغة الإسلام**»[3].

*** سورة الشورى**

١ـ الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إسماعيل ابن عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد

---

١) بصائر الدرجات: باب (في الأئمة من آل محمد (عليهم السلام) أنهم وجه الله الذي ذكره في الكتاب) حديث ٢ ص ٨٥.

٢) سورة الروم، الآية ٣١.

٣) المحاسن: ج ١ باب ٢٤ حديث ٢٢١ ص ٢٤٠ ـ ٢٤١.

الله (عليه السلام) يقول لأبي جعفر الأحول ـ وأنا أسمع ـ: «**أتيت البصرة؟**».

فقال: نعم.

قال: «**كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر و دخولهم فيه؟**».

قال: والله إنهم لقليل، ولقد فعلوا، وإن ذلك لقليل.

فقال: «**عليك بالأحداث**[1] **فإنّهم أسرع إلى كل خير، ثم قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾**[2]**؟**».

قلت: جُعلت فداك، إنهم يقولون: إنها لأقارب رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال: «**كذبوا، إنما نزلت فينا خاصة، في أهل البيت، في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء (عليهم السلام)**»[3].

٢ـ أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن الحسن بن علي الخزّاز، عن مثنّى الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله (عزّ وجل): **﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلا الْمَوَدَّةَ**

---

١) جمع حَدث، يعني الصغار في السن.

٢) سورة الشورى، الآية ٢٣.

٣) الكافي: ج ٨ ص ٩٣ (كتاب الروضة) حديث ٦٦.

**فِي الْقُرْبَى﴾ ؟ فقال: «هم الأئمة الذين لا يأكلون الصدقة ولا تحل لهم»**[١].

٣ـ محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) وقد سُئل عن قول الله (تبارك وتعالى) : ﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا**﴾[٢] .

فقال: «**الروح الذي قال الله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا﴾ فإنه هبط من السماء إلى محمد (صلى الله عليه وآله) ثم لم يصعد إلى السماء منذ هبط إلى الأرض**»[٣].

*** سورة الحديد**

الصدوق، بهذا الإسناد [أخبرني علي بن حاتم فيما كتب إلي قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن علي بن سماعة] ، عن أحمد بن

---

١ ) المحاسن: ج ١ باب ﴿**قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ حديث ٤٨ ص ١٤٥ .

٢ ) سورة الشورى، الآية ٥٢ .

٣ ) بصائر الدرجات: باب (الروح التي قال الله تعالى في كتابه وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا انها في رسول الله ص وفى الأئمة يخبرهم ويسددهم ويوفقهم) حديث ١٥ ص ٤٧٨ .

الحسن الميثمي، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل ﴿**اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾[1]، قال: «**يحييها الله (عز وجل) بالقائم (عليه السلام) ، ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بموتها كفر أهلها، والكافر ميت**»[2].

## * سورة النبأ

علي بن إبراهيم القمي، خبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد بن النضر بن سويد، عن دُرُسْت بن أبي منصور، عن الأحول، عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿**لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً * لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلا شَرَاباً * إِلا حَمِيماً وَغَسَّاقاً**﴾[3] ؟ قال: «**هذه في الذين لا يخرجون من النار**»[4].

---

١ ) سورة الحديد، الآية ١٧.

٢ ) كمال الدين وتمام النعمة: باب ٥٨ (في نوادر الكتاب) حديث ١٣، ص ٦٦٨.

٣ ) سورة النبأ، الآيات ٢٣ ـ ٢٥.

٤ ) تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٠٢.

## * سورة الكافرون

علي بن إبراهيم القمي، حدثني أبي، عن محمد ابن أبي عمير، قال: سأل أبو شاكر أبا جعفر الأحول عن قول الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥)...﴾، فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة؟

فلم يكن عند أبي جعفر الأحول في ذلك جواب، فدخل المدينة فسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن ذلك؟

**فقال: «كان سبب نزولها وتكرارها أن قريشاً قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، وتعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فأجابهم الله بمثل ما قالوا، فقال فيما قالوا (تعبد آلهتنا سنة): ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾، وفيما قالوا (نعبد إلهك سنة): ﴿وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾، وفيما قالوا (تعبد آلهتنا سنة): ﴿وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾، وفيما قالوا (نعبد إلهك سنة) ﴿وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ*﴾».**

قال: فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبي شاكر فأخبره بذلك، فقال أبو شاكر: هذا ما حملته الإبل من الحجاز[1].

---

١ ) تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٤٥ ـ ٤٤٦.

# روايات في معارف شتى

## * الأسبقية في الخَلق

الكليني، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «**إن الله (عز وجل) خلق الجنة قبل أن يخلق النار، وخلق الطاعة**[1] **قبل أن يخلق المعصية، وخلق الرحمة قبل الغضب، وخلق الخير قبل الشر، وخلق الأرض قبل السماء، وخلق الحياة قبل الموت، وخلق الشمس قبل القمر، وخلق النور قبل الظلمة**»[2].

## * الروح الأمري والروح الإلهي

١ـ محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) وقد سُئل عن قول الله (تبارك وتعالى) : ﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا**﴾[3]؟

---

١ ) لعل معنى قوله «وخلق» أي قدر، وهذا المعنى شائع، ولعل المراد بخلق الشر خلقُ ما يترتب عليه شر وإن كان أصل إيجاده هو خير وصلاح .

٢ ) الكافي: ج ٨ ص ١٥٤ حديث ١١٦ .

٣ ) سورة الشورى، الآية ٥٢ .

فقال: «**الروح الذي قال الله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا﴾ فإنه هبط من السماء إلى محمد (صلى الله عليه وآله) ثم لم يصعد إلى السماء منذ هبط إلى الأرض**»[١].

٢ـ الكليني، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الأحول، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الروح التي في آدم (عليه السلام) ، قوله: **﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾**[٢]؟

قال: «**هذه روح مخلوقة، والروح التي في عيسى مخلوقة**»[٣].

* **الناس بعد النبي** (صلى الله عليه وآله)

الكليني، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن غير واحد من أصحابه عن أبان بن عثمان، عن أبي جعفر الأحول: والفضيل بن يسار، عن زكريا النقّاض، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

---

١ ) بصائر الدرجات: باب (الروح التي قال الله تعالى في كتابه وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا انها في رسول الله ص وفى الأئمة يخبرهم ويسددهم ويوفقهم) حديث ١٥ ص ٤٧٨ .

٢ ) سورة الحجر، الآية ٢٩ .

٣ ) الكافي: ج ١ (باب الروح) حديث ١ ص ١٣٣ .

سمعته يقول: «**الناس صاروا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمنزلة من اتّبع هارون (عليه السلام) ومن اتّبع العجل، وإن أبا بكر دعا**[١] **فأبى عليٌ (عليه السلام) إلا القرآن، وإن عمرَ دعا فأبى علي (عليه السلام) إلا القرآن، وإن عثمان دعا فأبى علي (عليه السلام) إلا القرآن، وإنه ليس من أحد يدعو ـ إلى أن يخرج الدجال ـ إلاّ سيجد من يبايعه، ومن رفع راية ضلال فصاحبها طاغوت**»[٢].

## * من ظُلامات الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)

قال أبو جعفر الأحول: قال لي الصادق (عليه السلام) : «**اعلم أنّ الحسن بن علي (عليهما السلام) لمّا طُعن واختَلف الناس عليه سلّم الأمر لمعاوية، فسلّمت عليه الشيعة [فقالت] : (عليك السلام يا مُذلّ المؤمنين) !! . فقال (عليه السلام) : (ما أنا بمذلّ المؤمنين ولكنّي معز المؤمنين . إني لما رأيتكم ليس بكم عليهم قوة سلّمت الأمر لأبقى أنا وأنتم بين أظهرهم، كما عاب العالمُ السفينةَ لتبقى لأصحابها، وكذلك نفسي وأنتم لنبقى بينهم)** »[٣].

---

١ ) أي دعا علياً (عليه السلام) إلى مبايعته و موافقته فلم يعمل في زمانه إلا بالقرآن .

٢ ) الكافي: ج ٨ ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧ (كتاب الروضة) حديث ٤٥٦ .

٣ ) تحف العقول عن آل الرسول: ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨ (في ذكر وصية الإمام (عليه السلام) لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول) .

## * الفتن في آخر الزمان

عن درست بن أبي منصور، عن محمد الأحول، عن حمران بن أعين، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «**إن أوّل وقوع الفتن أحكامٌ تُبتدع، فهواء يُتّبع، يُخالَف فيها حُكمُ الله، يَتولّى فيها رجالٌ رجالاً، ولو أن الحق أُخلص فعُمل به لم يكن اختلاف، ولو أن الباطل أُخلص فعُمل به لم يُخَفْ على ذي حجىً، ولكن يؤخذ ضِغثٌ من ذا وضغثٌ من ذا فيُضرب بعضه ببعض، فعند ذلك يستولي الشيطان على أوليائه، وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى**»[1].

**أقول:** روى هذه الخطبة أحمد بن محمد البرقي، عن الحسن بن علي بن فَضّال، جميعاً، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) عن جده أمير المؤمنين (عليه السلام)[2].

ورواها الكليني بسندين: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء... ، وعن عدة من أصحابنا، عن أخمج بن محمد ـ بالسند المتقدم ـ ... مثله[3].

---

١) الأصول الستة عشر: (كتاب درست بن أبي منصور) حديث ٣٥ ص ٢٨٩.

٢) المحاسن: ج ١ (باب البدع) حديث ٧٤ ص ١٠٨.

٣) الكافي: ج ١ باب (البدع والرأي والمقاييس) حديث ١ ص ٥٤.

وذكرها الشريف الرضي في نهج البلاغة أيضاً[١].

### * لا تحصل المعرفة إلاّ بالسؤال

أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر الأحول (واسمه محمد بن النعمان) ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «**لا يسع الناس حتى يسألوا أو يتفقهوا**»[٢].

### * كل قوم سيفزعون إلى مأمنهم

عنه أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن بريد العجلي وزرارة بن أعين ومحمد بن مسلم، قالوا: قال لنا أبو جعفر (عليه السلام) : «**ما الذي تبغون؟! أما إنه لو كانت فزعة من السماء لفزع كل قوم إلى مأمنهم، ولفزعنا نحن إلى نبينا (صلى الله عليه وآله) وفزعتم إلينا، فأبشروا، ثم أبشروا، ثم أبشروا، ألا ـ والله ـ لا يسوّيكم الله و غيركم، لا ولا كرامة لهم**»[٣].

---

١ ) نهج البلاغة: ص ٩٩ الخطبة رقم ٥٠.

٢ ) المحاسن: ج ١ باب (فرض طلب العلم) حديث ١٤٧ ص ٢٢٥.

٣ ) المحاسن: ج ١ حديث ١٠٤ ص ١٦١.

### * الكل بلّغ ما حُمل وأدّى ما كّلف به

علي بن إبراهيم القمي، حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن ضريس، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[1]، قال: إذا كان يوم القيامة وحُشر الناس للحساب فيمرّون بأهوال يوم القيامة فلا ينتهون إلى العَرَصة، حتى يجهدوا جهداً شديداً، قال: فيقفون بفناء العرصة ويُشرف الجبّار عليهم وهو على عرشه، فأول من يُدعى بنداء يسمعه الخلائق أجمعون أن يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي .

قال: فيتقدم حتى يقف على يمين العرش، قال: ثم يُدعى بصاحبكم علي (عليه السلام) ، فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم يُدعى بأمّة محمد فيقفون على يسار علي (عليه السلام) ، ثم يُدعى بنبيٍّ نبي وأمته معه، من أول النبيين إلي آخرهم وأمتهم معهم، فيقفون عن يسار العرش .

قال: ثم أول من يُدعى للمسائلة القلم، قال: فيتقدم، فيقف بين يدي الله في صورة الآدميين، فيقول الله: هل سطّرت في اللوح ما ألهمتُك وأمرتُك به من الوحي؟

---

١ ) سورة المائدة، الآية ١١٩ .

فيقول: القلم: نعم يا رب، قد علمت أنى قد سطّرت في اللوح ما أمرتني وألهمتني به من وحيك .

فيقول الله: فمن يشهد لك بذلك؟

فيقول: يا رب، وهل اطّلع على مكنون سرّك خلق غيرك؟

قال: فيقول له الله: أفلحت حجتك .

قال: ثم يُدعى باللّوح فيتقدم في صورة الآدميين حتى يقف مع القلم، فيقول له: هل سطّر فيك القلم ما ألهمته وأمرته به من وحيي؟

فيقول اللوح: نعم يا رب، وبلّغته إسرافيل .

فيتقدم مع القلم واللوح في صورة الآدميين، فيقول الله: هل بلّغك اللّوح ما سطر فيه القلم من وحيي؟

فيقول: نعم يا رب، وبلغته جبرئيل .

فيُدعى بجبرائيل، فيتقدم حتى يقف مع إسرافيل، فيقول الله: هل بلغك إسرافيل ما بلغ؟

فيقول: نعم يا رب، وبلغته جميع أنبيائك، وأنفذت إليهم جميع ما انتهى إليَّ من أمرك، وأديت رسالتك إلى [كل] نبي نبي، ورسول رسول، وبلّغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك، وإن آخر من بلّغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحَرَمي، حبيبك .

قال أبو جعفر (عليه السلام) : فإن أول من يدعى من وُلد آدم للمسائلة محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) ، فيُدنيه[١] الله حتى لا يكون خلقٌ أقرب إلى الله يومئذ منه، فيقول الله: يا محمد، هل بلّغك جبرئيل ما أوحيتُ إليك وأرسلتُه به إليك من كتابي وحكمتي وعلمي؟ وهل أوحى ذلك إليك؟

فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : نعم يا رب، قد بلغني جبرائيل جميع ما أوحيته إليه وأرسلته من كتابك وحكمتك وعلمك، وأوحاه إلي .

فيقول الله لمحمد: هل بلّغتَ أمّتك ما بلّغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي؟

فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : نعم يا رب، قد بلّغت أمّتي ما أوحى إلي من كتابك وحكمتك وعلمك، وجاهدت في سبيلك .

فيقول الله لمحمد: فمن يشهد لك بذلك؟

فيقول محمد (صلى الله عليه وآله) : يا رب، أنت الشاهد لي بتبليغ الرسالة، وملائكتك، والأبرار من أمتي، وكفى بك شهيداً .

---

١ ) المراد من هذا هو القرب المعنوي، وإلاّ فالله تعالى منزّه عن الجسم والمكان، كما أنّ المراد من إشرافه ظهور جلاله .

فيُدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة، ثم يُدعى بأمة محمد فيُسألون: هل بلّغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك؟

فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم .

فيقول الله لمحمد: فهل استخلفت في أمتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي، ويفسّر لهم كتابي، ويبيّن لهم ما يختلفون فيه من بعدك؟ حُجَّةً لي، وخليفة في الأرض؟

فيقول محمد: نعم يا رب، قد خَلّفتُ فيهم علي بن أبي طالب، أخي ووزيري وخير أمتي، ونصّبتهُ لهم عَلَمَاً في حياتي، ودعوتهم إلى طاعته، وجعلتُهُ خليفتي في أمتي، وإماماً يقتدي به الأئمة من بعدي، إلى يوم القيامة .

فيُدعى بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فيقال له: هل أوصى إليك محمد واستخلفك في أمته، ونصّبك عَلَمَاً لامته في حياته؟ وهل قمت فيهم من بعده مقامه؟

فيقول له علي: نعم يا رب، قد أوصى إلي محمد وخلّفني في أمته، ونصّبني لهم عَلَمَاً في حياته، فلما قبضتَ محمداً إليكَ جَحَدَتْني أمَّتُه، ومكروا بي، واستضعفوني، وكادوا يقتلونني، وقدّموا قُدّامي مَنْ أخّرْتَ، وأخّروا من قدّمتَ، ولم يسمعوا منّي، ولم يُطيعوا أمري، فقاتلتُهم في سبيلك حتى قتلوني .

فيُقال لعلي: فهل خلّفت من بعدك في أمّة محمد حُجَّة وخليفة في الأرض يدعو عبادي إلى ديني والى سبيلي؟

فيقول علي: نعم يا رب، قد خلّفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك، فيُدعى بالحسن بن علي (عليهما السلام) فيُسأل عمّا سُئل عنه علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال: ثم يُدعى بإمامٍ إمام، وبأهل عالمه، فيَحتجُّون بحجَّتهم، فيَقبل الله عُذرهم، ويُجيز حجّتهم.

قال: ثم يقول الله: ﴿**هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**﴾.

قال: ثم انقطع حديث أبي جعفر (عليه وعلى آبائه السلام) »[1].

*** خطبة لأمير المؤمنين** (عليه السلام)

الشيخ الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان أو غيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه ذكر هذه الخطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الجمعة:

«**الْحَمْدُ للَّه أَهْلِ الْحَمْد ووَلِيِّه ومُنْتَهَى الْحَمْد ومَحَلِّه، الْبَدِيء، الْبَدِيعِ، الأَجَلِّ، الأَعْظَمِ، الأَعَزِّ، الأَكْرَمِ، الْمُتَوَحِّد بِالْكِبْرِيَاءِ، والْمُتَفَرِّد بِالآلاءِ، الْقَاهِرِ بِعِزِّه، والْمُسَلِّط بِقَهْرِه، الْمُمْتَنِعِ بِقُوَّتِه، الْمُهَيْمِنِ بِقُدْرَتِه،**

---

١) تفسير القمي: ج ١ ص ١٩١ ـ ١٩٣.

والْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بجَبَرُوتِه، الْمَحْمُود بامْتِنَانِه وبإحْسَانِه، الْمُتَفَضِّلِ بعَطَائِه وجَزِيلِ فَوَائِده، الْمُوَسِّعِ برِزْقِه، الْمُسْبِغِ بنِعَمِه .

نَحْمَدُهُ عَلَى آلائِه وتَظَاهُرِ نَعْمَائِه، حَمْداً يَزِنُ عَظَمَةَ جَلالِه، ويَمْلأُ قَدْرَ آلائِه وكِبْرِيَائِه .

وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَه إِلاَّ اللَّه وَحْدَه لا شَرِيكَ لَه، الَّذِي كَانَ فِي أَوَّلِيَّتِه مُتَقَادِماً، وفِي دَيْمُومِيَّتِه مُتَسَيْطِراً[(١)]، خَضَعَ الْخَلائِقُ لِوَحْدَانِيَّتِه ورُبُوبِيَّتِه وقَدِيمِ أَزَلِيَّتِه، ودَانُوا لِدَوَامِ أَبَدِيَّتِه .

وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآلِه) عَبْدُهُ ورَسُولُهُ وخِيَرَتُهُ مِنْ خَلْقِه، اخْتَارَهُ بِعِلْمِه، واصْطَفَاهُ لِوَحْيِه، وائْتَمَنَه عَلَى سِرِّه، وارْتَضَاهُ لِخَلْقِه، وانْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِه، ولِضِيَاءِ مَعَالِمِ دِينِه ومَنَاهِجِ سَبِيلِه ومِفْتَاحِ وَحْيِه، وسَبَباً لِبَابِ رَحْمَتِه . ابْتَعَثَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وهَدْأَةٍ مِنَ الْعِلْمِ، واخْتِلافٍ مِنَ الْمِلَلِ، وضَلالٍ عَنِ الْحَقِّ، وجَهَالَةٍ بِالرَّبِّ، وكُفْرٍ بِالْبَعْثِ والْوَعْدِ . أَرْسَلَه إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ بِكِتَابٍ كَرِيمٍ، قَدْ فَضَّلَه وفَصَّلَه وبَيَّنَه وأَوْضَحَه وأَعَزَّه وحَفِظَه مِنْ أَنْ يَأْتِيَه الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْه ومِنْ خَلْفِه، ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[(٢)]، ضَرَبَ لِلنَّاسِ فِيه الأَمْثَالَ، وصَرَّفَ فِيه الآيَاتِ؛ لَعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ . أَحَلَّ

---

١ ) مسلطاً على خلقه .

٢ ) سورة فصلت، الآية ٤٢ .

فيه الْحَلالَ وحَرَّمَ فيه الْحَرَامَ، وشَرَعَ فيه الدِّينَ لعبَاده عُـذْراً ونُـذْراً؛ ﴿لِئَلا يَكُونَ للنَّاسِ عَلَى اللَّه حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[1] ويَكُونَ (بَلاغاً لقَوْمٍ عَابدينَ)[2]، فَبَلَّغَ رسَالَتَه، وجَاهَدَ في سَبيله، وعَبَدَه، حَتَّى أَتَاه الْيَقينُ، صَلَّى اللَّه عَلَيْه وآله وسَلَّمَ تَسْليماً كَثيراً .

أُوصيكُمْ ـ عبَادَ اللَّه ـ وأُوصي نَفْسي بتَقْوَى اللَّـه الَّـذي ابْتَـدَأَ الأُمُورَ بعلْمه، وإلَيْه يَصيرُ ـ غَداً ـ ميعَادُهَا، وبيَده فَنَاؤُهَـا وفَنَـاؤُكُمْ، وتَصَرُّمُ أَيَّامكُمْ، وفَنَاءُ آجَالكُمْ، وانْقطَاعُ مُدَّتكُمْ، فَكَأَنْ قَدْ زَالَتْ عَـنْ قَليلٍ عَنَّا وعَنْكُمْ كَمَا زَالَتْ عَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَـاجْعَلُوا ـ عبَـادَ الله ـ اجْتهَادَكُمْ في هَذه الدُّنْيَا التَّزَوُّدَ منْ يَوْمهَا الْقَصير ليَوْم الآخرَة الطَّويل، فَإنَّهَا دَارُ عَمَلٍ والآخرَةَ دَارُ الْقَرَارِ والْجَزَاء، فَتَجَافَوْا عَنْهَا فَإنَّ الْمُغْتَـرَّ مَن اغْتَرَّ بهَا .

لَنْ تَعْدُوَ الدُّنْيَا إذَا تَنَاهَتْ إلَيْهَا أُمْنيَّةُ أَهْلِ الرَّغْبَة فيهَـا، الْمُحبِّـينَ لَهَا، الْمُطْمَئنِّينَ إلَيْهَا، الْمَفْتُونينَ بهَا، أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّه (عَزَّ وجَلَّ) : ﴿كَمَاء أَنْزَلْنَاهُ منَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ به نَبَاتُ الأَرْض ممَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إذَا أَخَذَت الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَـا أَنَّهُـمْ قَادرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلا أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصيداً كَأَنْ لَمْ تَغْـنَ

---

١ ) سورة النساء، الآية ١٦٥ .

٢ ) إشارة إلى الآية ١٠٦ من سورة الأنبياء .

بالأمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَات لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[١]، مَعَ أَنَّه لَمْ يُصبِ امْرُؤٌ مِنْكُمْ فِي هَذه الدُّنْيَا حَبْرَةً إلاَّ أَوْرَثَتْه عَبْرَةً، ولا يُصْبِحُ فِيهَا فِي جَنَاحِ آمنٍ إلاَّ وهُوَ يَخَافُ فيهَا نُزُولَ جَائحَةٍ[٢]، أَوْ تَغَيُّرَ نعْمَةٍ، أَوْ زَوَالَ عَافيَة، مَعَ أَنَّ الْمَوْتَ منْ وَرَاء ذَلكَ، وهَوْلَ الْمُطَّلَعِ، والْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ الْحَكَمِ الْعَدْلِ، تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَملَتْ؛ ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾[٣]، فَاتَّقُوا اللَّه (عَزَّ ذِكْرُه)، وسَارِعُوا إِلَى رِضْوَانِ اللَّه، والْعَمَلِ بطَاعَته، والتَّقَرُّبِ إِلَيْه بِكُلِّ مَا فِيه الرِّضَا؛ فَإِنَّه قَرِيبٌ مُجِيبٌ. جَعَلَنَا اللَّه وإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَعْمَلُ بِمَحَابِّه، ويَجْتَنِبُ سَخَطَه.

ثُمَّ إِنَّ أَحْسَنَ الْقَصَصِ وأَبْلَغَ الْمَوْعظَة وأَنْفَعَ التَّذَكُّرِ كِتَابُ اللَّه (جَلَّ وعَزَّ)، قَالَ اللَّه (عَزَّ وجَلَّ): ﴿وإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَه وأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٤]، أَسْتَعِيذُ بِاللَّه مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَنِ الرَّحِيم وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾،

---

١) سورة يونس، الآية ٢٤.

٢) الجائحة: الآفة التي تهلك الثمار والأموال. وقيل: كل مصيبة عظيمة.

٣) سورة النجم، الآية ٣١.

٤) سورة الأعراف، الآية ٢٠٤.

﴿إِنَّ الله ومَلائكَتَه يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذين آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْه وسَلِّمُوا تَسْليماً﴾[١].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وبَارِكْ عَلَى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وبَارَكْتَ وتَرَحَّمْتَ وتَحَنَّنْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهيمَ وآل إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ .

اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الْوَسيلَةَ والشَّرَفَ والْفَضيلَةَ والْمَنْزِلَةَ الْكَريمَةَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد أَعْظَمَ الْخَلائق كُلِّهِمْ شَرَفاً يَوْمَ الْقِيامَة، وأَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَقْعَداً، وأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاهاً، وأَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً ونَصيباً .

اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً أَشْرَفَ الْمَقَامِ، وحِبَاءَ[٢] السَّلامِ، وشَفَاعَةَ الإِسْلامِ .

اللَّهُمَّ وأَلْحِقْنَا بِه غَيْرَ خَزَايَا، ولا نَاكِبِينَ[٣]، ولا نَادمِينَ، ولا مُبَدِّلِينَ، إِلَه الْحَقِّ آمينَ .

ثُمَّ جَلَسَ قَلِيلاً، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ:

---

١ ) سورة الأحزاب، الآية ٥٦.

٢ ) من الحبوة، بمعنى العطاء والهبة، أي أعطه السلامة .

٣ ) في بعض النسخ: (ناكثين) .

الْحَمْدُ للَّه أَحَقَّ مَنْ خُشِيَ وحُمِدَ، وأَفْضَلَ مَنِ اتُّقِيَ وعُبِدَ، وأَوْلَى مَنْ عُظِّمَ ومُجِّدَ، نَحْمَدُه لعَظِيمِ غَنَائه، وجَزِيلِ عَطَائه، وتَظَاهُرِ نَعْمَائه، وحُسْنِ بَلائه . ونُؤْمِنُ بهُدَاه الَّذي لا يَخْبُو ضِيَاؤُه، ولا يَتَمَهَّدُ سَنَاؤُه، ولا يُوهَنُ عُرَاه . ونَعُوذُ باللَّه مِنْ سُوء كُلِّ الرَّيْب، وظُلَمِ الْفِتَن . ونَسْتَغْفِرُه منْ مَكَاسب الذُّنُوب، ونَسْتَعْصِمُه مِنْ مَسَاوِي الأَعْمَال ومَكَاره الآمَال، والْهُجُوم فِي الأَهْوَال، ومُشَارَكَة أَهْلِ الرَّيْب، والرِّضَا بمَا يَعْمَلُ الْفُجَّارُ في الأَرْض بغَيْر الْحَقِّ .

اللَّهُمَّ اغْفرْ لَنَا وللْمُؤْمنينَ والْمُؤْمنَات، الأَحْيَاء منْهُمْ والأَمْوَات، الَّذينَ تَوَفَّيْتَهُمْ عَلَى دينكَ وملَّة نَبيِّكَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآله) .

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ حَسَنَاتهمْ، وتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتهمْ، وأَدْخلْ عَلَيْهمُ الرَّحْمَةَ والْمَغْفرَةَ والرِّضْوَانَ، واغْفرْ للأَحْيَاء منَ الْمُؤْمنينَ والْمُؤْمنَات، الَّذينَ وَحَّدُوكَ وصَدَّقُوا رَسُولَكَ، وتَمَسَّكُوا بدينكَ، وعَملُوا بفَرَائضكَ، واقْتَدَوْا بنَبيِّكَ، وسَنُّوا سُنَّتَكَ، وأَحَلُّوا حَلالَكَ، وحَرَّمُوا حَرَامَكَ، وخَافُوا عقَابَكَ، ورَجَوْا ثَوَابَكَ، ووَالَوْا أَوْليَاءَكَ، وعَادَوْا أَعْدَاءَكَ .

اللَّهُمَّ اقْبَلْ حَسَنَاتهمْ، وتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتهمْ، وأَدْخلْهُمْ برَحْمَتكَ في عبَادكَ الصَّالحينَ، إِلَه الْحَقِّ آمينَ»[١].

---

١ ) الكافي: ج ٨ حديث ١٩٤ ص ١٧٣ ـ ١٧٦ .

## * أحداث الصور والنفختين

علي بن إبراهيم القمي، حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، عن ثوير بن أبي فاختة، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: سئل عن النفختين كم بينهما؟

قال: «**ما شاء الله**».

فقيل له: فأخبرني ـ يا بن رسول الله ـ كيف ينفخ فيه؟

فقال: «**أمّا النفخة الأولى: فإن الله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الأرض ومعه الصور، وللصور رأس واحد وطرفان، وبين طرف كل رأس منهما ما بين السماء والأرض.**

**قال: فإذا رأت الملائكة إسرافيل ـ وقد هبط إلى الدنيا ومعه الصور ـ قالوا: قد أذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء.**

**قال: فيهبط إسرافيل بحظيرة بين المقدس ويستقبل الكعبة فإذا رأوه أهل الأرض قالوا: قد أذن الله في موت أهل الأرض.**

**قال: فينفخ فيه نفخةً فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي أهل الأرض، فلا يبقى في الأرض ذو روح إلا صُعق ومات، ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي أهل السماوات، فلا يبقى في**

السماوات ذو روح إلا صُعق ومات، إلا إسرافيل، فيمكثون في ذلك ما شاء الله .

قال: فيقول الله لإسرافيل: يا إسرافيل، مُت . فيموت إسرافيل، فيمكثون في ذلك ما شاء الله، ثم يأمر الله السماوات فتمور، ويأمر الجبال فتسير، وهو قوله: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً * وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْراً﴾[1]، يعني تُبسط، و﴿تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾[2]، يعني بأرض لم تُكسب عليها الذنوب، ﴿بَارِزَةً﴾[3] ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة، ويُعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة، مستقلاً بعظمته وقدرته .

قال: فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت من قبله جهوري يسمع أقطار السماوات والأرضين: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ...﴾ ؟

فلا يُجيبه مُجيب .

فعند ذلك يقول الجبار مجيباً لنفسه: ﴿لِلَّه الْوَاحِد الْقَهَّارِ﴾[4] وأنا قهرت الخلائق كلهم وأمَتُّهم، إني ﴿أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا﴾[5] وحدي

---

١ ) سورة الطور، الآيتان ٩ ـ ١٠ .

٢ ) سورة إبراهيم، الآية ٤٨ .

٣ ) ﴿وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾ (الكهف: ٤٧) .

٤ ) سورة غافر، الآية ١٦ .

٥ ) سورة طه، الآية ١٤ .

**لا شريك لي، ولا وزير لي، وأنا خلقت خلقي بيدي، وأنا أمَتُّهم بمشيئتي، وأنا أُحييهم بقدرتي .**

**قال: فينفخ الجبّار نفخةً في الصور فيخرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلي السماوات، فلا يبقى في السماوات أحد إلا حيى وقام كما كان، ويعود حملةُ العرش، وتحضر الجنةُ والنار، وتُحشر الخلائق للحساب» .**

قال: فرأيت علي بن الحسين (عليهما السلام) يبكي عند ذلك بكاءً شديداً[1] .

---

١ ) تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣ .

## مناظرات واحتجاجات مؤمن الطاق

ستقف معي ـ أيها القارئ ـ في هذا الفصل من الكتاب على كثير من الدلات الواضحة والنكات الدقيقة ـ خلال ما سنسرده من المناظرات والمواقف ـ التي كان يتميز بها الطاقي (رحمه الله) من صفاء الذهنية واتّقادها، ونباهة العقل، وحضور الذهن، وسرعة البديهة التي كان يتمتع بها من بين أقرانه من الشخصيات المرموقة في عصره، فضلاً عمّا يمتلكه من إحاطة بمعارف وأفكار وعقائد سواء الصحيحة منها مما يَعتقد ويَدين بها، أو تلك التي عليها المدارس الباطلة والمناهج الفاسدة، مما يواجهه أتباعها ويحتج عليهم بها، فكأنه يطبق مقولة (من لسانك أُدينك) ، فيظهر تفوّقه في مناظراته ونجاحه في اختباراته .

وسوف نذكر تلك المناظرات والمواقف التي خاضها الطاقي مع رؤوس الفِرَق الأخرى بما يُظهر فيها البُعد العقائدي المستقيم، والتي جنّد فيها كل إمكانياته العلمية ومخزونه الثلاثي (الكتاب والسُنّة والعقل) لإظهار الحق وبيان الحقيقة، بل حتى تلك التي على مستوى الأفراد، ولن نناقش أي منها وإنما نحن هنا في مقام العرض فقط .

*** الإمام** (عليه السلام) **يعينه للمناظرة**

روي أن ما كان يقوم به من مناظرات مع الناس إنما كان بتوجيه من الإمام (عليه السلام) ، قال الكشي: حدثني حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن يونس عن إسماعيل بن عبد الخالق، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) ليلاً فدخل عليه الأحول فدخل به من التذلل والاستكانة أمر عظيم، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «**مالك؟!**» .

وجعل يكلمه حتى سكن، ثم قال له: «**بما تخاصم الناس؟**» .

قال: فأخبره بما يخاصم الناس، ولم أحفظ منه ذلك .

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «**خاصمهم بكذا وكذا**»[1].

٢ـ الكشي، قال: حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي، قال: حدثني محمد بن أحمد بن يحيى، قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني محمد بن حماد، عن الحسن بن إبراهيم، قال: حدثني يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب، عن هشام بن سالم، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) جماعة من أصحابه، فورد رجل من أهل الشام فاستأذن، فأذن له، فلما

---

١ ) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٢٨ ص ٤٢٤ ـ ٤٢٥ .

دخل سلّم فأمره أبو عبد الله (عليه السلام) بالجلوس، ثم قال له: «**حاجتك أيها الرجل؟**» .

قال: بلغني أنك عالم بكل ما تُسأل عنه فصرتُ إليك لأناظرك .

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «**في ماذا؟**» .

قال: أريد أن أناظرك في الكلام .

قال: «**يا مؤمن الطاق ناظره**» . فناظره فَسَجَل الكلام بينهما، ثم تكلم مؤمن الطاق بكلامه فغلبه به(١) .

٣ـ الكشي، حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني إسحاق بن محمد البصري قال: حدثني أحمد بن صدقة، عن أبي مالك الأحمسي، قال: كان رجل من الشراة(٢) يَقْدِمُ المدينة في كل سنة، فكان يأتي أبا عبد الله (عليه السلام) فيُودعه ما يحتاج إليه، فأتاه سَنَةً من تلك السنين وعنده مؤمن الطاق، والمجلس غاصٌّ بأهله .

فقال الشاري: وددتُ أنّي رأيتُ رجلاً من أصحابك أكلمه؟

---

١ ) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٤٩٤ ص ٤٥٥ ـ ٤٥٦ . والرواية طويلة وجديرة بالقراءة، **أخذنا مورد الحاجة منها** .

٢ ) شَرِي: هو أن يتمادى الشخص ويتتابع في غضبه، ومنه سُمّيت الشّراة لأنهم لجّوا وغضبوا، لاحظ: المختص (ابن سيده) : ج ٤ ق ٣ السفر ١٥ ص ١٤٨ ، وانظر: ج ٤ ق ١ السفر ١٣ ص ١٢٢ .

وقيل: هو جمع شاري، وهم الخوارج . انظر: القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٤٨ .

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) لمؤمن الطاق: «**كلّمه ـ يا محمد ـ**» .

فكلّمه فقطعه سائلاً ومجيباً .

فقال الشاري لأبي عبد الله: ما ظننت أن في أصحابك أحداً يُحسن هكذا !! .

فقال أبو عبد الله: «**إن في أصحابي من هو أكثر من هذا**» .

قال: فأعْجَبَتْ مؤمن الطاق نفسه، فقال: يا سيدي سرَرْتُك؟

قال: «**والله لقد سررتني، والله لقد قطعته، والله لقد حصَرته، والله ما قُلْتَ من الحقِّ حرفاً واحداً**» .

قال: وكيف؟

قال: «**لأنك تَكَلَّمُ على القياس، والقياس ليس من ديني**»[١] .

### ❊ **الإمام** (عليه السلام) **يأمره بالسكوت**

الكشي، عن علي، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن مروك بن عبيد، عن أحمد بن النضر، عن المفضل بن عمر، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) : «**ائت الأحول فمُره لا يتكلم**» .

فأتيته في منزله، فأشرف عليَّ، فقلت له: يقول لك أبو عبد الله (عليه السلام) : «**لا تكلم**» .

---

١ ) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٣١ ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠.

قال: فأخاف ألاّ أصبر[١].

**❊ الإمام (عليه السلام) لا يأذن له؛ لكثرة مناظراته**

قال السيد ابن طاووس في كلامه لابنه: رويت من كتاب أبي محمد عبد الله بن حماد الأنصاري ـ من أصحاب مولانا الكاظم (عليه السلام) ونقلته من أصل قُرئ على الشيخ الصدوق ـ الذي ذكر جدك أبو جعفر الطوسي أنه لم يكن له نظير في زمانه ـ وهو [لـ]هارون بن موسى التلعكبري (تغمده الله جل جلاله برضوانه) تاريخه سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وهو أستاذ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ضاعف الله ـ جل جلاله ـ لهما تحف الرضوان) ، أروي كل ما رواه بعدّة طرق، منها: من أصل كتاب عبد الله بن حماد ـ المُشار إليه ـ ما هذا لفظه: عن عبد الله بن سنان، قال: أردت الدخول على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له مؤمن الطاق: استأذن لي على أبي عبد الله (عليه السلام) .

فقلت له: نعم .

فدخلت عليه، فأعلمته مكانه، فقال: «**لا تأذن له علي**» .

فقلت له: جُعلت فداك! تعلم انقطاعه إليكم، وولائه لكم، وجداله فيكم، ولا يقدر أحد من خلق الله (جل جلاله) أن يخصمه .

---

١ ) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٣٤ ص ٤٣٥ .

فقال (عليه السلام) : «**بل يخصمه صبي من صبيان الكُتّاب**» .

فقلت له: جعلت فداك، هو أجل من ذلك، وقد خاصَم جميع أهل الأديان فخَصَمهم، فكيف يخصمه غلام من الغلمان وصبي من صبيان الكُتّاب؟!

فقال (عليه السلام) : «**يقول له الصبي: أخبرني عن إمامك، أمرك أن تخصم الناس؟ فلا يقدر أن يكذب عليَّ، فيقول: لا . فيقول له: فأنت تُخاصم الناس من غير أنْ يأمرك إمامك، فأنت عاصٍ له فيخصمه . يا ابن سنان، لا تأذن له عليَّ فإنَّ الكلام والخصومات تُفسد النيَّة وتمحق الدين**»[1] .

## * **الإمام** (عليه السلام) **يُبقي عليه مناظراً ومجادلاً**

أبو عمرو الكشي، عن محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن محمد القمي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) في جماعة من أصحابنا، فلما أجلسني قال: «**ما فعل صاحب الطاق؟**» .

---

١ ) كشف المحجة لثمرة المهجة: الفصل السابع والعشرون ص ١٨ ـ ١٩ .

قلت: صالحٌ.

قال: «**أمَا إنّه بلَغني أنه جَدِلٌ، وأنه يتكلم في تَيْم قذرٌ؟**».

قلت: أجل هو جَدِلٌ.

قال: «**أمَا إنه لو شاء ظريف من مخاصميه أن يخصمه فعل؟**»

قلت: كيف ذاك.

فقال: يقول: «**أخبرني عن كلامك هذا، من كلام إمامك؟ فإن قال: نعم، كذب علينا، وإن قال: لا، قال له: كيف تتكلم بكلام لم يتكلم به إمامك!!**» ثم قال: «**إنهم يتكلمون بكلام إن أنا أقررت به ورضيت به أقمت على الضلالة، وإن برئت منهم شقّ علي، نحن قليل وعدونا كثير**».

قلت: جُعلت فداك، فأُبلغه عنك ذلك؟

قال: «**أَمَا إنهم قد دخلوا في أمر ما يمنعهم عن الرجوع عنه إلاّ الحميّة**».

قال: فأبلغتُ أبا جعفر الأحول ذاك فقال: صدَقَ ـ بأبي وأمي ـ ما يمنعُني من الرجوع عنه إلاّ الحميّة[1].

---

١) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٣٣ ص ٤٣٤ ـ ٤٣٥.

### * متكلم قيّاس روّاغ حاذق متمكن

١ـ الثقة الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عمّن ذكره، عن يونس بن يعقوب، قال: كنت عند أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له: إني رجلٌ صاحبُ كلام وفقه وفرائض، وقد جئتُ لمناظرة أصحابك؟

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «**كلامك هذا من كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو من عندك؟**» .

فقال: من كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) [بعضه] [1] ومن عندي [بعضه] .

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «**فأنت ـ إذن ـ شريك رسول الله؟!**» .

فقال: لا .

قال: «**فسمعت الوحي عن الله (عز وجل) يخبرك؟**» .

قال: لا .

قال: «**فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟**» .

---

١ ) إضافة من الإرشاد (للشيخ المفيد) .

قال: لا .

فالتفت أبو عبد الله (عليه السلام) إليَّ فقال: «**يا يونس بن يعقوب، هذا قد خَصَمَ نفسه قبل أن يتكلم**» . ثم قال: «**يا يونس، لو كنت تحسن الكلام كلَّمَتَهُ**» .

قال يونس: فَيَالها من حسرة، فقُلتُ: جُعلت فداك، سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: «**ويل لأصحاب الكلام، يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد**[1]**، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله**» .

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «**إنما قلت: فويل لهم إن تركوا ما أقول وذهبوا إلى ما يريدون**[2]» ، ثم قال: «**اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله**» .

قال[3]: فأدخلت حمران بن أعين ـ وكان يحسن الكلام ـ، وأدخلت الأحول ـ وكان يحسن الكلام ـ، وأدخلت هشام بن سالم ـ وكان يحسن

---

١ ) أي إنهم يتركون ظواهر الكتاب والسنة لمناقضة آرائهم إياها، فيقولون: هذا ينقاد لما وافق عقولهم، وهذا لا ينقاد لما خالفها .

٢ ) أي تركوا ما ثبت منا وصح نقله عنا من مسائل الدين واخذوا بآرائهم فيها فنصروها بمثل هذه المجادلات .

٣ ) في الإشاد: (قال: فخرجت فوجدت حمران بن أعين ـ وكان يحسن الكلام ـ ومحمد بن النعمان الأحول ـ وكان متكلماً ـ وهشام بن سالم وقيس الماصر ـ وكانا متكلمين ـ فأدخلتهم عليه) .

الكلام ـ، وأدخلت قيس بن الماصر ـ وكان عندي أحْسَنَهم كلاماً ـ، وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين (عليهما السلام)، فلما استقر بنا المجلس ـ وكان أبو عبد الله (عليه السلام) قبل الحج يستقر أياماً في جبل في طرف الحرم في فازة له مضروبة[١] ـ فأخرج أبو عبد الله رأسه من فازته[٢]، فإذا هو ببعير يخبُّ[٣] فقال: «**هشام، ورب الكعبة**».

قال: فظننا أن هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبّة له.

قال: فَوَرَدَ هشام بن الحكم، وهو أول ما اختطّت لحيته، وليس فينا إلاّ من هو أكبر سناً منه.

قال: فوسّع له أبو عبد الله (عليه السلام) وقال: «**ناصرنا بقلبه ولسانه ويده**».

ثم قال: «**يا حمران، كلم الرجل**» يعني الشامي، فكلّمه فظهر عليه حمران.

ثم قال: «**يا طاقي، كلمه**»، فكلمه فظهر عليه الأحول[٤].

---

١ ) في الإرشاد: (وكنا في خيمة لأبي عبدالله (عليه السلام) على طرف جبل في طرف الحرم، وذلك قبل الحج بأيام ـ أخرج أبو عبد الله رأسه من الخيمة).

٢ ) الفازة: مظلة بعمودين، أو هي الخيمة الصغيرة.

٣ ) الخبُّ: السير يشبه العدو والركض الخفيف.

٤ ) في الإرشاد: (فظهر عليه محمد بن النعمان).

ثم قال: «**يا هشام بن سالم، كلمه**» فتعارفا[١].

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) لقيس الماصر: «**كلمه**» فكلمه.

فأقبل أبو عبد الله (عليه السلام) يضحك مما قد أصاب الشامي[٢].

فقال للشامي: «**كلم هذا الغلام**» ـ يعني هشام بن الحكم ـ.

فقال: نعم....

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «**يا شامي، أُخبرك كيف كان سفرك؟ وكيف كان طريقك؟ كان كذا وكذا**».

فاقبل الشامي يقول: صدقتَ، أسلمتُ لله الساعة.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «**بل آمنتَ بالله الساعة، إن الإسلام قبل الإيمان، وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون**».

فقال الشامي: صدقتَ، فأنا السّاعة أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً (صلى الله عليه وآله) رسول الله، وأنك وصي الأوصياء.

---

١) هكذا في أكثر النسخ، وتعني: تكلما بما عَرف كل منهما صاحبَه وكلامَه بلا غلبة لأحدهما على الآخر، وفي بعض النسخ (تعاوقا) أي تعوق كل منهما عن الغلبة، وفي بعضها (تفارقا) وهذا ظاهر وواضح، وفي بعضها (فتعارقا) وهو من العَرَق، كناية عن طول المناظرة. **لاحظ**: مرآة العقول: ج ٢ ص ٢٧١.

وفي الوافي: ج ٢ ص ٢٧ (فتعاركا) أي لم يغلب أحدهما على الآخر، وفي بعض النسخ (فتعاوقا) أي تعوّق كل منهما عن غلبة الآخر.

٢) في الإرشاد: (يتبسم من كلامهما، وقد استخذل الشامي في يده).

ثم التفت أبو عبد الله (عليه السلام) إلى حمران فقال: «**تجري الكلام على الأثر فتُصيب**[1]» .

والتفت إلى هشام بن سالم فقال: «**تُريد الأثر ولا تعرفه**» .

ثم التفت إلى الأحول فقال: «**قيّاس روّاغ، تكسر باطلاً بباطل، إلاّ أنَّ باطلك أظهر**» .

ثم التفت إلى قيس الماصر فقال: «**تَتَكلم، وأقربُ ما تكون من الخبر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبعد ما تكون منه، تمزج الحق بالباطل، وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل، أنت والأحول قفّازان حاذقان**» .

قال يونس بن يعقوب: فظننت والله أنه يقول لهشام قريباً مما قال لهما، ثم قال: «**يا هشام، لا تكاد تقع، تلوي رجليك، إذا هممت بالأرض طرتَ، مثلُكَ فليُكلّم الناس، اتّق الزلّة، والشفاعةُ من ورائك**»[2].

---

١ ) أي تتكلم على وفق الأخبار المأثورة عن النبي والأئمة (صلوات الله عليهم) .

٢ ) الكافي: ج ١ باب (الاضطرار إلى الحجة) حديث ٤ ص ١٧١ ـ ١٧٣ .

٢ـ ورواه الشيخ المفيد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جماعة من رجاله، عن يونس بن يعقوب... مثله[1].

## والملاحظة هنا:

هل هناك تعارض بين هذه المرويات في المقام؟

ماذا يُريد الإمام (عليه السلام) من هذا النوع من التصرف مع مثل هذه الشخصية التي تارة يُظهرها على أنها فريدة من نوعها، تحتاجها الساحة الشيعية، بل ربما الإسلامية عموماً، وتارة يرفض مجرد اللقاء به، ولا حتى التحدث إليه؟

**الجواب:** مضافاً إلى ما تقدّم[2] في ترجمته نقول: إن طائفة الأمر والتأييد، هي من باب أن الطاقي متمكن بهذا الأسلوب من رد شبهات المخالفين وإفحامهم، وبأساليب هم يتّبعونها، وهذا جلي في قول الإمام (عليه السلام): «**قيّاس روّاغ، تكسر باطلاً بباطل، إلاّ أنَّ باطلك أظهر**».

---

١) الإرشاد: ج ٢ ص ١٩٤ ـ ١٩٩.

٢) انظر صفحة ٢٥ ـ ٢٦ عند قولنا: (ولكن مضافاً...).

وأمّا روايات النهي، فهي إمّا نهي عن المخاصمة فيما ليس هو بابه ولا تخصصه، قرأنا قول يونس: (سمعتك تنهى عن الكلام) ، وتقدّم قول الكابلي للطاقي: (إنّ أبا عبد الله نهانا عن الكلام) ، وهذا إنّما هو لعدم وجود الملكة عندهما وأمثالهما على المناظرة في هذا الباب لا في كل باب، ولذا قال أبو عبد الله (عليه السلام) : «**إنما قلت: فويل لهم إن تركوا ما أقول وذهبوا إلى ما يريدون**» .

بينما نرى الإمام (عليه السلام) يوجّه الطاقي إلى أي كيفية وأي نحو يخاصم به المخالف، فيقول: «**خاصمهم بكذا وكذا**» . وقرأنا أيضاً في قصّة الشامي كيف قسّم المناظرة بين أصحابه في كل بابٍ باب .

## نماذج من مناظرات واحتجاجات مؤمن الطاق

## في التوحيد

### * بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟

الصدوق، حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب (رضي الله عنه) ، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الخزاز الكوفي، قال: حدثنا سليمان بن جعفر، قال: حدثنا علي بن الحكم، قال: حدثنا هشام بن سالم، قال: حضرتُ محمد بن النعمان الأحول فقام إليه رجل فقال له: بم عرفت ربك؟

قال: بتوفيقه وإرشاده وتعريفه وهدايته .

قال: فخرجت من عنده، فلقيت هشام بن الحكم فقلت له: ما أقول لمن يسألني فيقول لي: بم عرفت ربك؟

فقال: إنْ سأل سائل فقال: بم عرفت ربك؟ قُلْتَ: عرفت الله (جل جلاله) بنفسي؛ لأنها أقرب الأشياء إلي، وذلك أني أجدها أبعاضاً مجتمعة وأجزاءً مؤتلفة، ظاهرة التركيب، متبيّنة الصنعة، مبيّنة على ضروب من التخطيط والتصوير، زائدةً من بعد نقصان، وناقصةً من بعد

زيادة، قد أنشأ لها حواس مختلفة، وجوارح متباينة ـ من بصر وسمع وشام وذائق ولا مس ـ مجبولة على الضعف والنقص والمهانة، لا تدرك واحدة منها مدرك صاحبتها ولا تقوى على ذلك، عاجزة عند اجتلاب المنافع إليها، ودفع المضار عنها، و استحال في العقول وجود تأليف لا مؤلف له، وثبات صورة لا مصور لها، فعلمت أن لها خالقا خلقها، ومصورا صورها، مخالفا لها على جميع جهاتها، قال الله (عز وجل): ﴿**وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ**﴾[1]،[2].

*** الصانع الخالق**

الكشي: حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني الحسين بن إشكيب، قال: حدثني الحسن بن الحسين، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر الأحول، قال، قال ابن أبي العوجاء مرة: ألَيْسَ من صنع شيئاً وأحدثه حتى يعلم أنه من صنعته فهو خالقه؟

قال: بلى، فأجّلْني شهراً أو شهرين ثم تعال حتى أُريَك .

---

١ ) سورة الذاريات، الآية ٢٠.

٢ ) التوحيد: باب (٤١ أنه (عز وجل) لا يعرف إلا به) حديث ٩ ص ٢٨٩ .

قال: فحججت فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: «**أما إنّه قد هيّأ لك شأنين[١] وهو جاء به معه بعدّة من أصحابه ثم يخرج لك الشانين قد امتلئا دُوداً، ويقول لك: هذا الدود يَحدثُ من فعلي، فقل له: إن كان من صُنْعكَ وأنت أحدثتَهُ فميّز ذُكورَه من الإناث !! فقال: هذه والله ليست من أبزارك[٢]، هذه التي حملتها الإبل من الحجاز،** ثم قال (عليه السلام): **ويقول لك أليس تزعم أنّه غني؟ فقل بلى، فيقول: أيكون الغني عندك من المعقول في وقت من الأوقات ليس عنده ذهب ولا فضة؟ فقُل له: نعم، فإنه سيقول لك كيف يكون هذا غنياً؟ فقل له: إن كان الغني عندك أن يكون الغني غنيا من فضته وذهبه وتجارته فهذا كله مما يتعامل الناس به، فأي القياس أكثر**

---

١ ) في بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٤٠٦ حديث ١٠ : (شاتين) .

٢ ) جمع بزر: والبِزْرُ والبَزْرُ (الأول أفصح) : هو كل حَبٍّ يُبْزَرُ (على الأرض) للنبات . لاحظ: كتاب العين: ج ٧ ص ٣٦٣ ، لسان العرب: ج ٤ ص ٥٦ .

وقيل: الأبزار (جمع) والأبازير (جمع الجمع) : هي التوابل، وما يُطيب به الطعام . لاحظ: الصحاح: ج ٢ ص ٥٨٩ ، تاج العروس: ج ٦ ص ٨٦.

**فيكون مراده:** أن هذا الجواب (وهو الثمرة) ليس من أمهات أفكار ولا من نتاجك (وهو البذر أو البزر) . أو فاستعملها بحو الاستعارة والتشبيه بالأبزار والتوابل، لذا تراه أورد شيئاً مما يناسب ويلائم الشبه بها، وهو حمل الإبل إياها ترشيحاً للمجاز .

**وأولى بأن يقال: غني من أحدث الغنى فأغنى به الناس قبل أن يكون شيء وهو وحده؟ أو من أفاد مالا من هبة أو صدقة أو تجارة؟»** قال: فقلت له ذلك، قال: فقال: وهذه والله ليست من أبزارك هذه والله مما تحملها الإبل[١].

١ ) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٣٢ ص ٤٣٠ ـ ٤٣٤.

# في الإمامة والولاية

### * في آل محمد (عليهم السلام) إمام مفترض الطاعة

الكشي، حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني إسحاق بن محمد البصري، قال: حدثني أحمد بن صدقة الكاتب الأنباري، عن أبي مالك الأحمسي، قال: حدثني مؤمن الطاق ـ واسمه محمد بن علي بن النعمان، أبو جعفر الأحول ـ قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل زيد بن علي فقال لي: يا محمد أنت الذي تزعم أن في آل محمد إماماً مفترض الطاعة معروفاً بعينه؟

قال: قلت: نعم، كان أبوك أحدهم .

قال: ويْحَكَ، فما كان يمنعه من أن يقول لي؟ فَوَالله لقد كان يُؤتى بالطعام الحار فيُقعدُني على فخذه ويَتناول البِضعةَ فيُبرِّدُها ثم يُلقمنيها، أَفَتَراهُ كان يُشفق عليَّ من حرِّ الطعام ولا يُشفق عليَّ من حر النار؟

قال: قلت: كَرِهَ أن يقول لك فتَكفُر، فيجب من الله عليك الوعيد، ولا يكون له فيك شفاعة، فتركك مُرْجِئً فيك للهَ المشيَّةَ وله فيك الشفاعة[1].

---

١ ) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٢٩ ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦ .

## * تَقدُّمُ أمير المؤمنين (عليه السلام) على كل أحد

الطبرسي، عن أحمد بن عبد الله البرقي، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن الأعمش قال: اجتمعت الشيعة والمحكمة عند أبي نعيم النخعي بالكوفة، وأبو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر، فقال ابن أبي حَذْرَةَ: أنا أقرر معكم ـ أيتها الشيعة ـ أن أبا بكر أفضل من علي ومن جميع أصحاب النبي بأربع خصال لا يقدر على دفعها أحد من الناس: هو ثان مع رسول الله في بيته مدفون، وهو ثاني اثنين معه في الغار، وهو ثاني اثنين صلّى بالناس آخر صلاة قُبض بعدها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو ثاني اثنين الصديق من هذه الأمة.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق (رحمة الله عليه): يا بن أبي حَذْرَةَ، وأنا أُقرر معك أن علياً أفضل من أبي بكر وجميع أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) بهذه الخصال التي وصفتها، وأنها مَثْلَبة لصاحبك، وأُلزمك طاعة عليٍّ من ثلاث جهات، من القرآن وصفاً، ومن خبر الرسول نصاً، ومن حُجّة العقل اعتباراً.

ووقع الاتفاق على إبراهيم النخعي وعلى أبي إسحاق السبيعي، وعلى سليمان بن مهران الأعمش.

فقال: أبو جعفر مؤمن الطاق: أخبرْني ـ يا ابن أبي حَذْرَةَ ـ عن النبي (صلى الله عليه وآله) كيف ترك بيوته التي أضافها الله إليه، ونهى الناس

عن دخولها إلا بإذنه، ميراثاً لأهله ووُلده، أو تركها صدقة على جميع المسلمين؟ قل ما شئت .

فانقطع ابن أبي حَذْرَةَ لمّا أورد عليه ذلك، وعرف خطأ ما فيه .

فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: إنْ تركها ميراثاً لوُلْده وأزواجه فإنّه قُبض عن تسع نسوة، وإنما لعائشة بنت أبي بكر تُسع ثُمن هذا البيت الذي دُفن فيه صاحبك، ولا يُصيبها من البيت ذراع في ذراع، وإن كان صدقةً فالبلية أطَمُّ وأعظم، فإنّه لم يُصب من البيت إلاّ ما لأدنى رجل من المسلمين، فدخول بيت النبي (صلى الله عليه وآله) بغير إذنه في حياته وبعد وفاته معصية إلاّ لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ووُلده، فإنّ الله أحلَّ لهم ما أحل للنبي (صلى الله عليه وآله) .

ثم قال لهم: إنّكم تعلمون أنّ النبي أمر بسد أبواب جميع الناس التي كانت مشرّعة إلى المسجد ما خلا باب علي (عليه السلام)، فسألَهُ أبو بكر أن يَتْرُكَ لهُ كُوَّةً لينظر منها إلى رسول الله، فأبى عليه، وغَضبَ عمُّهُ العباس من ذلك، فخطب النبي (صلى الله عليه وآله) خطبةً وقال: «**إن الله (تبارك وتعالى) أمر لموسى وهارون ﴿أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً﴾**[1]**، وأمرهما أنْ لا يبيتَ في مسجدهما جُنُبٌ، ولا يَقرَبَ فيه النساءَ إلاّ موسى وهارونُ وذُريتُهُما، وإنّ علياً هو بمنزلة هارون من موسى،**

---

١ ) سورة يونس، الآية ٧٨.

**وذُرِّيَّتُهُ كذرّيّة هارون، ولا يحلُّ لأحد أن يَقْرَبَ النساءَ في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ولا يَبيتَ فيه جُنُبٌ إلاّ عليٌّ وذُرّيّتُهُ (عليهم السلام)** » .

فقالوا بأجمعهم: كذلك كان .

قال أبو جعفر: ذَهب رُبْعُ دينكَ ـ يا بن أبي حَذْرَةَ ـ وهذه مَنْقَبَةٌ لصاحبي ليس لأحد مثلُها، ومَثْلَبَةٌ لصاحبك .

وأما قولك: ﴿**ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ**﴾[1]، أخبرني هل أنْزَلَ اللهُ سكينته على رَسوله وعلى المؤمنين في غير الغار؟

قال ابن أبي حَذْرَةَ: نعم .

قال أبو جعفر: فقد خَرَجَ صاحبُكَ في الغار من السّكينَةَ، وخَصَّهُ بالحُزن، ومكانُ علي في هذه الليلة على فراش النبي (صلى الله عليه وآله)، وبَذَلَ مُهْجَتَهُ دُونَه أفضل من مكان صاحبكَ في الغار .

فقال الناس: صدقت .

فقال أبو جعفر: يا بن أبي حَذْرَةَ، ذهب نصف دينك .

وأما قولك ثاني اثنين الصديق من الأمة !! فقد أوجبَ اللهُ على صاحبك الاستغفار لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله (عز وجل)

---

١ ) سورة التوبة، الآية ٤١ .

: ﴿**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[1]، والذي ادّعيت إنّما هو شيء سمّاه الناسُ، ومَنْ سماهُ القرآن وشهد له بالصّدْق والتَّصديق أولى به ممن سمّاه الناس، وقد قال علي (عليه السلام) على منبر البصرة: «**أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن آمن أبو بكر وصدقت قبله**».

قال الناس: صدقت.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق: يا بن أبي حَذْرَةَ، ذهبَ ثلاثُة أرباع دينك.

وأما قولك في الصلاة بالناس، كُنْتَ ادّعَيْتَ لصاحبك فضيلةً لم تُتمَّ له، وإنها إلى التهمة أقرب منها إلى الفضيلة، فلو كان ذلك بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمَا عَزَلَهُ عن تلك الصلاة بعينها، أمَا عَلمْتَ أنّه لمّا تَقدّم أبو بكر ليُصلي بالناس خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتَقَدّمَ وصلّى بالناس وعزلهُ عنها، ولا تخلو هذه الصلاة من أحد وجهين:

---

١ ) سورة الحشر، الآية ١٠.

إما أن تكون حيلة وقَعَتْ منه، فلما حسَّ النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك خرج مبادراً مع علّته فنحّاهُ عنها؛ لكيلا يحتجَّ بها بعده على أمّته فيكونوا في ذلك معذورين .

وإما أن تكون هو الذي أمره بذلك، وكان ذلك مفوضا إليه كما في قصة تبليغ براءة، فنزل جبرئيل (عليه السلام) وقال: «**لا يؤدّيها إلاّ أنت أو رجلٌ منك**» ، فبعث علياً في طَلبه وأخذها منه، وعَزَله عنها وعن تبليغها، فكذلك كانت قصة الصلاة، وفي الحالتين هو مذموم؛ لأنه كَشَفَ عنه ما كان مستوراً عليه، وفي ذلك دليل واضح أنّه لا يصلح للاستخلاف بعده، ولا هو مأمون على شيء من أمر الدين .

فقال الناس: صدقت .

قال أبو جعفر مؤمن الطاق: يا بن أبي حَذْرَةَ، ذهب دينك كله، وفُضِحْتَ حيث مَدَحْتَ .

فقال الناس لأبي جعفر: هات حُجَّتَكَ فيما ادّعيت من طاعة علي (عليه السلام).

فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: أمّا من القرآن وصفاً:

فقوله (عز وجل): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾[١]، فوجدنا علياً بهذه الصّفة في القرآن في قوله (عز وجل): ﴿**وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ** ـ يعني في الحرب والشغب ـ **أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾[٢]، فوقع الإجماع من الأُمة بأن علياً (عليه السلام) أولى بهذا الأمر من غيره؛ لأنه لم يفر من زحفٍ قطٌّ، كما فرَّ غيره في غير موضع.

فقال الناس: صدقت.

وأما الخبر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصاً، فقال: «**إني تارك فيكم الثقلين، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**».

وقوله صلى الله عليه وآله: «**إنما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجى، ومن تخلف عنها غرق، ومن تقدمها مرق، ومن لزمها لحق**».

فالمُتمسك بأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) هادٍ مُهتدٍ بشهادة من الرسول، والمُتمسك بغيرها ضال مضل.

قال الناس: صدقت يا أبا جعفر.

---

١) سورة التوبة، الآية ١١٩.

٢) سورة البقرة، الآية ١٧٧.

**قال: وأما من حُجّة العقل، فإنّ الناس كلهم يُستَعْبَدُونَ بطاعة العَالِم، ووجدنا الإجماع قد وقع على علي (عليه السلام) بأنه كان أعلم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وكان الناس يسألونه ويحتاجون إليه، وكان عليٌّ مستغنياً عنهم، هذا من الشاهد والدليل عليه من القرآن قوله (عز وجل): ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لا يَهِدِّي إِلا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1].**

**فما اتّفقّ يومٌ أحسنَ منه، ودخل في هذا الأمر عالم كثير[2].**

*** علي إمامي وهو الصدّيق والخليفة بالحق**

المرزباني الخراساني، قال: قيل: إنه (رحمه الله) دخل يوماً مسجد الكوفة وفيه جماعة من المُرجئة، منهم: أبو حنيفة وسفيان [الثوري] ورجل من الحرورية جيّد المناظرة فيهم، فلما رآه أبو حنيفة قال للحروري: هذا رأس الشيعة وعالمها، فهل لك في مناظرته؟

فقال: إذا شئتَ.

---

١ ) سورة يونس، الآية ٣٥.

٢ ) الاحتجاج: ج ٢ ص ١٤٣ ـ ١٤٨.

فنهضا والجماعة وأتوا إليه وهو قائم يصلي، فلم يزالوا حتى فَرِغَ، فسلّموا عليه، ثم قال له أبو حنيفة: قد أتينا للمناظرة .

فقال: أظَلَلْتُم دينكم فأنتم تطلبونه!! ولولا ذلك لَقَلّتْ مناظرتكم فيه، ولاشتغلتم بالعمل، وإنما يعمل المتقون، إنما العمل مع التقوى لَسَبيلٌ، وقليلهُ ينفع، وأنه لقليل، قال الله: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[١].

فقال الحروي: كل يدعي التي تدعي لكن من إمامك؟

قال: من نصبه الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) يوم الغدير .

قال : ما اسمه؟

قال: بيّنت .

قال: فهو أبو بكر .

قال: ذاك المردود يوم سورة براءة وصاحبي المؤدّي عن الله وعن رسوله إلى أهل مكة .

قال: ذاك أبو بكر .

قال: دعوى، أقم عليها بينة .

قال: أنت المُدعي .

---

١ ) سورة ، الآية .

قال: كيف أكون أنا المُدعي وأنا المُنكر لذلك!! أنت تقول: هو ذاك، وأنا أقوال: هو رجل قد اجتمعت عليه الأمة، وإنه صاحب يوم الغدير، فكيف يكون الإجماع دعوى!! بل أنت المدعي أنّه أبو بكر .

قال الحروي: دعنا من هذا .

قال: هذه واحدة لم تخرج منها، والحق بيدي حتى تُقيم البينة .

قال الحروري: إن في أبي بكر أربع خصال بان بها من العالم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) استحق بها الإمامة .

قال: ما هي؟

قال: الصديق، وصاحبه في الغار، والمتولي للصلاة، وضجيعه في القبر .

قال: أخبرني عن هذه المناقب بأن بها من جميع العالم .

قال: نعم .

قال: فإن هذه مثالب .

قال: بقولك؟

قال: بل بإقرارك .

قال: فهات إذن .

قال: حتى يحضر من يحكم بيننا .

قالت الجماعة: نحن الحكام إذا ظهر الحق .

قال: فالدليل على أنها مثالب هو أن تدل على من سماه صديقاً .

قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

قال: فما العلة والمعنى الذي سمي به...؟

قال: لأنه أول المسلمين .

قال: هذا ما لم يقل به أحد، على أنّه أول المسلمين، إنما الإجماع على أنّ أول المسلمين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وأول من آمن، فما تقولون أيها الحكام؟

قالوا: أجل، هو كما ذكرت .

قال الحروي: قد زعمتم أنه ما أشرك بالله قط .

قال: ليس اتباعه للرسول (صلى الله عليه وآله) في وقت من الأوقات، وإن لم يكن مشركاً حَدثاً يستحق به الإسلام .

قالت الجماعة: أجل .

فقال الحروري: أنا لا أقبل قول هؤلاء .

قال: فأنا أُساعدك، أما ما ذكرت أنه صدّيق؟ أَليس زَعَمتَ أنّ الله ورسوُلُه سمّياه صدّيقاّ، وأنه ليس له في هذا الاسم مساوي؟

قال: نعم .

قال للجماعة: اشهدوا عليه متى وجدنا في أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله) من اسمه صدّيق سقطت حجته عنّا .

قالوا: نعم .

قال: هل تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه) قال: «**ما أقلّت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر**» ؟

قال القوم: واحدة خصمت يا حروري .

قال الحروري: أنا لا أعرف هذه الرواية . فظلمه القوم .

قال: يا حروري، فهل تعرف القرآن؟

قال: نعم .

قال: فيُلزمك ما فيه من الحُجة .

قال: نعم .

قال: فقد شارك صاحبَكَ في هذا الاسم المؤمنون جميعاً، قال الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ**﴾[1].

قالت الجماعة: خُصِمْتَ يا حروري .

قال: وأمّا ما ذكرت من أنّه صاحبه في الغار، فما رأيت الصاحب محموداً في القرآن، قال الله تعالى: ﴿**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ**

---

١ ) سورة الحديد، الآية ١٩ .

**أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ**﴾[1]، وقال: ﴿**وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ**﴾[2]. وقال العالمُ لصاحبه ـ وهما في فضلهما ما هما ـ: ﴿**إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي**﴾[3].

قال الحروي: ما هذا مثل ذاك.

قال: أجل، إنّ ذاك نبي معصوم، وذا حكيم عليم، قد علّمه الله علماً ولم يُعرّفه موسى، ثم عَرَفَه، فأقر له موسى، واستيقن أنه ابن عمران، ولكن لعل ـ صاحبك ـ يستحق المثل الأول وهو قوله: ﴿**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ...**﴾.

فقالت الجماعة: أعلنتَ ـ أبا جعفر ـ بما في نفسك.

قال: ما قلت بأساً، إنما ذكرت الصحبة فأحببت أنْ لا يحتجّ بها للذي بيّن الله في كتابه عن الصاحب.

قال الحروي: هذا صاحبه في الغار يلقى الأذى ويصبر على الخوف.

قال: هل كان صابراً وراجياً على ذلك ثواباً؟

قال: نعم.

---

١) سورة الكهف، الآية ٣٧.

٢) سورة التكوير، الآية ٢٢.

٣) سورة الكهف، الآية ٧٦.

قال: أمّا السكينة فقد نزلت على غيره، وأمّا الحزن فقد تعجّله، والأمر كما قال الله: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[١]، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) لا ينهى عن طاعة وإنما ينهى عن معصية، فقد عصى الله في حُزنه وهو مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) واكتسب ذنباً، فهذا مما ينبغي لصاحبك أن تستغفر الله منه، ولو كان ثبت في كينونته في الغار لقد كان الله أبان له ذلك فيه، إنما كانت للسكينة للرسول بصريح القول، وبقوله: ﴿وَأَيَّدَهُ﴾، فهل تقول بأنه شارك أيضاً؟.

قال: نعم.

قال: فهل أبان الله ذلك؛ إذ كانت السكينة وكان المشاركُ فيها واحد كما أنزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في جماعة، فخصّت الرسول وعمّتهم حيث قال: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢]، فأبانها له كما أبانها لهؤلاء، وإنّما قال الله تعالى ﴿وَأَيَّدَهُ﴾.

قال الحروري: قوموا قد أخرجه عن الإيمان.

---

١) سورة التوبة، الآية ٤٠.

٢) سورة الفتح، الآية ٢٦.

قال: أنا لم أُخرجه ولكنك أنت أخرجته .

قال: أنت تقول أنا أخرجته .

قال: يا حروري، بل أخرجته، وهذا كتابنا ينطق .

قالت الجماعة: اثنين ـ يا حروري ـ .

قال أبو جعفر: وأما الصلاة، فَلَعَمْري إنكم تقولون ما استتمها حتى خرج النبي (صلى الله عليه وآله) وأخرجه وتقدم فصلى بالناس، فإن كان قدّمه للصلاة، وعددتم ذلك له فضلاً، فقد كان خروجه إلى الصلاة وإخراجه من المحراب له نقصاً، وَلَعَمْري لقد كان فضلاً لو كان هو الذي أمره بالصلاة وتركه على حاله ولم يُخرجه منها .

قال الحروري: فلم يُخرجه، بل صلى بالناس .

قال: فهل كان النبي (صلى الله عليه وآله) خَلْفه أم أمامه؟

قال: بل أمامه، ولكن كان هو المكبر خلفه .

قال: فمن كان أمام الناس في تلك الحال؟

قال: رسول الله إمام لأبي بكر وللناس جميعاً .

قال: فإنّما منزلة أبي بكر بمنزلة الصف الأول على سائر الصفوف، مع أن هذه دعوى لم تدعم . ثم أيضاً ما المعنى الذي أوقف أبا بكر في ذلك الموقف؟

قال: يرفع صوته بالتكبير ليسمع الناس .

قال: لا تفعل تقع في صاحبك وتكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قالت الجماعة: وكيف ذلك؟

قال: لأن الله تعالى يقول: ﴿**لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ**﴾[1]، وقال: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾[2]، فهي أن ترفع الأصوات فوق صوته وأمره أن يرفع صوته فقد نهى عنه ووعد من غضّ صوته مغفرة وأجراً عظيماً، فهل تُجيز لصاحبك فعل ذلك؟

قال الحروري: ليس هذا من ذاك، إنما أوقف أبا بكر ليسمع الناس التكبير.

قال: هذه حدود مسجد رسول الله معروفة الطول والعرض، فهل نحتاج إلى مُسْمِعٍ!! وأيضاً، فإن النبي (صلى الله عليه وآله) كان في حال ضعفه أقوى من قويّهم في حال شبابه.

قالت الجماعة: هذه ثلاثة ـ يا حروري ـ.

قال: وأما ما زعمت أنه ضجيعه في قبره، فخبرني أين قبره؟

---

١) سورة الحجرات، الآية ٢.

٢) سورة الحجرات، الآية ٣.

قال: في بيته .

قال: لعله في بيت عمر .

قال: بل في بيته (صلى الله عليه وآله) .

قال له: أَوَليس قد قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ**﴾[1]، فهل استأذناه فأذن لهما؟ ثم الخاص والعام يعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سدّ أبوابهما في حال حياته، حتى أنّ أحدهما قال: (اترك لي كوّة، أو خوخة أنظر إليك منها) قال: «**لا، ولا مثل الإصبع**» ، فأخرجهما وسدّ أبوابهما . فأقم أنت البينة على أنه أذن لهما .

قال الحروري: ذلك بفرض من الله .

قال له: بأي وصي أو بأي حجة؟

قال: بما لا يُدفع، وهو ميراث ابنتيهما من البيت .

قال له: قد استحقّا ثُمناً من بين تسع حشايا كُنَّ لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقد ظَلَمْتَ صاحبكَ، وهو يجحد فاطمة (عليها السلام) ميراث ابنته، وأنت تزعم أن ميراث النساء قد أوجَبه لابنتيهما وأسقط الكثير من ميراث فاطمة (عليها السلام) . وإنْ أحببت أُجبتك إلى ما

١ ) سورة الأحزاب، الآية ٥٣ .

ادّعيتَ من الميراث: فنظرنا هل يصير لابنتيهما على قدر الحصة من الحصص التسع فعلنا .

فقال أبو حنيفة والثوري: قم، ويْلكَ، كم تُزري عليهما وتلزمهما الحُجّة؟! إذا كان هكذا من أن النبي (صلى الله عليه وآله) لا يُورث وقد احتمل لك أبو جعفر الحُجّة، وطلبتَ المقاسمة ـ والله ـ ما يصير لهما قدر ذراعين في البيت .

فالتفت أبو جعفر إلى الجماعة وقال: قد أبصرتُم وسمعتُم، مع أني لم أذكر أشياءً أُخر ادّخرتها .

ثم التفت إلى الحروي وقال: إذا كنّا نعلم أن حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو ميّت كحرمته وهو حي، وقد أمر الله أن تُغَضَّ الأصواتُ عنده، وأثاب فاعل ذلك ومعتمّده، فمن جعل لأبي بكر وعمر أن يضرب بالمعاول عنده؛ ليدفنهما؟!

فانقطع، وكأنما أخرس لسانه .

فالتفت إليه الجماعة وقالوا: يا أبا جعفر، أنت الذي لا يقوم لك مُناظر، ولا تُؤخذ عليك حُجّة، وقاموا وعليهم الخزيةُ، وسمّوه من ذلك الوقت (شيطان الطاق) ، (رضي الله عنه ورحمه)[1].

---

١ ) مختصر أخبار شعراء الشيعة: ص ٩٠ ـ ٩٥.

### * هذا يحكم بدين جديد

الكشي: حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني أبو يعقوب إسحاق ابن محمد البصري، قال: أخبرني أحمد بن صدقه، عن أبي مالك الأحمسي، قال: خرج الضَّحاك الشاري بالكوفة، فحكم وتَسمّى بأُمرة المؤمنين، ودعا الناس إلى نفسه، فأتاه مؤمن الطاق، فلما رأته الشراة[1] وثبوا في وجهه، فقال لهم: جاعَ !! .

قال: فأتى به صاحبهم، فقال لهم مؤمن الطاق: أنا رجل على بَصيره من ديني، وسمعتُك تصف العدل، فأحببت الدخول معك .

فقال الضحاك لأصحابه: إنْ دخل هذا معكم نفعكم .

---

١ ) شَرِي: هو أن يتمادى الشخص ويتتابع في غضبه، ومنه سُمّيت الشّراة لأنهم لجّوا وغضبوا، وأما هم فقالوا: نحن الشّراة من قوله (عز وجل) : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٠٧) . لاحظ: المختص (لابن سيده) : ج ٤ ق ٣ السفر ١٥ ص ١٤٨ ، وانظر: ج ٤ ق ١ السفر ١٣ ص ١٢٢ .

وقيل: جمع شاري، وهم الخوارج . **انظر**: القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٤٨ ، الملل والنحل: ج ١ ص ٢٧ ، عبّر بذلك عن الخوارج المارقين في النهروان .

وقال ابن قتيبة: وأما الشراة: فإني أحسبهم المسمين أنفسهم به يريدون أنهم شروا أنفسهم لله أي باعوها، واستخرجوا ذلك من قول الله (جلّ وعز) : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ . غريب الحديث: ج ١ ص ٦٠ .

قال: ثم أقبل مؤمن الطّاق على الضحاك، فقال: لم تبرأتم من علي ابن أبي طالب واستحللتم قتله وقتاله؟

قال: لأنه حَكم في دين الله .

قال: وكلٌّ من حَكم في دين الله استحللتم قتله وقتاله والبراءَة منه؟

قال: نعم .

قال: فأخبرني عن الدين الذي جئتُ أناظرُك عليه؛ لأدخل معك فيه إن غَلَبَتْ حُجّتي حُجّتكَ أو حُجّتُكَ حُجّتي، مَن يُوقفُ المُخطئَ على خطأه، ويَحكم للمُصيب بصوابه؟ فلابد لنا من إنسان يحكم بيننا .

قال: فأشار الضحاك إلى رجل من أصحابه، فقال: هذا الحكم بيننا فهو عالم بالدين .

قال: وقد حكّمت هذا في الدين الذي جئتُ أنا أناظرك فيه؟

قال: نعم .

فأقبل مؤمن الطاق على أصحابه، فقال: إنّ هذا صاحبكم قد حَكم في دين الله فشانكم به . فضربوا الضحاك بأسيافهم حتى سكت[1] .

---

١ ) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٣٠ ص ٤٢٦ ـ ٤٢٩ ، مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٣١ .

## * مناظرة مع زيد بن علي (رحمه الله)

١ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان قال: أخبرني الأحول: إنّ زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) بعث إليه وهو مُختفٍ . قال: فأتيته فقال لي: يا أبا جعفر، ما تقول إنْ طرقَك طارقٌ منّا، أَتخرجُ معه؟

قال: قلت له: إن كان أبوك أو أخوك خرجت معه .

قال: فقال لي: فأنا أُريد أنْ أَخرج وأُجاهد هؤلاء القوم، فاخرج معي .

قال: قلت: لا، ما أفعل .

قال: فقال لي: أَترغب بنفسك عنّي؟

قال: فقلت له: إنما هي نفس واحدة، فإن كان لله (تعالى) في الأرض حُجّةٌ فالمُتخلّفُ عنك ناجٍ، والخارجُ معكَ هالكٌ، وإن لا تكن لله حُجّةٌ في الأرض، فالمُتخلّف عنك والخارج معك سواء .

قال: فقال لي: يا أبا جعفر، كنتُ أَجلس مع أبي على الخِوان، فيُلقمني البَضْعَة[1] السمينة، ويُبَرّدُ لي اللّقمة الحارّة حتى تبرد؛ شفقةً علي، ولم يُشفق علي من حرّ النار إذ أَخبركَ بالدين ولم يُخبرني به؟

١) في الاحتجاج: (اللقمة) .

فقلت له: جُعلتُ فداك، من شفقته عليك من حَرّ النار لـم يُخبـرك، خَاف عليك أنْ لا تَقبله فتدخل النار، وأخبرني أنا، فإن قبلتُ نجوتُ، وإن لم أَقبل لم يُبالِ أنْ أَدْخُلَ النارَ .

ثم قلت له: جعلت فداك، أنتم أفضل أم الأنبياء؟

قال: بل الأنبياء .

قلت: يقول يعقوب ليوسف: ﴿**يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً**﴾[1]، لمَ لمْ يُخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم ذلك؟! فكذا أبوك كتمكَ؛ لأنه خاف عليك .

قال: فقال: أَما ـ والله ـ لئن قلتَ ذلك، فقد حدّثني صاحبُك بالمدينة أَنّي أُقتلُ وأُصلب بالكَنَاسَة، وأنّ عنده لصحيفةٌ فيها قَتلي وصَلبي .

قال: فحَجَجْتُ وحدّثتُ أبا عبد الله (عليه السلام) بمقالة زيد، وما قلت له .

فقال لي: «**أخذْتَه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه، ولم تترك له مسلكاً يسلكه**»[2].

---

١ ) سورة يوسف، الآية ٥ .

٢ ) الكافي: ج ١ باب (الاضطرار إلى الحجة) حديث ٥ ص ١٧٤ .

٢ـ ورواه الطبرسي، عن علي بن الحكم، عن أبان، قال: أخبرني الأحول أبو جعفر محمد بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق... مثله[١].

٣ـ أبو عمرو الكشي بسنده، قال: ذُكر أن مؤمن الطاق قيل له: ما الذي جرى بينك وبين زيد بن علي في محضر أبي عبد الله ؟

قال: قال زيد بن علي: يا محمد بن علي، بلغني أنك تزعم أنّ في آل محمد إماماً مفترض الطاعة؟

قال: قلت: نعم، وكان أبوك علي بن الحسين أحدهم .

فقال: وكيف وقد كان يؤتى بلقمة وهي حارة فيبردها بيده ثم يلقمنيها، أَفَتَرَى أنه كان يُشفق عليَّ من حرّ اللّقمة ولا يُشفق عليَّ من حر النار؟

قال: قلت له: كَرِهَ أن يُخبرك فتكفُر، فلا يكون له فيك الشفاعة، لا والله (ولا لله) فيك المشية .

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «**أخذته من بين يديه ومن خلفه فما تركت له مخرجاً**»[٢].

---

١ ) الاحتجاج: ج ٢ ص ١٤٠ ـ ١٤٢ .

٢ ) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٢٨ ص ٤٢٤ ـ ٤٢٥ .

**شبهة ودفعها:**

طُرح في بعض البحوث هذا الاستفهام التالي:

أن هذا الحوار يجعلنا في غاية الدهشة، فهل يُعقل أنّ زيداً لا يعلم أن والده كان إماماً مفترض الطاعة لدى الشيعة الإمامية الاثني عشرية، وهو أحد أبنائه ممن حمل راية العلم دفاعاً عن المذهب، علماً أن أتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام) لديهم عقيدة بأن مَن مات منهم ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية، فلو قُدّر ومات زيد في حياة أبيه، إذاً يمكن الحكم عليه بأنه مات ميتة جاهلية!!

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: أين ليف الإمام زين العابدين (عليه السلام) من هذا الأمر؟ فواجب !! عليه أن يُنبّه الآخرين ويُنذرهم، فكيف الحال بولده، وكيف تَرَكه دون أنْ يُخبره؟

إن ما تقدم يدعونا للتشكيك بصحة هذه المناظرة...[١].

**وفي الجواب عن هذا نقول:**

أولاً: قد يقال: إن المسألة التي يطرحها زيد (رحمه الله) في الرواية الأولى هي مسألة فرعية وليست أصلية، فهو يتحدث عن الجهاد وليس الإمامة، فطلبه من مؤمن الطاق الخروج معه على أساس أنه يريد

---

١) انظر: مجلة جامعة بابل (العراق) / العلوم الإنسانية / المجلد ١٩ / العدد ٤ / سنة ٢٠١١ / ص ٨٧٦.

الجهاد، وردُّ الطاقي عليه على أنّ هذه المسألة متوقفة على إذن الإمام أو نائب الإمام، وهي مفقودة بالنسبة له، ولذا قال له: (فإن كان لله (تعالى) في الأرض حُجّةٌ فالمُتخلّفُ عنك ناجٍ، والخارجُ معكَ هالكٌ، وإن لا تكن لله حُجّةٌ في الأرض، فالمُتخلّف عنك والخارج معك سواء).

فقد تكون المسألة مجرّد اجتهاد من مؤمن الطاق كفقيه مجتهد[١] في المسألة الفرعية ـ وهي الجهاد ـ فاجتهاده حجّة على نفسه في مقام تشخيص الموضوع، أو أن الطاقي في مقام تحديد الحكم وهنا يرجع إلى مرجعه والحجة عليه وهو ـ كما تقدم ـ يرى أنّ القيام والخروج بالسيف لا يكون إلا مستنداً إلى رأي الإمام الحُجّة، وهو الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

ثانياً: في الرواية الثانية قد يكون الإشكال واضحاً، وفي الرواية الأولى باللاّزم من منطوق كلامه، ولكن يقال في الجواب عنها: إن

---

١) ذهب السيد الخوئي (رحمه الله) وغيره إلى أن هناك مجتهدون من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) في زمانهم ومن معاصريهم، ويؤيد هذا الرأي: بعض أدلة الإرجاعات من قبَل الأئمة (عليهم السلام) إلى مثل العَمْري وابنه. انظر: الكافي: ج ٢ باب (في تسمية من رآه عليه السلام) حديث ١ ص ٣٣٠.

وزكريا بن آدم القمي، انظر: اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ١١١٢ ص ٨٥٨.

ويونس بن عبد الرحمن، انظر: اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٩٣٥ ص ٧٨٤.

أقصى ما يمكن قوله: إنّ زيداً (عليه السلام) قد توهّم ـ في فترة من الزمن ـ في نفسه الإمامة، وهذا ليس بعزيز في بيوت الأئمة (عليهم السلام) ، أوقد يقال إنّه لم ينكر إمامة أخيه الباقر (عليه السلام) وإنما هو يدّعي في نفسه الإمامة، كما قد يقال هذا في حق محمد بن الحنفية مع الإمام السجاد (عليه السلام)[1]، وهو ما ينفيه مؤمن الطاق في حقّ زيد ويثبته للإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) .

---

١ ) في الرواية: عن أبي عبيدة الحذّاء وزرارة جميعاً، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «**لما قتل الحسين (عليه السلام) أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) فخلا به، فقال له: يا ابن أخي، قد علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم إلى الحسن (عليه السلام)، ثم إلى الحسين (عليه السلام)، وقد قُتل أبوك (رضي الله عنه، وصلّى على روحه) ولم يوص، وأنا عمك وصنو أبيك وولادتي من علي (عليه السلام) في سنّي وقِديمي أحقُّ بها منك في حداثتك، فلا تُنازعني في الوصية والإمامة، ولا تُحاجني .**

**فقال له علي بن الحسين (عليه السلام) : يا عم، اتق الله ولا تدَّعِ ما ليس لك بحق!! ﴿إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (هود: ٤٦) ، إنّ أبي (صلوات الله عليه) ـــ يا عم ـــ أوصى إليَّ قبل أن يتوجه إلى العراق، وعهد إليَّ في ذلك قبل أن يُستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندي، فلا تتعرض لهذا، فإنذي أخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال، إن الله (عزّ وجل) جعل الوصية والإمامة في عَقب الحسين (عليه السلام) ، فإذا أردتَ أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك .**

إلاَ أنّ هذا الاحتمال لا يمكن قبوله أيضاً؛ فقد نفاه من الأساس الإمام الرضا (عليه السلام) ـ في جوابه لدعوى المأمون أن يكون زيد بن علي (عليهما السلام) قد ادّعى الإمامة بغير حقّ وأنه جاء في حقّ من ادّعاه ما جاء ـ فقال (عليه السلام): «**إن زيد بن علي لم يدّعِ ما ليس له**

---

**قال أبو جعفر (عليه السلام): وكان الكلام بينهما بمكة، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود، فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية: ابدأ أنت فابتهل إلى الله (عزّ وجل) وسَله أن يُنطق لك الحجر، ثم سَل.**

**فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله، ثم دعا الحجر فلم يجبه.**

**فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): يا عم لو كنت وصياً وإماماً لأجابك.**

**قال له محمد: فادع الله أنت يا ابن أخي وسله.**

**فدعا الله علي بن الحسين (عليهما السلام) بما أراد، ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق الناس أجمعين لَمَا أخبرتنا مَن الوصي و الإمام بعد الحسين بن علي (عليه السلام)؟**

**قال: فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه، ثم أنطقه الله (عزّ وجل) بلسان عربي مبين، فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين ابن علي (عليهما السلام) إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله).**

**قال: فانصرف محمد بن علي وهو يتولى علي بن الحسين (عليه السلام)».**

**انظر:** الكافي: ج ١ باب (ما يضل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة) حديث ٥ ص ٣٤٨، لإمامة والتبصرة: باب ١٠ حديث ٤٩ ص ٦٠ ـ ٦٢، بصائر: باب (باب في الأئمة انه كلمهم غير الحيوانات) حديث ٣ ص ٥٠٢.

**بحق، وإنه كان اتّقى لله من ذلك أنه قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد (عليهم السلام) ، وإنما جاء ما جاء فيمن يدعى أن الله تعالى نصّ عليه ثم يدعو إلى غير دين الله ويُضل عن سبيله بغير علم، وكان زيدٌ ـ والله ـ ممن خوطب بهذه الآية : ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾[1]»[2].**

ثالثاً: قد يُقال: إن زيداً (عليه السلام) أراد من خلال حواره هذا أن يختبر مدى تمسك الطاقي بما يعتقده للأئمة (عليهم السلام) من مقام الإمامة والولاية، ولمّا أنْ تبين له أمره أجابه: (أما ـ والله ـ لئن قلتَ ذلك، فقد حدّثني صاحبُك بالمدينة أنّي أُقتلُ وأُصلب بالكَنَاسَة، وأنّ عنده لصحيفةٌ فيها قَتلي وصَلبي) وهو يريد منه بقوله هذا أن يستحثه على مناصرته، لا أقل ولا أكثر .

رابعاً: قد يكون زيد (عليه السلام) ـ في مقام التضحية والجهاد ـ أراد صرف النظر عن الإمام الصادق (عليه السلام) وحفظه، وإبعاد النظر عن أن تكون حركته وقيامه تحت مظلّة الإمام (عليه السلام) ؛ حتى لا يُسلط الضوء على الإمام (عليه السلام) كما بُرر مثل هذا لمحمد بن

---

١ ) سورة الحج، الآية ٧٨.

٢ ) عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ٢٥ حديث ١ ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

الحنفية (عليه السلام) وما قام به مع الإمام زين العابدين (عليه السلام) كما عرفت .

خامساً: أضف إلى النقطة الرابعة أن هناك روايات تبين أنّ الإمام الأئمة (عليهم السلام) قالوا في حقه بالخير والمدح، فقد الصدوق عن الإمام الرضا قال للمأمون حين سأله عن أخيه زيد المعروف بـ(زيد النار) وما قام به في ثورته: «**لا تَقس أخي زيداً إلى زيد بن علي، فإنه كان من علماء آل محمد، غضب لله (عز وجل) فجاهد أعداءه حتى قُتل في سبيله، ولقد حدثني أبي موسى بن جعفر (عليهما السلام) أنه سمع أباه جعفر بن محمد بن علي (عليهم السلام) يقول : رحم الله عمى زيداً إنه دعا إلى الرضا من آل محمد، ولو ظَفر لوفى بما دعا إليه، ولقد استشارني في خروجه فقلت له: يا عم، إنْ رضيتَ أنْ تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك، فلمّا وليّ قال جعفر بن محمد: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه**»[١] .

سادساً: قد يكون لزيد (عليه السلام) مستوى ورتبة معيّنة في إدراك معنى مقام الإمامة أقل مما هو عليه مؤمن الطاق، وهذا الحال ليس بعزيز في أصحاب الإئمة (عليهم السلام) وبعض أبنائهم، ولا يعني أن زيداً خرج بهذا عن إطار المعرفة بالإمامة، فهو مرضي بهذا اللحاظ .

---

١ ) عيون أخبار الرضا: ج ١ باب ٢٥ حديث ١ ص ٢٢٥ .

ثامناً: يمكن أنْ يقال: إنـه يجـوز أنْ يُكـتم الـنص عـن بعـض أهلـه خوفاً عليهم من رده، كما ادّعي هذا[١] .

**فالنتيجة:** أن هذا الإشكال المتوهّم من أن زيداً أُخفيت عنه أحكام أو موضوعات وأنه وقع أو يقع في المخالفة، كل هذا غير وارد، ولا هو لازم شيء من أي من الروايتين المزبورتين .

## * مناظراته مع السيد الحمْيَري حتى تَشيّع

قال ابن أبي طي: يقال: إن جعفر الصادق كان يقدّمه ويُثنـي عليـه، وكان يقدّمه في الشعر على غيره إلاّ أنه اشتغل بالكلام عن الشعراء[٢].

١ـ أبو الفرج الأصفهاني، أخبرني الحسن بـن محمـد بـن الجمهـور القمي، قال حدّثني أبي قال حدّثني أبو داود المسترق راوية الـسيّد: أنـه حضر يوماً وقد نـاظره محمـد بـن علـيّ بـن النعمـان المعـروف بـشيطان الطَّاق في الإمامة، فغلبهُ محمد في دفع ابن الحنفيّة عـن الإمامـة ؛ فقـال السيّد:

---

١ ) السراط المستقيم: ج ٣ فصل (في روايات اختلقوها ليستدلوا على خلافتهما بها) في ردّه دعوى (قول العباس لعلي (عليه السلام) : امدد يدك أبايعك) ص ١٥٩ .

٢ ) لسان الميزان: ج ٥ برقم ١٠١٧ ص ٣٠١.

ألا يا أيها الجَدِلُ المعني | لنا ما نحن ويحك والعناء
أتبصر ما تقول وأنت كهل | تراك عليك من ورع رداء
ألا إن ألأئمة من قريش | ولاة الحق أربعة سواء
عليٌّ والثلاثة[١] من بنيه | هم أسباطه والأوصياء
فأنى في وصيته إليهم | يكون الشك منّا والمِراء
بهم أوصاهم ودعا إليه | جميع الخلق لو سُمع الدعاء
فسبطٌ سبط إيمانٍ وحلم[٢] | وسبط غيبته كربلاء[٣]
سقى جدثاً تضمنه مُلثٌ[٤] | هتوف الرعد مرتجز[٥] رَوَاء[٦]
تظل مظلة منها عزال[٧] | عليه وتغتدي أخرى ملاء

١ ) يعني بهم محمد بن الحنفية والحسن والحسين (عليهم السلام) .

٢ ) يعني به الحسن بن علي (عليهما السلام) .

٣ ) يعني به الحسين بن علي (عليهما السلام) .

٤ ) ألثَّ المطر إلثاثاً: دام أياماً لا يقلع .

٥ ) ارتجز الرعد: تتابع صوته .

٦ ) الرواء: المروي كثيراً .

٧ ) العزالي: جمع عزلاء وهي مصب الماء من الرواية والقربة في أسفلها حيث يستفرغ ما فيها من الماء . يقال: أرسلت السماء عزاليها أي كثر مطرها، يشبه اتساع المطر واندفاقه بما يخرج منها .

وسبط لا يذوق الموت[١] حتى يقود الخيل يقدمها اللواء

من البيت المحجّب في سراة شُراة لفّ بينهم الإخاء

عصائب ليس دون أغرّ أجلى بمكة قائم لهم انتهاء[٢]

٣ـ قال ابن شهر آشوب: وفي أخبار السيد [الحميري] أنه ناظر معه مؤمن الطاق في ابن الحنفية فغلبه عليه، فقال:

تركت ابن خولة لا عن قلى وانـي لك الكلف الوامق

واني له حافظ في المغيب أدين بما دان في الصادق

هو الحبر حبر بني هاشم ونور من الملك الرازق

به ينعش الله جمع العباد ويجري البلاغة في الناطق

أتاني برهانه معلنا فدنت ولم أك كالمائق

فمن صد بعد بيان الهدى إلى حبتر وأبي حامق

فقال الطاقي: أحسنتَ، الآن أتيت رُشدكَ، وبلغت أشُدّك، وتبوأت من الخير موضعاً، ومن الجنة مقعداً .

---

١ ) يعني به محمد بن الحنفية (عليه السلام) .

٢ ) الأغاني: ج ٧ ص ١٧٨ ـ ١٧٩ ، وروى بعضها عنه ابن حجر في لسان الميزان: ج ٥ برقم ١٠١٧ ص ٣٠١.

وأنشأ السيد يقول:

تجعفرتُ باسم الله والله أكبرُ … وأيقنتُ أنّ الله يعفو ويغفرُ

ودِنْتُ بدين غير ما كنتُ دائناً … به ونهاني سيد الناس جعفرُ

فقلتُ: هَبْ أني قد تهوّدتُ بُرْهَةً … وإلاّ فديني دينُ مَن يتنصّرُ

فإني إلى الرحمن من ذاكَ تائبٌ … وإني قد أسلمتُ والله أكبرُ

ولستُ بغالٍ ما حييتُ وراجعٌ … إلى ما عليه كُنْتُ أُخفي وأُظهرُ[1]

٤ـ المرزباني الخراساني، قال: وناظر السيد الحميري يوماً في حضرة الصادق (عليه السلام) في مذهب الكيسانية، فقال: إني رجعتُ عنه ولكن أعمل بيتاً أو بيتين من الشعر تُبيّن فيهما فضل النبي (صلى الله عليه وآله) وأهله [عليهم السلام] على جميع الناس، الساعة.

فقال مؤمن الطاق: أمَا لو أمهلت لفعلت ولم أطاولك يا أبا هاشم ولكن أقول ما أحسن.

فقال الصادق (عليه السلام): «**قل أنت يا أبا هاشم**».

فقال:

محمد خير بني غالب … ثم الوصي ابن أبي طالب

هذا نبي ووصي له … ويعزل العالم في جانب

---

١) مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٣٧٠ ـ ٣٧١.

فضحك الصادق (عليه السلام) ، وقال مؤمن الطاق: ما أُطيقُكَ في الشعر، قال: كما لا أُطيقُكَ في الكلام وحُسن القلج على خصومك[١].

*** أنا من علي، ومن عثمان بريءٌ**

١ـ ابن قتيبة الدينوري، عن المدائني، قال: لقي شيطان الطّاق خارجيّ فقال: ما أُفارقك أو تبرأ من عليّ .

فقال: أنا من عليٍّ، ومن عثمان بريء .

يريد أنه من عليٍّ، و [هو] بريء من عثمان[٢].

٢ـ الراغب الأصفهاني: لقي خارجيٌّ شيطانَ الطاق فقال له: ما تقول في علي وعثمان؟

فقال: أنا من علي، ومن عثمان بريء .

يعني أن علياً بريء من عثمان، وكان [شيطان الطاق] شيعياً[٣].

٣ـ الراغب الأصفهاني: كان شيطان الطاق يتشيّع، فأخذه بعض الخوارج فقال له: إن لم تتبرأ من عثمان وعلي قتلتك؟

---

١) مختصر أخبار شعراء الشيعة: ص ٨٨.

٢) عيون الأخبار: ج ٢ ص ٢٢٢.

٣) محاضرات الأدباء: ج ٣ تحت عنوان (ردٌّ ذاعرٌ بحيلة) ص ٤٩٩.

فقال: أنا من علي، ومن عثمان بريء .

وإنما أراد أنا من علي أي من مواليه، وبريء من عثمان، فتخلص من الخارجي[1].

٤ـ وذكر ابن عبد ربه الأندلسي... مثله[2].

٥ـ المرزباني الخراساني: قيل: إن رجلاً من الخوارج ترصّده إلى أن ظفر به في طرف من أطراف البصرة، فجرّد السكين وأخذ أطواقه وجعلها على حلقه وقال: والله لئن برئت من علي وعثمان لأخلينّك، ولئن توقفت لأقتلنّك .

فقال من غير روية ولا توقف: أنا من علي، ومن عثمان برئ، فأطلقه ظنّاً منه أنه قد برئ من علي كما برئ من عثمان .

فأعاد الخارجي ذلك لرجلٍ، فقال له: ويلك!! إنه قد خدعك!! قال لك: إنه من علي، كما قال إبراهيم (عليه السلام) : ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[3]، ثم قال: ومن عثمان برئ، فحصلت البراءة من عثمان والموالاة لعلي[4].

---

١ ) محاضرات الأدباء: ج ٤ تحت عنوان (تعريضات للشيعة) ص ٣٥٢ .

٢ ) العقد الفريد: ج ٢ ص ٢٨٠ .

٣ ) سورة إبراهيم، الآية ٣٦ .

٤ ) مختصر أخبار شعراء الشيعة: ص ٨٧ ـ ٨٨ .

## * مكيدة في محضر هارون العباسي

المرزباني الخراساني، قال: حبسه الرشيد مرّةً، وجعل يرتقب قتله بحجة فلم يقدر، وكان كثيراً مّا يحضر له الفقهاء وأصحاب الكلام لمناظرته فلا يُوجبُون عليه حُجّة، فأتاه عيسى بن موسى فقال: يا أمير المؤمنين، أنا أعرف غرضك في مؤمن الطاق .

قال له: افعل .

فقال له: أحضر الفقهاء واحضره وقل له: لما اختصم علي والعباس في ميراث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أيّهما كان الظالم لصاحبه؟ فأيهما قال: إنه الظالم قتلته به .

فأحضرهم وأضره وقال له ذلك .

فقال: أنا لا أقول إنهما اختصما؛ لأنه لم يكن بينهما فرق، ولكن إذ كان الأمر كما ذكرت فأخبرني لمَ خاصم جبرئيل وميكائيل إلى داود (عليه السلام) ؟

فقال الرشيد: نحن نسألك عن شيء فعدت تسألنا !!

فقال: يا أمير المؤمنين، هذا مثل ما أردت به، إن كان الأمر في خصومة العباس لعلي كما ذكرت فإنّها كانت على سبيل التنبيه وإيجاب الحُجّة على من اختصما إليه، كما كانت خصومة جبرئيل وميكائيل إلى داود على سبيل التنبيه والتوقيف لداود (عليه السلام) على

الخطيئة، وكذا تنبيه من اختصما إليه بأن ميراث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما في أيديهما والخلافة إنما ورثت به، وإنما يجب أن تكون لمن الميراث له .

فالتفت الرشيد إلى عيسى بن موسى وقال: زعمت أنّك تقتله!! فانظر إلى جواب لم يسمع الناس بمثله . وأمر به فردّ إلى الحبس[١].

*** علي (عليه السلام) يسلّم على الشيخين !!**

ابن شهر آشوب، قال: قال بعض النواصب لصاحب الطاق: كان علي يسلم على الشيخين بإمرة المؤمنين!! أفصدقٌ أم كذب؟

قال: أخبرني أنت عن الملكين اللذين دخلا على داود، فقال أحدهما: ﴿**إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ**﴾[٢]، كذب أم صدق؟ فانقطع الناصبي[٣].

---

١ ) مختصر أخبار شعراء الشيعة: ص ٨٨ ـ ٨٩.

٢ ) سورة ص ، الآية ٢٣ .

٣ ) مناقب آل أبي طالب: ج ١ باب (في إمامة على أمير المؤمنين (عليه السلام) فصل (في مسائل وأجوبة) ص ٢٣٥ .

*** سرق ثم تصدّق !!**

يحكى عن الشيخ أبي جعفر مؤمن الطاق: أنه مرَّ ومعه بعض رؤساء العامة في سوق الكوفة على بائع رمان، فأخذ العامّيُّ منه رمانتين اختلاساً، ثم مر على سائل فدفع إليه واحدة .

ثم التفت إلى أبي جعفر فقال: عملنا سيئتين، وحَصَّلْنا عشر حسنات!! فربحنا ثماني حسنات .

فقال له: أخطأت، ﴿**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾[1]،[2].

---

١ ) سورة المائدة، الآية ٢٧ .

٢ ) القواعد والفوائد: ج ١ قاعدة (١٨٠) الدليل (٦) ص ١٠٠ .

**أقول:** لهذا الحكاية مضمون رواية رواها الشيخ الصدوق (رضي الله عنه) في معاني الاخبار: باب (معنى الصراط) حديث ٤ ص ٣٣ ـ ٣٥ ، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) ، ولعل الشهيد الأول (أعلى الله مقامه) حكاها بالمعنى فوقع في الخلط بين الإمام جعفر (عليه السلام) وأبي جعفر (رحمه الله) ، والله العالم .

* والرواية مع طولها جديرة بالقراءة والتأمل:

الصدوق، حدثنا محمد بن القاسم الاسترآبادي المفسر، قال: حدثني يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن يسار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) في قوله: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ ، قال: «... **فإن من اتبع هواه وأُعجب برأيه كان كرجل سمعتُ غثاء العامة تُعظّمه وتُسفّه**

(تصفه) فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني؛ لأنظر مقداره ومحلّه، فرأيته قد أحدق به خلق كثير من غُثاء العامة، فوقفت منتبذاً عنهم مُتغشّياً بلثام أنظر إليه وإليهم، فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يَقر، فتفرقت العوام عنه لحوائجهم، وتبعته أقتفي أثره فلم يلبث أنْ مرَّ بخبّاز فتغفّله فأخذ من دُكّانه رغيفين مُسارقة، فتعجبت منه، ثم قُلت في نفسي: لعله معاملة، ثم مرّ بعده بصاحب رُمّان فما زال به حتى تَغفّله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة، فتعجبت منه، ثم قلت في نفسي: لعله معاملة، ثم أقول: وما حاجته إذا إلى المسارقة!! ثم لم أزل أتبعه حتى مرَّ بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى، وتبعته حتى استقر في بقعة من الصحراء، فقلت له: يا عبد الله! لقد سمعتُ بك وأحببتُ لقاءك، فلقيتك، ولكنني رأيت منك ما شغل قلبي! وإني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي . قال: ما هو؟ قلت: رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين، ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين! فقال لي: قبل كل شيء، حدثني من أنت؟ قلت: رجل من ولد آدم (عليه السلام) من أمة محمد (صلى الله عليه وآله) . قال: حدثني من أنت؟ قلت: رجل من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) . قال: أين بلدك؟ قلت: المدينة . قال: لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم) . قلت: بلى . فقال لي: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وأبيك لئلا تنكر ما يجب أن يحمد ويمدح عليه فاعله؟ قلت: وما هو؟ قال: القرآن، كتاب الله! قلت: وما الذي جهلتُ منه؟ قال: قول الله (عزّ وجل) : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إِلا مِثْلَهَا﴾ (الأنعام: ١٦٠) ، وأني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين، ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين، فهذه أربع سيئات، فلما تصدّقت بكل [واحد] منهما

## مناظراته مع أبي حنيفة

### * لا يمكن مناظرتك

قال الذهبي: وقيل إن هشام بن الحكم الرافضي المُجسم قال: كنت مع مؤمن الطاق وقد دخل مسجد الكوفة، وقعد جماعة من المُرجئة ومعهم سيفان، وأبو حنيفة، وقد أشعر الناس حروري بحجابه، فلما رأى أبو حنيفةُ مؤمنَ الطاق ضحك وقال: هذا رأس الشيعة، فهل لك أن تقوم إليه؟

قال: نعم .

---

كان لي [بها] أربعين حسنة، فانتقص من أربعين حسنة أربع بأربع سيئات، بقي لي ست وثلاثون حسنة . قلت: **ثكلتك أمك! أنتَ الجاهل بكتاب الله، أما سمعت أنه (عز وجل) يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ ، إنك لمّا سرقتَ رغيفين كانت سيئتين، ولما سرقتَ رمانتين كانت أيضاً سيئتين، ولما دفعتهما إلى غير صاحبيهما بغير أمر صاحبيهما كنتَ إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات ولم تُضف أربعين حسنة إلى أربع سيئات . فجعل يلاحظني، فانصرفتُ وتركته** . قال الصادق (عليه السلام) : **بمثل هذا التأويل القبيح المُستكرَه يَضلّون ويُضلّون...** » إلى آخر الرواية .

فقاما، وقام معهما سفيان، فناظرهم مؤمن الطاق، فقال له أبو حنيفة وسفيان: يا أبا جعفر، أنت لا يقوم لك مناظر، وقالا: هذا شيطان الطاق[١].

## *إمامُكَ من المُنظَرين

١ـ الخطيب البغدادي، أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي الحافظ ـ بنيسابور ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن الغطريف العبدي ـ بجرجان ـ حدثنا محمد بن علي البلخي، حدثني محمد بن أحمد التميمي ـ بمصر ـ حدثنا محمد بن جعفر الأسامي قال: ولما مات جعفر بن محمد، التقى هو وأبو حنيفة، فقال له أبو حنيفة: أمّا إمامُك فقد مات . فقال له شيطان الطاق: أمّا إمامُك فـ﴿**مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ**﴾[٢]،[٣].

٢ـ قال الكشي: وقال أبو حنيفة لمؤمن الطاق ـ وقد مات جعفر بن محمد (عليها السلام) ـ: يا أبا جعفر، إنّ إمامك قد مات!!

---

١ ) سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ١٨٣ ، تاريخ الإسلام: ج ١١ ص ١٨٣ .

٢ ) سورة الحجر، الآيتان ٣٧ ـ ٣٨ .

٣ ) تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٤١١ برقم ٨٦.

فقال أبو جعفر: لكن إمامُك ﴿مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾،[١].

٣ـ قال ابن حمدون: لما مات جعفر بن محمد عليهما السلام، قال أبو حنيفة لشيطان الطاق: مات إمامك، قال: لكن إمامك لا يموت إلى يوم القيامة، يعني إبليس[٢].

* **علي** (عليه السلام) **خَشيَ أن تقتُله الجن !!**

١ـ قال ابن أبي الحديد: وقال شيطان الطاق لسائل سأله: ما منع علياً أن يخاصم أبا بكر في الخلافة؟

فقال: يا بن أخي، خاف أن تقتله الجن[٣].

٢ـ وقال له يوم آخر[٤]: لمَ لمْ يطالب علي بن أبي طالب بحقه بعد وفاة رسول الله إن كان له حق؟

---

١) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٢٩ ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦، وانظر: الاحتجاج: ج ٢ ص ١٤٣ ـ ١٤٩.

٢) التذكرة الحمدونية: ج ٧ ص ٢٣٣ برقم ١٠٢٣.

٣) شرح نهج البلاغة: ج ١٧ ص ٢٢٣.

٤) الاحتجاج: ج ٢ ص ١٤٨ ـ ١٤٩، مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٣٢.

فأجابه مؤمن الطاق: خاف أن يقتُلَهُ الجنُّ كما قتلوا سعد بن عبادة[١] بسهم المغيرة بن شعبة . وفي رواية بسهم خالد بن الوليد .

---

١ ) سعد بن عبادة: رئيس الخزرج، وكان صاحب راية الأنصار يوم بدر وأمير المؤمنين (عليه السلام) صاحب لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمهاجرين . ولما قُبض النبي (صلى الله عليه وآله) اجتمعت الأنصار إليه وكان مريضاً فجاءوا به إلى سقيفة بني ساعدة وأرادوا تأميره، ولما تم الأمر لأبي بكر امتنع عن مبايعته، فأرسل إليه أبو بكر ليبايع .

فقال: لا والله حتى أرميكم بما في كنانتي، وأخضب سنان رمحي، وأضرب بسيفي ما أطاعني، وأقاتلكم بأهل بيتي ومن تبعني، ولو اجتمع معكم الجن والإنس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي .

فقال عمر: لا تدعه حتى يبايع .

فقال بشير بن سعد: إنه قد لج وليس بمبايع لكم حتى يقتل، وليس بمقتول حتى يقتل معه أهله وطائفة من عشيرته ولا يضركم تركه، إنما هو رجل واحد فتركوه، وقبلوا مشورة بشير بن سعد، واستنصحوه لما بدا لهم منه، فكان سعد لا يصلي بصلاتهم، ولا يجمع معهم، ويحج ولا يفيض معهم بإفاضتهم، فلم يزل كذلك حتى مات أبو بكر . **انظر**: تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢١٠ .

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٥٤٠ : وخرج إلى حوران فمات بها قيل: قتله الجن؛ لأنه بال قائما في الصحراء ليلاً، ورووا بيتين من شعر قيل: أنهما سُمعا ليلةً قَتْله ولم يُرَ قائلهما:

نَحْنُ قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزْرَجِ ... سَعْدَ بْنَ عُبَادَهْ
رَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْنِ ... فَلَمْ نُخْطِئْ فُؤَادَهْ

## * ردُّ الشمس لعلي (عليه السلام) ، ومنقبة لعمر

١ـ قال ابن حجر: ووقعت له مناظرة مع أبي حنيفة في شيء يتعلق بفضائل علي، فقال أبو حنيفة كالمُنكر عليه: عَنْ مَنْ رويتَ حديثَ ردِّ الشمس لعلي؟

فقال: عَنْ مَنْ رويتَ أنتَ عنه (يا سارية[1]، الجبل)[2]، [3].

---

ويقول قوم: أن أمير الشام يومئذ كمن له من رماه ليلاً وهو خارجُ إلى الصحراء بسهمين فقتله لخروجه عن طاعة الإمام، وقد قال بعض المتأخرين في ذلك: يقولون:

سعد شكّت الجن قلبه ألا ربّما صححتَ دينك بالغدر
وما ذنب سعد أنه بال قائماً ولكن سعداً لم يبايع أبا بكر
وقد صبرت من لذة العيش أنفس وما صبرت عن لذة النهي والأمر

**انظر:** ابن سعد في الطبقات الكبرى: ج ٣ ق ٢ ص ١٤٥ ، وابن قتيبة الدينوري في المعارف: ص ١١٣ ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ١٠ ص ١١١ .

١ ) سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

٢ ) لسان الميزان: ج ٥ برقم ١٠١٧ ص ٣٠١ .

٣ ) من عجيب كذبهم: روايتهم هذه الكرامة لعمر بن الخطاب، وإنما وضعوا هذا بإزاء حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) في جعفر بن أبي طالب، حين كُشف له بموتة حتى نظر إلى معترك جعفر، ثم نعاه إلى الناس، وأخبرهم أنه أصيب، وبعده زيد بن حارثة، و بعده زيد عبد الله بن رواحة (رضي الله عنهم) .

٢ـ قال ابن كثير[١]: قال أبو العباس بن عقدة: ثنا جعفر بن محمد بن عمير، ثنا سليمان بن عباد، سمعت بشار بن دراع، قال: لقي أبو حنيفة محمد بن النعمان، فقال: عَمَّن رويتَ حديثَ ردِّ الشمس؟

فقال: عن غير الذي رويت عنه: (يا سارية، الجبل)[٢].

---

فأرادوا المضاهاة والمساواة بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين عمر بن الخطاب؛ تناهياً بالغلو والإفراط، بل أرادوا تفضيله على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإذا روي دون هذا في أمير المؤمنين (عليه السلام) كذّبوه، واستعظموا روايته وأنكروه، وإذا كان عمر قد قوى على إسماع سارية، فقد قوى سارية أيضاً على إجابته!! ولم يُعلم أنّ أحداً من أهل العقل والمعرفة يُفكّر في مثل هذا القول، إلا صُرف القول فيه إلى الكفر بالله، والله المستعان.

١) البداية والنهاية: ج ٦ ص ٩٣.

٢) أخرج مُحب الدين الطبري في (كرامات عمر ومكاشفاته)، عن عمر بن الحرث...، وكذلك الواقدي، عن أسامة بن زيد، عن ابن أسلم، عن أبيه عن عمر، والبيهقي في الدلائل، واللالكائي في شرح السنة، وابن الأعرابي في كرامات الأولياء عن ابن عمر، وأخرجها سيف بن عميرة مطولة عن رجل من بني مازن، قال: وجّه عمر جيشاً وولى عليهم رجلاً يُدعى سارية، فبينما عمر يخطب جعل ينادي (يا سارية، الجبل) ثلاثاً. ثم قدم رسول الجيش، فسأله عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، هُزمنا، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا صوتاً يُنادي: (يا سارية، الجبل) ثلاثاً، فأسندنا ظَهرنا إلى الجبل، فهزمهم الله. قال فقيل لعمر: إنك كنت تصيح هكذا وهكذا. ورواه حرملة في جمعه لحديث ابن وهب، وإسناده ـ كما قال الحافظ ابن حجر ـ حسنٌ.

## * القول بالرجعة

١ـ الخطيب البغدادي، أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي الحافظ ـ بنيسابور ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن الغطريف

---

ولابن مردويه، عن ابن عمر، عن أبيه، أنه كان يخطب يوم الجمعة فعرض في خطبته أن قال: (يا سارية الجبل، من استرعى الذئب ظلم) .

فالتفت الناس بعضهم لبعض، فقال لهم عليٌ (عليه السلام) !! : ليخرجنّ مما قال .

فلما فرغ سألوه فقال: وقع في خُلدي أن المشركين هزموا إخواننا، وأنّهم يمرّون بجبل، فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجه واحد، وإن جاوزوا هلكوا، فخرج منّي ما تزعمون أنكم سمعتموه . فجاء البشير بعد شهر وذكر أنهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم . قال: فعدلنا إلى الجبل ففتح الله علينا .

قال في اللآلئ: وقد أفرد الحافظ القطب الحلبي لطرقه جزءاً، ووثّق رجال هذه الطريق .

وقال: ذكره ابن عساكر وابن مأكولا وغيرهم .

**انظر**: الرياض النضرة في مناقب العشرة (محب الطبري) : ج ٢ ص ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ، كشف الخفاء (العجلوني) :ج ٢ ص ٣٨٠ ـ ٣٨١ برقم ٣١٧٢ ، أسد الغابة (ابن الأثير) : ج ٢ ص ٢٤٤ ، الإصابة (ابن حجر) : ج ٣ ص ٥ ، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٥٦ ، تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٥٤ ، تاريخ الإسلام (الذهبي) : ج ٣ ص ٢٤٩ ، البداية والنهاية (ابن كثير) : ج ٧ ص ١٤٧ ،في (أحداث سنة ٢٣ ) .

قال السيد محمد بن درويش الحوت في (أسنى المطالب) : ص ٢٦٥ : وهم في المناقب يتوسعون .

العبدي ـ بجرجان ـ حدثنا محمد بن علي البلخي، حدثني محمد بن أحمد التميمي ـ بمصر ـ حدثنا محمد بن جعفر الأسامي قال: كان أبو حنيفة يتهم شيطان الطاق بالرجعة، وكان شيطان الطاق يتهم أبا حنيفة بالتناسخ، قال: فخرج أبو حنيفة يوماً إلى السوق، فاسْتقبله شيطان الطاق ومعه ثوب يريد بيعه، فقال له أبو حنيفة: أتبيع هذا الثوب إلى رجوع علي؟

فقال: إنْ أعطيتني كفيلاً أنْ لا تُمسخ قرداً بعتكَ.

فبُهت أبو حنيفة[1].

٢ـ الكشي: وقال له أبو حنيفة يوماً: يا أبا جعفر، تقول بالرجعة؟

فقال له: نعم.

فقال له: أقرضني من كيسك هذا خمس مائة دينار، فإذا عُدتُ أنا وأنت رددتُها إليك.

فقال له في الحال: أريد ضميناً يضمن لي أنّك تعود إنساناً، فإني أخاف أن تعود قرداً فلا أتمكن من استرجاع ما أخذت مني[2].

---

١) تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٤١١ برقم ٨٦.

٢) رجال النجاشي: ص ٣٢٦.

٣ـ الطبرسي، قال: وروي أنه قال يوماً من الأيام لمؤمن الطاق: إنكم تقولون بالرجعة .

قال: نعم .

قال أبو حنيفة: فاعطني الآن ألف درهم حتى أعطيك ألف دينار إذا رجعنا .

قال الطاقي لأبي حنيفة: فاعطني كفيلاً بأنّك ترجع إنساناً ولا ترجع خنزيراً[1] .

*** المتعة حرام والنبيذ حلال !!**

١ـ ابن حمدون: وقال له أبو حنيفة: ما تقول في المتعة؟ قال: حلال.

قال: أَفَيَسُرُّكَ أن تكون بناتُك وأخواتُك يُتَمَتّعُ بهن؟

قال: شيء قد أحلَّه الله، إن كرهت فما حيلتي؟

قال شيطان الطاق: فما تقول في النبيذ؟

قال: حلال .

قال: أَفَيَسُرُّكَ أن تكون بناتك وأخواتك نبّاذات؟[2] .

---

١ ) الاحتجاج: ج ٢ ص ١٤٣.

٢ ) التذكرة الحمدونية: ج ٧ ص ٢٣٣ برقم ١٠٢٣ .

٢ـ الكليني، علي [ابن أبي إبراهيم] رفعه، قال: سأل أبو حنيفة أبا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق فقال له: يا أبا جعفر، ما تقول في المتعة أتزعم أنها حلال؟

قال: نعم .

قال: فما يمنعك أن تأمر نساءَك أن يستمتعن ويكتسبن عليك؟

فقال له أبو جعفر: ليس كل الصناعات يُرغب فيها وإن كانت حلالاً، وللناس أقدار ومراتب[1] يرفعون أقدارهم، ولكن ما تقول ـ يا أبا حنيفة ـ في النبيذ، أتزعم أنه حلال؟ فقال: نعم .

قال: فما يمنعك أن تُقْعدَ نساءَكَ في الحوانيت نبّاذات[2]، فيكتسبن عليك؟

فقال أبو حنيفة: واحدة بواحدة!! وسهمك أنفذ .

ثم قال له: يا أبا جعفر، إن الآية التي في ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ**﴾[3] تنطق بتحريم المتعة، والرواية عن النبي (صلى الله عليه وآله) قد جاءت بنسخها .

---

١) يقصد أن لكل إنسان مقام ومنزلة، ولكلٍ قَدْرُه ومرتبته في المجتمع .

٢) أي بائعات نبيذ .

٣) سورة المعارج، وهو يشير إلى الآيتين ٢٩ ـ ٣٠: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ**﴾ .

فقال له أبو جعفر: يا أبا حنيفة، إن سورة ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ مكية، وآية المتعة مدنية، وروايتك شاذّة ردّية[١].

فقال له أبو حنيفة: وآية الميراث[٢] أيضاً تنطق بنسخ المتعة.

فقال أبو جعفر: قد ثبت النكاح بغير ميراث[٣].

قال أبو حنيفة: من أين قلت ذاك؟

فقال أبو جعفر: لو أن رجلاً من المسلمين تزوّج امرأةً من أهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها؟

قال: لا ترث منه.

قال: فقد ثبت النكاح بغير ميراث.

ثم افترقا[٤].

---

١ ) لعله من باب دعوى انطباق التزويج عليهما على نحو الحقيقة وإن كان إطلاقه في الدائم أكثر، فهو لا ينافي كونه حقيقة في الآخر، ولعل جواب مؤمن الطاق هنا مبني على التنزيل مماشاةً مع أبي حنيفة فقط.

٢ ) قوله تعالى: ﴿**وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ**... الآية﴾ سورة النساء، الآية ١٢.

٣ ) بمعنى أن المتعة عندنا خارجة عن عموم آية الإرث بالنصوص المروية في المقام لإخراجها من الإرث كما أخرجتم الكتابية عنها بها.

٤ ) الكافي: ج ٥ ص ٤٥٠ (أبواب المتعة) حديث ٨.

## * الطلاق على سُنّة الرسول (صلى الله عليه وآله)

الشيخ المفيد، عن يعقوب بن يزيد البغدادي، عن محمد بن أبي عُمير، قال: قال أبو حنيفة لأبي جعفر مؤمن الطاق: ما تقول في الطلاق الثلاث؟

قال: أَعَلَى خلاف الكتاب والسنة؟

قال: نعم.

قال أبو جعفر: لا يجوز ذلك.

قال أبو حنيفة: ولمَ لا يجوز ذلك؟

قال: لأن التزويج عقد عُقد بالطاعة، ولا يحل بالمعصية، وإذا لم يجز التزويج بجهة المعصية لم يجز الطلاق بجهة المعصية، وفي إجازة ذلك طعنٌ على الله (عز وجل) فيما أمر به، وعلى رسوله فيما سنّ؛ لأنه إذا كان العمل بخلافهما فلا معنى لهما، وفي قولنا مَن شذَّ عنهما ردّ إليهما وهو صاغر.

قال أبو حنيفة: قد جوّز العلماء ذلك.

قال أبو جعفر: بئس العلماء الذين جوّزوا للعبد العمل بالمعصية واستعمال سُنّة الشيطان في دين الله، ولا عالم أكبر من الكتاب والسنة، فلمَ تجوّزون للعبد الجمع بين ما فرّق اللهُ من الطلاق الثلاث في وقت واحد ولا تجوّزون له الجمع بين ما فرّق اللهُ من الصلوات الخمس؟

وفي تجويز ذلك تعطيل الكتاب وهدم السنة، وقد قال الله (عز وجل) : ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾[1] المتعدّي لحدود الله بإفراقه.

ما تقول ـ يا أبا حنيفة ـ في رجل طلّق امرأته على سُنّة الشيطان، أَيجوز له ذلك الطلاق؟

قال أبو حنيفة: خالف السُنّة، وبانت منه امرأته، وعصى ربه .

قال أبو جعفر: فهو كما قلنا ـ إذاً ـ خالف سُنّة الله وعمل بسُنّة الشيطان، ومَن أمضى سُنّته فهو على ملّته ليس له في دين الله نصيب .

قال أبو حنيفة: هذا عمر بن الخطاب ـ وهو من أفضل أئمة المسلمين ـ قال: إن الله (جل ثناؤه) جعل لكم في الطلاق أناةً فاستعجلتموه، وأَجزنا لكم ما استعجلتموه[2].

قال أبو جعفر: إن عمر كان لا يعرف أحكام الدين .

قال أبو حنيفة: وكيف ذلك؟

---

١ ) سورة الطلاق، الآية ١.

٢ ) انظر هذا الحكم عند القوم في: صحيح مسلم: ج ٢ (كتاب الطلاق ب طلاق الثلاث) ص ١٠٩٩ ، السنن الكبرى (البيهقي) : ج ٧ ص ٣٣٦ ، سنن أبي داود: ج ٢ حديث ٢١٩٩ و ٢٢٠٠ ص ٢٦١ ، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣١٤ ، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٩٦ ، تفسير القرطبي: ج ٣ ص ١٣٠ .

قال أبو جعفر: ما أقول فيه ما تُنكره، أما أول ذلك فإنه قال: لا يُصلي الجنب حتى يجد الماء ولو سَنَةً، والأمة على خلاف ذلك .

وأتاه أبو كيف العائذيفقال: يا أمير المؤمنين! إنّي غبتُ فقدمت وقد تزوجت امرأتي؟ فقال: إن كان قد دخل بها فهو أحق بها، وإن لم يكن دخل بها فأنت أولى بها!! وهذا حكم لا يُعرف، والأُمة على خلافه.

وقضى في رجل غاب عن أهله أربع سنين أنها تتزوج إن شاءت والأُمة على خلاف ذلك، أنها لا تتزوج أبداً «**حتى تقوم البينة أنه مات أو كفر أو طلقها**» . وإنه قَتَل سبعة نَفَرٍ من أهل اليمن برَجُلٍ واحد، وقال: لولا ما عليه أهل صنعاء لقتلتهم به . والأُمة على خلافه .

وأُتي بامرأة حُبْلى شهدوا عليها بالفاحشة، فأمر برجمها، فقال له علي (عليه السلام) : «**إن كان لك السبيل عليها فما سبيلك على ما في بطنها**»؟ فقال: لولا علي لهلك عمر .

وأُتي بمجنونة وقد زَنَتْ فأمر برجمها، فقال له علي (عليه السلام) : «**أما علمتَ أنّ القَلَمَ قد رُفع عنها حتى تصُحَّ؟**» ، فقال: لولا علي لهلك عمر .

وإنه لَمْ يدْر الكلالة، فسأل النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبره بها فلم يَفْهَم عنه، فسألَ ابنَتَه حفصة أن تسأل النبي (صلى الله عليه وآله) عن

الكلالة فسألته، فقال لها: أبوك أمرك بهذا؟ قالت: نعم . فقال (صلى الله عليه وآله) لها: «**إنّ أباك لا يَفْهَمُهَا حتى يموت**» . فمن لم يعرف الكلالة كيف يعرف أحكام الدين(١) .

### * الميتُ منّا والميتُ منكم

وقيل: إنه [مؤمن الطاق] دخل على أبي حنيفة يوماً، فقال له أبو حنيفة: بلغني عنكم معشر الشيعة شيء؟ فقال: فما هو؟

قال: بلغني أن الميت منكم إذا مات كسرتم يده اليسرى لكي يعطى كتابه بيمينه .

فقال: مكذوبٌ علينا يا نعمان !! ولكنّي بلغني عنكم معشر المرجئة أنّ الميت منكم إذا مات قمعتم في دبره قمعاً فصببتم فيه جرّةً من ماء؛ لكي لا يعطش يوم القيامة!!

فقال أبو حنيفة: مكذوب علينا وعليكم(٢) .

### * امرأتكَ طالق

قال ابن حمدون: تناظر شيطان الطاق وأبو حنيفة مرّة في الطلاق .

---

١ ) الاختصاص: ص ١٠٩ ـ ١١١ (مناظرة مؤمن الطاق مع أبي حنيفة في الطلاق) .

٢ ) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ برقم ٣٣٢ ص ٤٣٠ ـ ٤٣٤ .

فقال له أبو حنيفة: أنتم معاشر الشيعة لا تقدرون على أن تطلَّقوا نساءَكم .

فقال شيطان الطاق، نحن نقدر على أن نطلَّق على جميع من خالفنا نساءَهم، فكيف لا نقدر على ذلك في نسائنا؟ وإن شئت طلَّقت عليك امرأتك .

فقال أبو حنيفة: افعل .

قال: قد طلَّقتها بأمرك، فقد قُلتَ لي: افعل[1] .

## * الصبي الضال والشيخ الضال

١ـ قال ابن حمدون: كان أبو حنيفة وشيطان الطاق يمشيان ذات يوم إذ سمعا رجلا يقول: من يدلَّنا على صبيّ ضالّ؟

فقال شيطان الطاق: أما الصبي فلا أدري ولكن إن أردت أن أدلَّك على شيخ ضالّ فها هو ذا، وأومأ إلى أبي حنيفة[2] .

٢ـ الطبرسي، قال: وكان أبو حنيفة يوما آخر يتماشى مع مؤمن الطاق في سكّة من سكك الكوفة، إذا منادٍ ينادي: مَن يدُلّني على صبيٍ ضال؟

---

١ ) التذكرة الحمدونية: ج ٨ ص ٢٦١ برقم ٧٥٧ .

٢ ) التذكرة الحمدونية: ج ٧ ص ٢٤٣ برقم ١٠٧٢ .

فقال مؤمن الطاق: أما الصبي الضال فلم نَرَهُ، وإن أردتَ شيخاً ضالاً فخذ هذا . عنى به أبا حنيفة[١].

---

١ ) الاحتجاج: ج ٢ ص ١٤٣ ـ ١٤٩ .

# مصادر الكتاب

١ـ ـ اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) : محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، الأولى ١٤٠٤ هـ، قم المقدسة .

٢ـ أسد الغابة: علي بن محمد بن محمد الشيباني المعروف بـ(ابن الأثير) ، دار الكتاب العربي، بيروت .

الاحتجاج: أحمد بن علي الطبرسي، مطبعة النعمان، النجف .

٢ـ الاختصاص: محمد بن محمد بن النعمان العكبري (المفيد) ، مجموعة مؤلفاته، دار المفيد، الثانية ١٤١٤ هـ، بيروت .

٣ـ الأصول الستّة عشر: مجموعة من كتب الرواية في عصر الأئمّة (عليهم السلام) ، تحقيق ضياء الدين المحمودي، دار الحديث للطباعة والنشر، الأولى ١٤٢٣ هـ، قم المقدسة .

٤ـ الأعلام : خير الدين الزركلي ـ الخامسة ١٩٨٠ م ـ دار العلم للملايين ـ بيروت .

٥ـ الأغاني: أبو الفرَج الأصفهاني، دار إحياء التراث العربي .

٦ـ الأمالي: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، مؤسسة البعثة، الأولى ١٤١٧ هـ، قم المقدسة .

ـ الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، دار الجنان، الأولى ١٤٠٨ هـ، بيروت .

ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: محمد بن محمد بن النعمان العكبري (المفيد) ، مؤلفاته، دار المفيد، الثانية ١٤١٤ هـ، بيروت .

ـ الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ، بيروت .

ـ الإمام الصادق (عليه السلام) : الشيخ محمد حسن المظفر، الثالثة ١٣٩٧ ، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت .

ـ الإمام جعفر الصادق: المستشار عبد الحليم الجندي، ١٣٩٧ هـ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة .

ـ التذكرة الحمدونية: محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي المعروف بـ(ابن حمدون) ، دار صادر للطباعة والنشر، الأولى ١٩٩٦ م ، بيروت .

ـ البدء والتاريخ: أبو زيد أحمد بن سهل البلخي، بيروت .

ـ البداية والنهاية: إسماعيل بن كثير الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، الأولى ١٤٠٨ ، بيروت .

ـ التبشير بالتشيّع: مصطفى الأزهري، ١٩٩١ م ، القاهرة .

ـ التحرير الطاووسي: الشيخ حسن بن زين الدين ، مكتبة المرعشي النجفي، ١٤١١ هـ، قم المقدسة .

ـ التوحيد: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات جماعة المدرسين، قم المقدسة .

ـ الخرائج والجرائح: ، الفقيه (قطب الدين) سعيد بن هبة الله الراوندي، مؤسسة الإمام المهدي (عجل الله فَرَجه الشريف) ، الأولى، ١٤٠٩ ، قم المقدسة .

ـ الخصال: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات جماعة المدرسين، الأولى ١٤٠٣ هـ ، قم المقدسة .

ـ الدروس الشرعية في فقه الإمامية: شمس الدين محمد بن مكي العاملي(الشهيد الأول) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الثانية ١٤١٧ هـ ، قم المقدسة .

ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ محمد المحسن الطهراني المعروف بـ(آقا بزرگ) ، دار الأضواء، بيروت .

ـ الرد على أبي بكر الخطيب البغدادي: محمد بن محمود بن الحسن ابن هبة الله بن محاسن المعروف بـ(ابن النجار البغدادي) ، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٧ هـ ، بيروت .

ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة: أحمد بن عبد الله بن محمد (محب الدين) الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت .

ـ الزهد: الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، المطبعة العلمية، ١٣٩٩ هـ ، قم المقدسة .

ـ السراط المستقيم: علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، لمكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران .

ـ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ، بيروت .

ـ الطبقات الكبرى: محمد بن سعد الزهري، دار صادر، بيروت .

ـ العقد الفريد: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، الثالثة ٢٠٠٠ م ، بيروت .

ـ الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) ، عبد الحسين الشبستري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الأولى ١٤١٨ هـ، قم المقدسة .

ـ الفَرْقُ بين الفِرَقِ وبيان الفرقة الناجية منهم: عبد القادر بن طاهر البغدادي، دار الآفاق الجديدة، الثانية ١٩٧٧ م ، بيروت .

ـ الفصول المهمة في معرفة الأئمة: علي بن محمد بن الصباغ المالكي، دار الحديث للطباعة والنشر، الأولى ١٤٢٢ هـ، قم المقدسة .

ـ الفهرست: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة نشر الفقاهة، الأولى ١٤١٧ هـ، قم المقدسة .

ـ الفهرست: محمد بن أبي يعقوب اسحق البغدادي، المعروف بـ(ابن النديم) ، تحقيق: رضا ـ تجدد .

ـ القاموس المحيط: أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي .

ـ القواعد والفوائد (في الفقه والأصول والعربية) : محمد بن مكي العاملي (الشهيد الأول) ، تحقيق السيد عبد الهادي الحكيم، مكتبة المفيد، قم المقدسة .

ـ الكافي (الأصول والفروع) : ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة، طهران .

ـ الكامل في التاريخ: علي بن محمد بن محمد الشيباني المعروف بـ(ابن الأثير) ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت .

ـ اللباب في تهذيب الأنساب: علي بن محمد بن محمد الشيباني المعروف بـ(ابن الأثير) ، دار صادر، بيروت .

ـ المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، دار الكتب الإسلامية، ١٣٧٠ هـ ، طهران .

ـ المختص: علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بـ(ابن سيده) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

ـ المستجاد من فعلات الأجواد: المحسن بن علي التنوخي، تحقيق: محمد كدر علي، ١٩٩٨ م ، دمشق .

ـ المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت .

ـ المعارف: أبو محمد عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة) الدينوري، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف بمصر، الثانية ١٩٦٩ م ، القاهرة .

ـ المقنعة: محمد بن محمد بن النعمان العكبري (المفيد) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الثانية ١٤١٠ هـ، قم المقدسة .

ـ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: عبد الرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي) ، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٢ هـ، بيروت .

ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: أحمد بن علي المقريزي، منشورات مكتبة الثقافة الدينية، الثانية، القاهرة .

ـ النهاية في غريب الحديث: المبارك بن محمد الجُزري (ابن الأثير) مؤسسة إسماعيليان، الرابعة ١٣٦٤ هـ ش ، قم المقدسة .

ـ النوادر: أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي، مدرسة الإمام المهدي (عجل الله فَرَجَه الشريف) ، الأولى ١٤٠٨ هـ، قم المقدسة .

ـ الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، دار إحياء التراث، ١٤٢٠ هـ، بيروت .

ـ بحار الأنوار: العلامة محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، الثانية، بيروت .

٢٢ ـ بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمّد (صلى الله عليه وآله) : محمد بن الحسن الصفار، منشورات الأعلمي، ١٤٠٤ هـ، طهران .

ـ بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن عبد الرحيم الحرّاني المعروف بـ(ابن تيمية) ، ١٩٩٣ م ، مكة المكرمة .

ـ تاج العروس: محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، دار الفكر، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م ، بيروت .

ـ تاج المواليد: أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي، ضمن كتاب (مجموعة نفيسة) ، مكتبة السيد المرعشي، قم المقدسة .

ـ تاريخ الأئمة عليهم‌السلام : محمد بن أحمد بن عبدالله بن إسماعيل ابن أبي الثلج البغدادي، ضمن كتاب (مجموعة نفيسة) ، مكتبة السيد المرعشي، قم المقدسة .

ـ تاريخ الإسلام: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي، الأولى ١٤٠٩ هـ ، بيروت .

ـ تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٧ هـ ، بيروت .

ـ تاريخ روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء (بالفارسية) : همام الدين محمد بن الأمير خاوندشاه الهروي، طبع خيّام، طهران .

ـ تاريخ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الرابعة ١٤٠٧ هـ ، بيروت .

ـ تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسي، بيروت .

ـ تحف العقول عن آل الرسول: الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الثانية ١٤٠٤ هـ ، قم المقدسة .

ـ تذكرة الخواص من الأئمة: أبو المظفر يوسف بن قزعلي بن عبدالله (سبط بن الجوزي) ، دار الكتاب، قم المقدسة .

ـ تفسير العياشي: محمد بن مسعود بن عيّاش السلمي السمرقندي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران .

ـ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ـ دار احياء التراث العربي ١٤٠٥ هـ، بيروت .

ـ تفسير القمي: علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، دار الكتاب للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ، قم .

ـ تهذيب الأحكام: محمد بن الحسن الطوسي، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٤ هـ ش ، طهران .

ـ تهذيب الكمال: أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي، مؤسسة الرسالة، الرابعة ١٤٠٦ هـ، بيروت .

ـ توضيح المقاصد: محمد بن الحسين العاملي (الشيخ البهائي) ، ضمن كتاب (مجموعة نفيسة) ، مكتبة السيد المرعشي، قم المقدسة .

ـ ثواب الأعمال: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات الشريف الرضي، الثانية ١٣٦٨ هـ ش، قم المقدسة .

ـ خلاصة الأقوال: العلاّمة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، نشر الفقاهة، الأولى، ١٤١٧ ، قم المقدسة .

ـ دلائل الإمامة: محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي الإمامي الشيعي، مؤسسة البعثة، الأولى ١٤١٣ هـ، قم المقدسة .

ـ رجال ابن داود: الحسن بن علي بن داود الحلي، المطبعة الحيدرية، ١٣٩٢ هـ، النجف الأشرف .

ـ رجال ابن الغضائري: أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي، دار الحديث للطباعة والنشر، الأولى ١٤٢٢ هـ، قم المقدسة .

ـ رجال البرقي (كتاب الرجال) : أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، جامعة طهران .

ـ رجال الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الأولى، ١٤١٥ هـ، قم المقدسة .

ـ رجال النجاشي (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الأسدي الكوفي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الأولى، ١٤١٦ هـ، قم المقدسة .

ـ روضة الواعظين: الشهيد محمد بن الحسن بن علي بن أحمد الفتال النيسابوري، منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة .

السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار الفكر، بيروت .

ـ سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، التاسعة ١٤١٣ هـ، بيروت .

ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد العِكري الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

ـ شرح نهج البلاغة: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي، دار إحياء الكتب العربية، الأولى ١٣٧٨ هـ، بيروت .

ـ صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الفكر، بيروت .

ـ علل الشرائع: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف .

ـ عيون أخبار الرضا: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، مؤسسة الأعلمي، الأولى ١٤٠٤ هـ، بيروت .

ـ عيون الأخبار: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينَوَريّ، دار الكتب العلمية، الثالثة ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م ، بيروت .

ـ غريب الحديث: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينَوَريّ، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م ، بيروت .

ـ فرق الشيعة: الحسن بن موسى بن الحسن بن محمد النوبختي البغدادي، قم المقدسة .

ـ كتاب العين: الخهليل بن أحمد الفراهيدي، مؤسسة دار الهجرة، الأولى ١٤٠٩ هـ، قم المقدسة .

ـ كشف الخفاء: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، دار الكتب العلمية، الثالثة ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م ، بيروت .

ـ كشف الغمة: علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، دار الأضواء، الثانية ١٤٠٥ هـ، بيروت .

ـ كشف المحجة لثمرة المهجة: السيد علي بن موسى بن طاووس الحسني الحسيني الحلي، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٠ هـ، النجف الأشرف .

ـ كمال الدين وتمام النعمة: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الأولى ١٤٠٥ هـ، قم المقدسة .

ـ لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، انتشارات أدب الحوزة، ١٤٠٥ هـ، قم المقدسة .

ـ لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الثانية ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧١ م ، بيروت .

ـ مجلة جامعة بابل (العراق) / العلوم الإنسانية / المجلد ١٩ / العدد ٤ / سنة ٢٠١١ / ص ٨٧٦ .

ـ مجمع البحرين: فخر الدين بن محمد علي الطريحي، نشر مرتضوي، الثانية ١٣٩٠ هـ ش ، طهران .

ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: الحسين بن محمد ابن المفضل، المعروف بـ (الراغب الأصفهاني) ، تحقيق عمر الطباع، مطبعة دار القلم، ٢٠٠٠ م ، بيروت .

ــ مختصر أخبار شعراء الشيعة: محمد بن عمران المرزباني الخراساني، تحقيق الشيخ محمد هادي الأميني، شركة الكتبي للطباعة والنشر، الثالثة ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٩٣ م ، بيروت .

ـ مختصر بصائر الدرجات: الحسن بن سليمان الحلي، المطبعة الحيدرية، الأولى ١٣٧٠ هـ ، النجف الأشرف .

ــ مرآة العقول في شرح اخبار آل الرّسول: العلاّمة محمد باقر المجلسي، دار الكتب الإسلامية، الثانية، ١٤٠٤ هـ ، طهران .

ــ مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع: صفى الدين عبدالمؤمن بن عبد الحق البغدادي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العلمية، ١٩٥٣ م ، بيروت .

ـ مسارّ الشيعة (ضمن كتاب مجموعة نفيسة) ، محمد بن محمد بن النعمان العكبري (المفيد) ، مكتبة المرعشي النجفي، قم المقدسة .

ــ مسارّ الشيعة: محمد بن محمد بن النعمان العكبري (المفيد) ، مؤلفاته، دار المفيد، الثانية ١٤١٤ هـ ، بيروت .

ـ مسند ابن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي، دار صادر، بيروت .

ـ مصباح الكفعمي: تقي الدين إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي، مؤسسة الأعلمي، الأولى ١٤١٨ هـ ، بيروت .

ـ مطالب السؤول: كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، الناشر: المحقق، قم المقدسة .

ـ معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول: محمد ابن عزّالدين يوسف بن الحسن الزرندي، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، الناشر: المحقق، قم المقدسة .

ـ معالم العلماء: محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، قدّم له السيد صادق بحر العلوم، قم المقدسة .

ـ معاني الأخبار: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات جماعة المدرسين ١٣٦١ هـ ش ، قم المقدسة .

ـ معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي، دار إحياء التراث، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م ، بيروت .

ـ معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئي، مؤسسة إحياء تراث الإمام الخوئي، الخامسة، ١٤١٣ هـ ، قم المقدسة .

ـ معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت .

ـ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين: علي بن إسماعيل الأشعري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، بيروت .

ـ مناقب آل أبي طالب: محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف .

ـ من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات جماعة المدرسين، الطبعة الثانية، قم .

ـ مهج الدعوات ومنهج العبادات: السيد علي بن موسى بن طاووس، مؤسسة الأعلمي، بيروت .

ـ ميزان الاعتدال: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار المعرفة، الأولى، ١٣٨٢ ، بيروت .

ـ نهج البلاغة: الشريف الرضي، دار المعرفة للطباعة والنشر، الأولى ١٤١٢ هـ، بيروت .

ـ هداية العارفين: إسماعيل باشا، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

ـ وسائل الشيعة: محمد بن الحسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الثانية ١٤١٤ هـ، بيروت .

ـ وفيات الأعيان: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الهكاري الأربلي الشافعي، دار الثقافة، بيروت .

ـ ينابيع المودة لذوي القربى: سليمان بن إبراهيم الحنفي القندوزي البلخي، دار أسوة، الأولى ١٤١٦ هـ، قم المقدسة .

# فهرس مطالب الكتاب